

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ

أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ آل عمران: ١٦٩

صدق الله العلي العظيم



شهداء العقيدة والوطن

كتاب وثائقي يستعرض سيرة شهداء فتوى
الجهاد في مدينة البصرة

الجزء الأول

إعداد

مركز بسملة البصرة



العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث البصرة

البصرة / برهة

هاتف: ٠٧٨٠٠٨١٦٥٩٧ / ٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣

البريد الإلكتروني: Email : basrah@alkafeel .net

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث البصرة. شهداء العقيدة والوطن. الجزء الأول: كتاب وثائقي يستعرض سيرة شهداء فتوى الجهاد في مدينة البصرة / إعداد مركز تراث البصرة. - الطبعة الأولى. - كربلاء: العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث البصرة، ١٤٣٦ هـ. / ٢٠١٥.

مجلد: مصور؛ ٢٤ سم

المصادر في الحاشية.

١. الشهداء الشيعة--العراق--البصرة--القرن ٢١--تراجع. ٢. زيارة عاشوراء. ألف. العنوان.

BP72 .A2 2015 .V01

الفهرسة والتصنيف في مكتبة العتبة العباسية المقدسة

بطاقة الكتاب

اسم الكتاب: شهداء العقيدة والوطن

إعداد: مركز تراث البصرة / وحدة الطف / وحدة التراثيات

الناشر: قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة / مركز تراث البصرة.

التصميم والإخراج: علي يوسف النجار.

الطبعة: الأولى. ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

عدد النسخ: ١٠٠٠.

حقوق الطبع والنشر محفوظة على الناشر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً وهدايةً للعالمين محمد بن عبد الله الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللجنة الدائمة على أعدائهم ومبغضهم من الأولين والآخرين.

السلام على حماة دين الله وأنصاره، السلام على الدادة عن الإسلام وأركانها، السلام على الذين نكسوا رايات الضلال وثبتوا راية الهدى والإيمان، فحفظوا بدمائهم وتضحياتهم أمن البلاد والعباد، السلام على الذين أعطوا الحياة معنى، إذ ارتبط بقاؤها بعطائهم وعلو هممهم وجسيم تضحياتهم، فتسامت نفوسهم فوق الملذات والشهوات، وتجردوا عن حدود أجسادهم وذواتهم، فسقوا نبع الحياة بدمائهم، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فحق لأرواحهم أن تكون شاهدة عند بارئها بعد رقيها وعروجها إلى جوار ربها العلي الأعلى.

لقد زحرت حياة أولئك الأطياب ببطولاتهم، واستضاءت سيرتهم بتضحياتهم وإسهاماتهم، فدمائهم الزكية هي التي روت شجرة الحرية، وخطت صفحات خالدة لقيم إنسانية عالية، فكانت تضحياتهم أصدق برهان على سلامة عقيدتهم، ورسوخ إيمانهم، وتفانيهم من أجل رفعة الدين والمبدأ والوطن.

لقد قدم أولئك المجاهدون الصابرون أنموذجاً للفرد الرسالي الذي يموت من أجل أن يحيا من جديد؛ ليحيي أمة بأسرها، فيسجل موقفه في سجل الخالدين المضحين.

وتكريماً واعتزازاً بأولئك الشهداء، الذين رفعهم الله عنده في عليين، وأنزلهم منازل السعداء والصالحين، تبنى مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة إصدار كتاب وثائقي يُخلد فيه تلك الثلة المؤمنة



من الشهداء، وقد اختار عيَّنهُ منهم، وهم شهداء الحشد الشعبي المبارك من البصرة، الذين استجابوا نداء الحق، وسارعوا إلى جبهات القتال لمقارعة قوى الشر والضلال، وقد ملئوا إيماناً وعقيدةً، فسطروا أروع الملاحم، حتى صُرَّجُوا بدم الشهادة في ساحات الإباء والشرف والكرامة، فكاثروا قلب التاريخ النابض، بعد أن عرجت أرواحهم الزاكية إلى ملكوت ربهم، فأعطوا بشهادتهم ودمائهم حركةً جديدةً للمجتمع، وغدوا مشاعل نور تضيء طريق السالكين، وقدوة يقتدي بهم المجاهدون.

فكان هذا الكتاب (شهداء العقيدة والوطن)، سِفْراً جاء ليضم بين طياته تلك السير العطرة لأولئك الأفاضل، وهو مجموعة مقالات كُتِبَتْ بأقلام بصرية ذات أبعاد ثقافية مختلفة أراد أصحابها أن تكون لهم صلة موصولة مع الشهداء، لعلهم يؤدِّون ولو جزءاً يسيراً من حقوقهم على الأمة من خلال توثيق سيرتهم العطرة؛ ورجاء أن ينالوا شفاعتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وقد احتوت مقالاتهم فضلاً عن سير الشهداء وجانب من تاريخهم البطولي، بعض المفاهيم الأخلاقية والعقائدية والتربوية، وبعض القيم التي تسود المجتمع العراقي الذي أنجب أولئك الأبطال، ونود أن نشير هنا - أيضاً - إلى أن المادة الأساس لتلك المقالات كانت من لقاءات حرة أقامها فريق المركز مع عوائل الشهداء وذوئهم في مُدد زمنية متفاوتة وسابقة، وقد تمَّ تنزيل تسجيلاتها على الورق بوصفها مادةً أوليةً لسيرة الشهيد، فكانت عوناً للكتاب بالاستضاءة بمعلوماتها.

من هنا يُعدُّ الكتاب وثيقةً مهمةً لقادم الأيام، تُبَيِّن فيه حقائق مغمورة لفترة مصيرية من تاريخ العراق عموماً، والبصرة بشكل خاص، تستذكر فيها الأجيال بطولات أولئك الغياري وتضحياتهم، وتبعث في أنفسهم روح العزيمة والإصرار على التضحية والفداء، وتبيِّن مدى ارتباط أولئك الشهداء بعقيدتهم، والتفافهم حول مرجعيتهم



العُليا، وامتثالهم للأوامر الشرعية.

والأمر المهم الذي نبتغيه من ذلك هو إعداد أنفسنا وإخواننا من خلال التأمل بعمق في إقدام أولئك النخبة وتضحيتهم، لنكون من المنتظرين للمصلح الأعظم إمام الزمان المهدي المنتظر عليه السلام، كي تكون أرواحنا لتراب مقدمه فداءً، ولنغدو جنوداً متسلحين بعقيدة الإيمان بين يديه الشريفتين.

ولا يخفى أنه قد بلغ عدد شهداء الحشد الشعبي من البصرة ما يقرب من (ستمائة وخمسين شهيداً) إلى حين إصدار هذا الكتاب، وسوف نتناول ذكرهم والإشارة إليهم تباعاً - إن شاء الله تعالى - وسيواصل المركز - أيضاً - العمل على توثيق ما يمكن توثيقه من شهدائنا الأبرار من أبناء قواتنا المسلحة، وذلك بتضافر الجهود الطيبة من العاملين ومن جميع من يطمح في أن يسهم في إغناء هذا المشروع ودعمه، شكراً للأأيادي المعطاء لأولئك البسلاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مركز تراث البصرة

رمضان ١٤٣٦ هـ - تموز ٢٠١٥ م



(١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

الشيخ جبار صدام عبود التميمي

إنَّ الشهادةَ وسامٌ عظيمٌ لا ينالها إلَّا مَنْ اختاره اللهُ ليُجعلَه شهيداً وشاهداً، وشافعاً ومشفّعاً، فإنَّه لا يرقى إلى هذا المقام السَّامي إلَّا مَنْ صدَّقَ في التَّجارةِ مع اللهِ تعالى، فيكون جزاؤه السَّعادةَ في الدَّارين، وعلوَّ الدَّرَجَاتِ في الآخرة، وجوارَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، والذِّكْرَ المحمودَ في الدُّنيا، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(١)؛ لأنَّ الشهيدَ بذلَ أغلى وأعزِّ شيءٍ عنده، وهو النَّفسُ، (والجودُ بالنَّفسِ أقصى غايةِ الجودِ)، مضحياً بها قرباناً لله تعالى، وإِعلاءً لكلمته، واستجابةً لدعوته بالجهاد، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٢)، ولَمَّا كانت الهجمةُ الشرَّسةُ على بلاد الرافدين، وموطن أولياءِ اللهِ وشيعتهم، انبرى ثلَّةٌ طيبةٌ طاهرةٌ للدِّفاعِ عن بيضةِ الإسلامِ ومقدَّساته، استجابةً لنداءِ الحقِّ الذي أعلنه المرجعُ الأعلى ساحةً آيةِ اللهِ العظمى السيِّدِ السيستاني - أدام اللهُ ظلَّه الوارف - وبقيةِ المراجعِ العظام، ومن أجل أنْ يُخلدَ شأنُ هؤلاء الشَّهداءِ السَّعداءِ في

١ - آل عمران: ١٦٩.

٢ - التوبة: ١١١.



التاريخ، ويعلمو ذكرهم في الذاكرين؛ لِيُقْتَبَسَ مِنْ سِيرَتِهِمِ الْعِطْرَةُ، وبطولاتهم المشرفة، وصولاتهم الجريئة، سطرنا صفحاتٍ بما جادَ به القَلَمُ؛ لتكونَ مناراً وشُعلةً للأجيال؛ ليسيروا على خطاهم، ويحذوا حذوهم في جهاد أعداء الله، كما سار أولئك الأبرارُ على منهاج الحقِّ، واتَّبَعُوا الصِّرَاطَ الْقَوِيمَ لآلِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ عليهم السلام، في الدِّفاعِ عن الدِّينِ والنَّفْسِ والعِرْضِ والأَرْضِ، فَإِنَّ الْمَرْءَ يُقْتَلُ عَنْ مَالِهِ وَدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ لَا تَحَرُّكَ هَذِهِ فَهُوَ لَا يُمِثُّ إِلَى الْإِنْسَانِيَّةِ وَصِفَاتِ أَهْلِهَا مِنَ الْغِيْرَةِ وَالشَّهَامَةِ وَالرَّجُولَةِ بِصَلَةِ، خصوصاً إذا كان الغريمُ لا يتورَّع عن هتكِ العِرْضِ واستباحةِ المحرَّماتِ وتشويهِ العقيدةِ وصورةِ الإسلامِ الأصيلِ، كهؤلاءِ الضَّالِّينَ كلابِ أهلِ النارِ خوارجِ العصرِ (الدَّواعش) ووارثيهم.

ومن أولئك المخلصينَ الذين حباهم اللهُ بالشَّهادةِ في هذه السَّبِيلِ الشَّيْخُ (جَبَّارٌ صَدَّامُ عِبَادِ التَّمِيمِيِّ)، الذي رفعه اللهُ من قَبْلِ بَنُورِ الْعِلْمِ، وزاده شرفاً على شرفه، فأكرمه بِالْعِلْمِ والشَّهادةِ، فقد كان طَالِبَ عِلْمٍ مَتَنُورٍ بَنُورِ عُلُومِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، نَهَلَ مِنْ نَمِيرِ كُنُوزِ عَلِيِّ عليه السلام، عِيَّةَ عِلْمِ رَسُولِ اللهِ صلوات الله عليه وآله، وبَابِ مَدِينَتِهِ، وَمِنْ جَوَارِ وادي السَّلامِ ملاذِ أرواحِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْبِيَاءِ اللهِ الْمُصْطَفِينَ الْمُكْرَمِينَ، ففترعرعتْ الْعَقِيدَةُ الْحَقَّةُ بَيْنَ جَنْبَاتِهِ، وَسَرَتْ فِي رُوحِهِ مَجْرَى الدِّمِّ مِنَ الْعُرُوقِ، فَتَكَامَلَتْ رُوحُهُ الزَّاكِيَةُ، وَتَسَامَتْ نَفْسُهُ بِأَخْلَاقِ صَاحِبِ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ صلوات الله عليه وآله، عَنْ طَرِيقِ التَّلَمُّذِ عَلَى أَيْدِي وَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَحَمَلَةِ رِسَالَةِ الْأَصْفِيَاءِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَسَعَدَ بِالْخُلُقِ الْكَرِيمِ، الَّذِي وَسَّعَ جَمِيعَ مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ وَعَايَشَهُ، وَبِالْخُصُوصِ أَهْلَهُ وَأَقْرَبَاؤَهُ وَجِيرَانَهُ وَأَصْدِقَاؤَهُ، بَلِ الْقَاصِي وَالذَّانِي، إِلَّا أَعْدَاءَ اللهِ، فَهُوَ شَدِيدٌ فِي ذَاتِ اللهِ، مَجْرَبٌ فِي لَهْوَاتِ الْحُرُوبِ، غَيُورٌ عَلَى الدِّينِ، أَسَدٌ بَاسِلٌ فِي صَوْلَاتِهِ عَلَى الدَّوْعَشِ نَسْلِ الْأَدْعِيَاءِ، وَقَدْ زَانَتْهُ الْفُطْرَةُ الصَّافِيَةُ لِأَهْلِ الرَّيْفِ، فَهُوَ فَلَّاحٌ مِنْ أَهْلِ أَبِي الْخَصِيبِ، أَرْضِ الطَّيِّبِ،

من قرية مهيجران، يزرع الأرض بيده المحبوبة لرسول الله ﷺ، ليقوت عياله وأولاده الأربعة، من كد يمينه وعرق جبينه، فهو أبٌ لوكدٍ وثلاث بناتٍ من زوجتين مؤمنتين صالحتين، أسكنهما في بيتٍ بأرضٍ يفلح فيها، فلم يكن يملك شبراً منها؛ لزهده بحطام الدنيا، فقد كان رحمه الله متوكلاً على الباري الرزاق، يُنفق ما زاد عن نفقة عياله على الضعفاء من المؤمنين، كما يزكي علمه لأيتام العلم، يحنو عليهم ويحيب عن أسلتهم، ويسعى في قضاء حوائج المحتاجين، ويرعى الشباب واليافعين كأثمهم أولاده، ويقوي عقيدتهم بولائهم للعترة الطاهرة، وبفضل الله تعالى وبسبب توجيهات هذا المربي الأمين على العقيدة والدين نال البعض منهم وسام الشهادة.



وُلد الشهيد في البصرة عام (١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م)، تلقى علومه الأكاديمية في البصرة القديمة، والتحق بالحوزة قبل سقوط الطاغية عام ٢٠٠٣م، ودرس فيها الفقه والعقائد والأخلاق، وكان يتردد بين النجف والبصرة ليرعى عياله، عانى كثيراً من قسوة البعثيين



وظلمهم، مما اضطره للانتقال إلى منطقة أبي الجوزي، ومنها إلى الرومية، وأخيراً استقر في منطقة مهيجران.

قضى شطراً من عمره يبلّغ رسالة الدين، ويؤم الجماعة في حسينية مهيجران، ويجيب عن مسائل المؤمنين بعد أن يستحصل الأجوبة من العلماء الربانيين، ويقضي حوائج المؤمنين، ويعلم أحكام القرآن في مسجد أبي الخصيب، ولما صدر نداء الجهاد كان أول المبادرين إلى التطوع ضمن صفوف المقاتلين، بحث المؤمنين على الدفاع عن أرض المقدسات بعد أن شكّل مع بعض المؤمنين (لواء العلقمي)، أحد ألوية فرقة العباس عليه السلام القتالية، وقاتل ضمن صفوفها حتى سقط مضرّجاً بدم الشهادة، وارتحل إلى الملكوت الأعلى، بعروج روحه إلى جنان الخلود في (٢٦/١٠/٢٠١٤م) في جرف النصر، شهيداً منافحاً عن العقيدة، ذاباً عن العرض والوطن، فسلام عليه في الخالدين.



(٢)
الشَّهِيدُ السَّعِيدُ
رائد توفيق الزيدي

أكبر وسيلة تدفع الإنسان نحو الثبات والتضحية، وأهم عوامل النجاح والفلاح التي تعطيه روح التحدي والإصرار والقدرة على مواجهة الصعوبات وتقبلها، والاستمرار في المناضلة والمكافحة لها، وأحد أفضل أسباب الشجاعة والإقدام؛ هي العقيدة والإيمان الصادق والراسخ بالقضية والمبدأ، فهي أفضل عوامل القوة حسب الموازين العسكرية والقتالية، ومن المعلوم أن عوامل القوة تكمن في شيئين، هما: العامل المعنوي، وهو المتمثل بالعقيدة والإيمان بالقضية التي من أجلها تُقدّم التضحية والفداء، والعامل المادي المتمثل بجانب العدة والعدد والأموال، فلا يمكن أن يخلو منهما أي حدث أو ثورة أريد لها النجاح والانتصار والخلود، إلا إن خصوصية السلاح المعنوي نافذة، إذ به يستطيع الإنسان أن يواجه الأعداء مهما بلغ عددهم، ويواجه أمة بكاملها، وهذا ما حصل مع أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته الكرام، فهم على الرغم من قلة عددهم وضعف العامل المادي بوصفه مقوّمًا ثانيًا لأي نهضة، إلا إنهم كانوا يمتلكون أعلى درجات العقيدة والإيمان بقضيتهم وثورتهم؛ فكانوا مثالاً للثبات والتضحية والفداء من أجل مبدئهم وقضيتهم، وكانوا أمثلة للشجاعة والإقدام، إذ ظهرت عليهم هذه الصفة بصورة واضحة من خلال خطاباتهم ومواقفهم مع



الأعداء، فهذا شبيه رسول الله عليّ الأكبر عليه السلام يُفصّح عن تحقّق هذا العامل المهمّ في ثورته وقضيّته، وامتلاكه، في أوّل أيام الثورة، حينما كانوا متّجهين إلى العراق عندما سمع أباه الإمام الحسين عليه السلام يسترجع ويكثر من قول لا حول ولا قوّة إلا بالله، ويقول: القوم يسرون والمنايا تسير معهم، فقال له: أبه أولسنا على الحقّ؟ قال: بلى، والذي إليه مرجع العباد -عندها أبان لنا وللأحرار في العالم- فقال: إذن لا نبالي، وقعنا على الموت، أو وقع الموت علينا، فهذه العقيدة الصادقة جعلت أصحاب الإمام الحسين وأهل بيته يسطّرون أروع صور البطولة والشجاعة؛ لذا كان عليّ الأكبر عليه السلام أوّل من نزل إلى الميدان من أهل البيت عليهم السلام، وهو يرتجز:

أنا عليّ بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبّي
من شبّ ذاك ومن شمر الدني أضربكم بالسيف حتّى يلتوي
ضرب غلام هاشميّ علوي ولا أزال اليوم أحمي عن أبي
والله لا يحكم فينا ابن الدّعي ^(١)

وأخذ يطرّد الكتائب، وتفرّ الفرسان والشجعان من بين يديه، كجده أمير المؤمنين عليه السلام، فعادّل بمفرده معسكرًا، يحمل ويرجع منتصرًا، وهو يحمل علامة الغلبة والنصر إلى أبيه، ثمّ يكرّ إلى الميدان يغبرّ وجوه القوم بحملاته وصولاته، حتّى يسقط صريعاً شهيداً، وهذا هو حال كلّ أصحاب الإمام الحسين وأهل بيته عليه وعليهم السّلام.

وهذا الأمر نفسه نجده حاضراً في أبناء الحشد الشعبيّ، وفي شهدائه بالخصوص، إذ يشهد بلدنا اليوم غزواً بربرياً يهودياً يقوده يهود هذه الأمّة ومنافقوها، الذين كانوا وما زالوا يكيدون بالإسلام والمسلمين ومقدّساتهم، فشمرت طائفة مؤمنة من أبناء هذا البلد، الذين قلّ نظيرهم اليوم، لم يحركهم شيءٌ نحو الجهاد إلّا العقيدة والإيمان



بضرورته ووجوبه دفاعاً عن مقدّسات البلد وأرضه وشعبه، فحملوا هذه المسؤولية المقدّسة، وتحملوها.

ومن أولئك الأبطال الشهيد السعيد (رائد توفيق أحمد جودة الزبيدي)، أمر فوج المختار الثقفي رحمته الله، ضمن تشكيلة لواء عليّ الأكبر عليه السلام، التابع للعتبة الحسينية المقدّسة، وهو من أبناء مدينة البصرة، ولد في منطقة الجنيّة سنة ١٩٧٥م، يسكن منطقة السّايّلو، وهو متزوّج وله ستّة أولاد، ومن عائلة مؤمنة موالية لأهل البيت عليهم السلام.

تحمل الشهيد السعيد كفالة عائلته وهو صبيّ ابن تسع سنين، بعد أن فقد والدّه في عام ١٩٨٣م، أكمل دراسة الصّفّ الثالث المتوسّط، زاول بعدها الأعمال الحرّة حتى أصبح يعمل مقاولاً في بناء المنشأة الحكوميّة (محطّات الكهرباء)، إلّا أنّه ترك عمله وأعرّض عن الدّنيا بعدما التحقّ بساحات الجهاد، وتبرّع بأمواله ووظّفها في سبيل الله وجهاد أعدائه، فجعلها على شكل هدايا ومساعدات لمن ينزل من الحشد الشعبيّ، وأنشأ مشروعاً آخر لخدمة المجاهدين بأن جعل صندوقاً يشترك فيه بعض المتطوّعين، فيدفع كلّ واحدٍ مئة ألف دينار من أجل شراء حافلة تنقل المتطوّعين من كربلاء إلى البصرة عند نزولهم من الجهاد، ومن البصرة إلى كربلاء عند التحاقهم، وتحمل هو الجزء الأكبر من ذلك، كما أنّه وظّف سيارته الخاصّة للخدمة في ساحة الجهاد، فبذل ماله -أيضاً- في سبيل الله عز وجل، حتّى إنّ أحد أصدقائه يقول: عندما وقفت عليه شهيداً لم أجد في جيبه من الأموال إلا ألفي دينار.

كان محبوباً بين أهله وأصدقائه وأهل محلّته، وكلّ من عايشه وعاشره يشهد له بحسن الأدب والخلق، وكان شديد الارتباط بالإمام الحسين وأهل البيت عليهم السلام والعشق لهم، دؤوباً في خدمتهم عليهم السلام، ففي عام ٢٠٠٤م تطوّع للخدمة في العتبة العباسية المقدّسة، ثمّ في العتبة الحسينية المقدّسة، وكان مسؤول مجموعة مطوّعين، ويرجع إليه في فضّ



بعض الخلافات التي تقع أثناء العمل، حتى إنَّ رئيس المتطوعين في العتبة يضربُ به مثلاً للمسؤول الناجح، والعامل المخلص السابق إلى الخدمة قبل أفراد مجموعته، وفي أثناء هذه الفترة كان يُواصلُ الخدمة في موكبِ عباس، ثمَّ في عام ٢٠١١م أسَّس موكبَ أبي الفضل العباس عليه السلام الخدمي، وكان هو المسؤول عنه مع خاله محمد عبد علي، ويقدم فيه الخدمة لزوار الأربعين (المشاية من البصرة إلى كربلاء).



سمع بفتوى الجهاد وهو في أثناء عمله في العتبة الحسينية المقدسة، فبادر حينها مسرعاً إلى التطوع والجهاد، والتحق بساحات الوغى ضمن الوجبة الثانية من المتطوعين في لواء علي الأكبر عليه السلام؛ ولخبرته السابقة في الحرب أُعطي مسؤولية أمر فوج المختار الثقفي عليه السلام، وكان خير مسؤولٍ لرعيته، وخير قائدٍ لمجموعته (فصيل الأسلحة الساندة)، كان يُجيد استخدام سلاح الهاون بشكلٍ ممتاز، حتَّى سمَّوه بقتّاص الهاون، له فطنةٌ وخبرةٌ في

الحروب، فيُعْتَمَدُ عليه في كلِّ مواجهةٍ تستعصي على المجاهدين، ويُبادرُ هو بمعالجتها؛ لخبرته وشجاعته، عُرفَ جَسوراً، مقداماً، لا يهاب الموت، وله في ذلك شواهد وقصص،
منها:

في أحد المرات تعرّض صهريجُ ماءٍ « تنكر » تابع للعتبة ضمن قاطع فوج عابس رحمته الله إلى إطلاقاتٍ مكثّفةٍ من القنّاص؛ لذا اضطرَّ سائقه إلى النزول عنه وتركه، وأخذ القنّاص يضربه في أماكن حسّاسة ظناً منه أنّه مملوءٌ بالنّفط أو البنزين، فسمع الشّهيد رائد بذلك عن طريق جهاز المناداة، فاتّصل بهم من أجل مساعدتهم، فرفضوا في البدء، لكن بعدها جاء النداء (مختار واحد)، وطلبوا منه المجيء، فجاءَ مسرعاً، وتوجّه إلى سلاحٍ ثقيلٍ يدعى بـ (الشّلقة)، فقالوا: إنّهُ عاطل، فأصلحه على الفور، وصعد به على السّاتر، وأخذ يردُّ على القنّاصة، إلى أن أسكتهم تماماً، ثمّ طلبَ من المجاهدين أن يُشاغلوههم بأسلحة الـ (بي كي سي)، فصعدَ السّاتر، وقصدَ التنكر، وجاءَ به.

ومرّة أخرى تعرّض فوج مالك الأشتر رحمته الله التابع للواء عليّ الأكبر رحمته الله إلى هجومٍ بالمدرّعة، وبما أنّهم لا يمتلكون في وقتها مدرّعة تُقابلها؛ لذا صعبَ عليهم ذلك، فهبَّ الشّهيد لمساعدتهم، فأخذَ على الفور سلاحَ القاذفة، وقصدَ المدرّعة، فشاهدَهُ القنّاص، فأخذَ يُطلّق عليه، فاختفى في غرفةٍ صغيرةٍ كانت معدّة للرّصد، فانهالت عليه الإطلاقاتُ لأكثر من قنّاصٍ واحدٍ، حتّى تهدّمت الغرفةُ عليه، فظنُّوا أنّه مات، عندها خرجَ وهو يحملُ قاذفته ورمى المدرّعة واستطاع أن يصيبها.

شارك الشّهيد السّعيد في عدّة معارك، منها: أطرافُ كربلاء، وجرفُ النّصر، وبلدٌ، وقد جرحَ في أثناء عمليّة تحرير جرف النّصر، حينما كان قد نصب كميناً للمدرّعة بعد أن عمل ساتراً، وبينما هو مختفياً خلفه جاءت المدرّعة، فصاح به إخوته المجاهدون خوفاً منهم عليه، فكشّف أمره، فخرج واختفى خلف جدارٍ (سياج من بلوك)، فأخذتْ



المدرعة ترمي عليه من نيرانها، فكانت إحدى اطلاقاتها قريبةً منه جداً حتّى إنّها عندما أصابت الجدار المحتمي به انفجرت على يده، فأصيب بها، فتهشم العظم وقُطِعَ العَصَب، فدَخَلَ مستشفى المواساة في البصرة، إلاّ إنّهم لم يستطيعوا علاجها، فنقلته العتبة إلى لبنان للمعالجة هناك، وبعد عودته زاره في بيته وفدٌ من مكتب الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وقد أهدوا له درعَ البطولة والفداء، وقبل أن يبرأ جرحه بالكامل التحقَ بالفوج في قضاء بلد على أثر مناشدة المجاهدين له بالعودة لوجود الثُّغرة التي تركها في فترة غيابه عنهم؛ لأنّه كان يمثل بمفرده فوجاً كاملاً، كما نقل أحدُ المقاتلين الذين كانوا معه.

كان الشَّهيدُ مؤمناً وعارفاً حقَّ المعرفة بعاقبة أمره هذا؛ وقد ظهر ذلك في كلامٍ مصوَّرٍ ومسجَّلٍ له قبل أن يُستشهدَ بعشرِ ساعاتٍ، وهو يتحدّث مع أفراد فوجِهِ، يَبْثُ فيهم روحَ العزيمة، ويُوَصِّيهُم بالثَّبات، وتجاوز المشاكل والصَّعوبات التي يواجهونها من ناحية المعيشة والرواتب، وهو يُقيِّسُهم لهم ويقول: سوف تتجاوزون كلّ هذه المشاكل، وسوف تتذكَّرونَ مقالتي، وتقولون: ياليتنا لم نأخذ على عملنا هذا أجراً مادِّياً.



وأخيراً ختم حياته الجهادية بعد مشاركته في تحرير قضاء بلد، الذي كان له فيه الدور البطولي المشرف، وبعد عملية التحرير فقد اثنين من رفقاته، فخرج يبحثُ عنهما، فلما وصل إلى منزل كان قد شكَّ فيه، أمر من رفاقه أن لا يدخل إليه إلا هو وابن أخيه، إلا إن أحد المجاهدين الذين كانوا خارج المنزل دخل من الباب الخلفي للمنزل، وكان الباب مفخخاً بما يُعرف بالمسطرة، ما أدى إلى شهادته وشهادة القائد رائد توفيق، وجرح ابن أخيه، فسقط شهيداً سعيداً، وحصل على ما سعى إليه، ولما كان يتمناه، بتاريخ (٣٠/١٢/٢٠١٤م).

وكان لشهادته الأثر الكبير على أبناء لواء علي الأكبر (عليه السلام) - خصوصاً - وأبناء الحشد الشعبي - عموماً -، لذلك شهدت مدينة كربلاء تشييعاً مهيباً له، إذ حُمِلَ نعشه على أكتاف إخوته المجاهدين من أبطال الحشد الشعبي، ومنتسبي العتبة الحسينية المقدسة، تحيط بهم أهالي مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) وزوارها، وأدخل نعشه من باب القبلة، وطيف به حول ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) بعد أن صلى عليه سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وشهدت مراسيم الفاتحة حضور عدد كبير من العلماء والشخصيات، ودُفن في مثواه الأخير في وادي السلام في النجف الأشرف إلى جنب إخوانه الذين سبقوه إلى النعيم الدائم؛ فسلاماً وأماناً من الله عليهم وملائكته وأنبيائه وجميع عباد الله الصالحين.

مدرك الحسون



(٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

فالح عبد الله فالح

نزلت الشريعة الإلهية تدريجياً، تبعاً لمقتضيات المرحلة الزمنية التي يمرُّ بها المسلمون في صدر الإسلام، ومن تلك التشريعات جهاد أعداء الدين، فلم يؤذَن للمؤمنين بِقِتالِ الكُفَّارِ بادئ الأمر، وأُمرُوا بالصبر، لحكمة إلهية، لكن بعدما هاجروا إلى المدينة، وحصلت لهم منعة وقوة، نزلت الآية الكريمة من سورة الحج التي أُذِنَ فيها للمؤمنين بالقتال والدفاع عن أنفسهم وأعراضهم وديارهم، فقال تعالى في مُحكم كتابه: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظِلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(١)، فَشَرَعَ الجهاد من حينها؛ إقامة لدين الله، وحفظاً لحدوده، ولدفع الأذى والخطر عن بلد الإسلام ومُقدَّساته، وليطمئن العباد وتستقر البلاد، وتقام شعائر الله في أرضه، كالصلاة وذكر الله، وكلُّ هذا بفضل المجاهدين وتضحياتهم، وأوَّلُ مَنْ أَمَثَلَ أَمْرَ اللَّهِ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إذ سَطَرَ الملاحم والبطولات حتَّى علا اسمه في التاريخ، وأصبحت الشجاعة لا تُقاس إلا به عليه السلام، وإنَّ شيعته الذين تَرَبَّوْا على نهجه واستمدُّوا القُوَّةَ والثبات منه عليه السلام، نَراهم اليومَ في ساحات المواجهة يتصدَّون للقتلة المجرمين من التنظيم الإرهابي المُسمَّى (داعش)، الذي شنَّ هجمة شرسة على أرضِ العراق الطيبة -التي ملأها حبُّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام - فقامُوا بتهديم قُبُورِ الأنبياء والأولياء والمساجد

والْحُسَيْنَاتِ، والكنائس والبيع، والمتاحف الأثرية التي يعود تاريخها إلى آلاف السنين، وقتلوا الأبرياء وسفكوا الدماء، ووضعوا قوانين لا تمتُّ إلى الإسلام بصلة من أجل تشويه صورته وإشباع غرائزهم الشيطانية، فأخذوا ينتشرون في المحافظات الشمالية والغربية من أرض العراق، حتَّى أصبحت وكرًا ومرتعاً لهم ولأشيعهم من شذاذ الآفاق، وأهل النفاق، فانطلق أبناء الإمام علي عليه السلام تلبيةً لنداء الدين المتمثل بالمرجعية الرشيدة في النجف الأشرف وملوهم حبُّ الإسلام وعشقُ الشهادة، يزدودون عن أرض العراق ومقدساته.



ومن بين هؤلاء الأبطال الشهيد **(فالح عبد الله فالح)**، الذي وُلِدَ في مدينة البصرة سنة ١٩٨٣م، من أبوين مؤمنين محبين لأهل البيت عليهم السلام، وتسكنُ عائلته قضاء الفاو في منطقة المعامر، ثُمَّ انتقلت إلى قضاء أبي الخصب، ودرس الشهيد في مدرسة حمدان الابتدائية،



وكان مُتميّزاً بين زملائه، والابتسامة لا تفارق وجهه، ثُمَّ أكمل دراسته المتوسطة في مدرسة التقوى، ثُمَّ انتقل إلى إعدادية الصناعة في أبي الخصيب، واختصَّ بقسم المعادن. كان الشَّهيدُ يَكسبُ قُوتَ يومِه من عَرَقِ جَبِينِه، ويُكثر من مُساعدة المحتاجين، ليرسُم في وجوههم الابتسامة الطَّيبة، وكان محبوباً بين أصدقائه وزملائه، وتظهر على وجهه الطَّيبة والبساطة .

تَرَبَّى على حُبِّ أهل البيت عليهم السلام، يُشارك في الزيارات المخصوصة لأبي الأحرار وسيد الشهداء عليه السلام؛ لحفظ الأمن في كربلاء المقدَّسة، وتَوفير ما يَحتاجه الزَّائرون، امتاز بالأخلاق الحميدة والتدين مُنذ صغره، فكان من مُرتادي المساجد، وخصوصاً مسجد الهدى في منطقة العباسية في الجزائر، وكان معروفاً بين المُصلِّين، باراً بالديه، يُحبُّهم حُباً شديداً، حريصاً على نيل رضاهم، لدرجة أنَّه أخبر أحدَ رفاقه في مُعسكر الجهاد برفضه الزَّواج في سنِّ مُبكرٍ لكي لا يَجلب زوجةً ربَّما لا تتفق مع والدته وتؤلِّمها ولو بكلمة واحدة، ومن حُبِّه لها لم يُخبرها بأنَّه ذاهبٌ إلى الجهاد كي لا تقلق عليه، فكان يقول لها: إنَّه يَخدم في العتبة الحسينية المقدَّسة.

تطوَّع في صفوف العتبة الحسينية المقدَّسة عن طريق أحد أصدقائه في المنطقة، في لواء عليِّ الأكبر عليه السلام ضمن فوج سبع الدجيل، كان مُميّزاً بين المُجاهدين بأخلاقه العالية وفطنته وسرعة بدهته، وكان خدوماً للمُجاهدين يُساعدهم ويُخدمهم.

عَشِقَ الشَّهادة؛ كونها نهجَ أهل البيت عليهم السلام وطريقهم، وسبيل النجاة، وقد ذكر هذا لزملائه في الجهاد، وتمنَّى أن يَسقطَ شهيداً فحقَّق الله أمنيته.

التحق الشَّهيدُ فالح قبل يومين من صدور الفتوى بفوج سبع الدجيل، وبعدها انتقل الفوجُ إلى منطقة بلد في القاعدة الجويَّة، التي تحتوي على مشجِب كبيرٍ من الأسلحة، وبقيَ هناك مُسكناً بالأرض يصدُّ هجمات الأعداء، ولولا ثبات المُجاهدين وبطولاتهم

لسقطت القاعدة وسيطر الدواعش على مشجب الأسلحة، ولحدث ما لا تُحمد عقباه. وفي آخر نزول له حدث أمه بأحاديث استشعرت منها أنه مفارقها، فودّعته ودّعت له، ثم التحق بالواجب، وفي أثناء تأديته الواجب في أحد القواطع التابعة لقيادة فوج سبع الدجيل غدر به الغادرون الجبناء، فجاءته رصاصة قناص أصابته في رأسه، فتنسّم عبَق الشهادة في حبّ الإمام الحسين عليه السلام، وسار مع ركب الشهداء بتاريخ (٢٠١٤/١٢/٦)، الموافق الثالث عشر من شهر صفر الخير ١٤٣٦ هـ، وما أن مرّت ساعات حتّى سَمِعَ أهله بالخبر، فاستعدّوا لاستقبال بطلهم، وشيّع بينهم في مدينة البصرة تشييعاً مهيباً حَضَرَ فيه بعضُ مُعتمدي المرجعية الدينية ووجهاء من أهل البصرة، وأقيمت الفاتحة على رُوحه في أكثر من مكان، أبرزها في حُسينيّة مهيجران في منطقته، حَضَرها وفدٌ من العتبة الحسينيّة المقدّسة مع عددٍ كبيرٍ من أبطال لواء عليّ الأكبر عليه السلام، ومن إدارة المتطوّعين.

فهنيئاً لك حيثُ خُتِمَتْ حياتك بالشهادة أيّها البطل، وجعلك الله مع أنصار الإمام الحسين عليه السلام، الذين تركوا ملذّات الدُّنيا والتحقوا بسفينة النّجاة، وباعُوا الغالي والنّفيس، واختاروا الشهادة، فوصلوا إلى ما يبتغون.

أحمد آل جمّاز الحسيني



(٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

السَّيِّدُ مُنْتَظَرُ مُحَمَّدٍ هَاشِمِ الْبَطَّاطِ

للجهاد والمجاهد منزلةٌ وفضلٌ عظيمٌ، فعندما يطلُّ الإنسانُ على ما ورد من الأخبار والآثار عنها ينبهرُ من عظيم الثَّوابِ وجزيل الأجر يوم الحساب، فقد وصفَ رسولُ الله ﷺ هذه المنزلة العظيمة عندما سُئِلَ عن فضل الجهاد، فقال ﷺ في كلامٍ طويلٍ: «إِنَّ الغزاةَ إِذَا هُمُوا بِالْغَزْوِ كَتَبَ اللهُ لَهُمْ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ، إِذَا تَجَهَّزُوا لْغَزْوِهِمْ بَاهَى اللهُ تَعَالَى بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، إِذَا وَدَّعَهُمْ أَهْلُوهُمْ بَكَتْ عَلَيْهِمُ الْحَيَّاتَانِ وَالْبَيُوتُ، وَيُخْرِجُونَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ كَمَا تُخْرِجُ الْحَيَّةُ مِنَ سَلْحِهَا»^(١).

فيا لها من منزلةٍ ومقامٍ عظيمٍ يغطيهم عليه الأولون والآخرون، ويا له من فوزٍ وسعادةٍ لا يعرفُ طعمها إلا مَنْ عاشها وعشقها وعرفها حقَّ معرفتها؛ فلذا تسابق عُشَّاقها إليها مؤثرين لها على كلِّ ما في الدُّنيا وزهرتها، غير مباليين بالموت، مُدركين أنَّها الحياةُ السَّعيدةُ، متذكِّرين في ذلك قولَ إمامهم وسَيِّدِ الشَّهداء ﷺ: «لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً، وَالْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَمًا»^(٢)، وتحت هذا الشَّعار لبَّى المؤمنون نداءَ الجهاد الذي أصدرته المرجعيةُ العُليا، أدامها اللهُ تعالى، واضعين أرواحهم بين أكفِّهم، راجين بذلك رضا الله، ومجاورة رسوله وأهل بيته الميامين صلواتُ الله عليهم أجمعين،

١- مسند زيد بن علي: ص ٤٩١-٤٩٢.

٢- تاريخ الطبري: ٣٠٥/٤٦.



ومن بين أولئك الأبطال، الشهيد السعيد (منتظر محمد هاشم البطاط)، الذي ودّع أهله وعياله، وأعرض عن الدنيا وملذاتها.

وُلد الشهيد في سنة (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م) في حيّ الزهراء، التابع لمركز مدينة البصرة، وهو متزوج، وله طفلان.

أمّا تحصيله الدراسي فقد ترك الدراسة عند المتوسطة، وعمل مع والده في شركة سياحة وسفر كانت لوالده.

تربّى الشهيد على مبادئ أهل البيت عليهم السلام، فهو من أسرة هاشميّة لها ارتباط وثيق بمحافل أهل التقوى والورع، ومن هنا انعكست الخصال الكريمة والعقائد القويمة على شخصه، فكان ملازماً لوالده منذ صغره، يتردد معه على الجوامع والحسينيّات، فانغرس مبادئ الإسلام وأخلاقه على نفسه وروحه، وبانت ثمارها على الرغم من قصر مدّة حياته، لكنّه استطاع بفضل تربيته الحسينيّة أن يؤسّس المشاريع الخيريّة والدينيّة التي تُنبئ عن وعيه وثقافته الدينيّة، فقد أسّس الشهيد بيتاً رمزياً للزهراء عليها السلام، وسماه (بيت الأحرار)، وكان هذا العمل فريداً من نوعه في البصرة، ويُقام في جنبات هذا البيت مهرجاناً في ذكرى شهادة الزهراء عليها السلام.

كان الشهيد كثير المساعدة للفقراء - وخصوصاً - في فترة الحصار زمن النظام المقبور، فقد كان يعمل بالسّر مع والده في إعطاء المحتاجين بعض المساعدات الماديّة، واستمرّ هذا النهج حتى بعد سقوط النظام، فأُسّس هيئة الزهراء الخيريّة التي تعنى بدفع المساعدات الماديّة والعينيّة لكلّ المحتاجين؛ إذ يشترك الشهيد مع مجموعة من المؤمنين في جمع المساعدات العينيّة من مالهم الخاص وإنفاقها على المحتاجين والمعوزين.

وكان الشهيد من الداعمين للمواكب الخدميّة، ومنها: موكب الزهراء، وموكب بني منصور، وغيرهما، وجدير بالذكر أنّ الشهيد السعيد كانت له أمنيّة - ذكرها في لقاء توثيقيّ خاصّ معه من قبل كادر مركز تراث البصرة في بيت الزهراء عليها السلام الرمزيّ،



قبل شهادته وهي، (أن يبدّل بيوت الصّفيح إلى بيوت تليق بسكنى عيلات آل محمّد -شيعه آل محمّد عليه السلام - من اليتامى والفقراء).

ولما سمع الشّهِيد السّعيد بفتوى الجهاد الكفائي هبّ مبادراً من حينها، حتى حُكي أنّه لم يخبر والده عن نيّته بالذهاب إلى الجهاد؛ لتخوّفه من رفضه له، ولكنّه في يومٍ من الأيام أخبر والده أنّه لا يفكر في مالٍ ولا جاهٍ، ولا يُريد من هذه الدّنيا الفانية غير رضا الله جبار، ولا أنّه يعرف أنّ رضا الله جبار من رضا الوالدين، فكان لا بدّ له من إخبارهما، ففي البداية رفض ذهابه، ولكنّه لما عرف أنّ ولده استجاب فتوى الجهاد، سرعان ما وافق، ورضي بقضاء الله وقدره.

تدرّب الشّهِيد في لواء عليّ الأكبر عليه السلام التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة في فوج المختار الثقفي عليه السلام، وبعد انتهاء فترة التدريب تمّ توزيعهم على أطراف مدينة كربلاء، ومن ثمّ إلى جرف النصر، وشارك الشّهِيد في عدّة معارك، آخرها معركة بلد التي نال فيها شرف





الشهادة في أثناء مدهامة أحد أوكار الدواعش، حيث كان ذلك الوكر مفخخاً فانفجر عليهم، ما أودى بحياته بتاريخ (٣٠/١٢/٢٠١٤م).
استقبل أهله وذووه خبرَ استشهاده المؤلم، ولكن معرفتهم بمرتبة الشهيد العالية جعلتهم يتقبلون نبأ استشهاده بالحمد والثناء لله تعالى على فوزه بهذه المنزلة السامية.
شُيِّعَ جثمانه الطاهر في كربلاء المقدسة، وشارك في تشييعه الشيخ عبد المهدي الكربلائي ومنتسبو العتبة الحسينية المقدسة، وشخصيات دينية معروفة، وأقيم له فيها مراسم العزاء، وكان الشهيد قد أوصى أصدقاءه إذا ما نال شرف الشهادة أن يكون تشييعه عزاءً للإمام الحسين عليه السلام، ومن ثمَّ كان له تشييع مهيب آخر في البصرة من أهله وأصدقائه وأهالي منطقته، حضره وجهاء المحافظة وأعيانها، وساروا به إلى مثواه الأخير.
فسلامٌ عليه يومَ همَّ بالجهاد، وسلامٌ عليه يوم غزى في سبيل الله، وسلامٌ عليه يوم ودَّع أهله وطفليه، وسلامٌ عليه يوم بكَّت عليه الحيطان والبيوت، وسلامٌ عليه يوم قُطعت أشلاؤه وقضى شهيداً سعيداً.

عامر الزاير



(٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

الشيخ عبد الحسين لازم

(أبو علي الحلفي)

لكلِّ عصرٍ عِطْرٌ يَنْتَشِرُ فِي سَمَائِهِ فَيَبِيعُ فِي نَفُوسِ أَهْلِهِ رُوحَ الْحِمَاسِ وَالتَّضَحِّيَةِ
وَالْفِدَاءِ، تَسْتَنْشِقُهُ كَوَكْبَةً خَيْرَةً اخْتَارَهَا اللَّهُ، فَتَسْمُو بِهِ وَتَحُلِدُ، وَتَبْقَى مَنَارَةً تُضِيءُ الدَّرَبَ
لَأَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ؛ وَهُوَ عِطْرٌ لَيْسَ كِبَاقِي الْعُطُورِ، بَلْ هُوَ عِطْرُ الْحَيَاةِ السَّعِيدَةِ، وَعِطْرُ
عَصْرِ الْخُلُودِ، وَعِطْرُ الْعِزَّةِ وَالْإِبَاءِ، وَعِطْرُ الشَّهَادَةِ؛ هُوَ عِطْرٌ جَعَلَهُ اللَّهُ - حَصْرًا - لِمَنْ
بَاعَ نَفْسَهُ لِلَّهِ، وَفِي اللَّهِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ
الْجَنَّةُ﴾^(١)، فَكَانَ أَجْرُهُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ وَالْخُلُودَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَقَالَ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٢).

وها هي اليوم قافلة الشَّهداء تَلْتَحِقُ بِرُكْبِ شُهَدَاءِ كَرْبَلَاءِ الْعَصْرِ؛ لِأَنَّ كَرْبَلَاءَ ثَوْرَةٍ
عَلَى الْبَاطِلِ وَالظُّلْمِ وَالْكَفْرِ وَالْانْحِرَافِ، فَهِيَ تَجَدَّدُ فِي كُلِّ عَصْرِ، وَفِي كُلِّ أَرْضٍ،
وَرِجَالُهَا هُمْ - أَيْضًا - أَفْضَلُ الرِّجَالِ وَخَيْرُهُمْ، كَمَا وَصَفَهُمْ أَبُو الْأَحْرَارِ وَسَيِّدُ
الشَّهداءِ الْإِمَامُ الْحُسَيْنِ (ع)، إِذْ قَالَ: «فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَصْحَابًا أَوْفَى وَلَا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِي،
وَلَا أَهْلَ بَيْتٍ أَجْوَدَ وَلَا أَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي»^(٣)، وَفِعْلًا هُمْ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ دَخَلُوا مِنْ بَابِ

١ - التوبة: ١١١.

٢ - آل عمران: ١٦٩.

٣ - الإرشاد، الشيخ المفيد: ٩١ / ٢.

اختصّه الله ﷻ لهم، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**الجهادُ بابٌ من أبوابِ الجنةِ فتحةُ الله لخاصّةِ أوليائه**»^(١)، فدخلته ثلّةٌ مؤمنةٌ صالحةٌ، فيهم السّبابُ والشّيوخُ والأولياءُ والعلماءُ، الذين زادتهم الشّهادةُ شرفاً على شرفهم؛ لأنّ مدادهم ولسانهم الناطقُ هو أفضلُ من دماءِ الشّهداءِ، كما ثبتَ ذلك في المأثورِ عن أهلِ بيتِ العصمةِ والطهارةِ عليهم السلام^(٢)، وفي طليعةِ هؤلاء العلماءِ المجاهدينَ الذين كان لهم الدورُ البارزُ والمشهودُ في عدّةِ جبهاتٍ، وفي كثيرٍ من المواجهاتِ، هو المجاهدُ الشّهيدُ السّعيدُ الشيخ **(عبد الحسين لازم، أبو عليّ الحلفيّ)**، ابنُ الأهوارِ وفارسُها الذي صالَ وجالَ في وقتِ النّظامِ المَقبورِ مع إخوانه المجاهدينَ المُساندينَ له.

وُلد الشّهيد عبد الحسين في عام (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) في هورِ اصليين، وهي إحدى مقاطعات قضاء المديئة، فنسَمَ هواءها وتغذّى من طيبِ نباتها وخيراتِها، وورثَ عزّها وإبائها وشموخها، وأخذ الكثيرَ من جميلِ طباعها وطبيعتها وصفاءِ أنهارها، فظَهَرَ على ملايحِ رونقِ صفاتها وحسنِ تلوّنها، فحملَ همومها وهمومَ أهلها، وعایشهم، فكان حسنَ السّيرةِ بينهم، ووجهاً من الوجوه الاجتماعيةِ المعروفة التي تُقصدُ في حلحلةِ الخصوماتِ والمشكلاتِ، فإليه يرجع إخوته وبنو عمومته؛ لما لمسوا منه من اللياقةِ الكاملةِ لذلك الأمر، فضلاً عن كونه رجلَ دينٍ يسعى جاهدًا قدرَ استطاعته وأقصى جُهدِهِ في صلاحِ ذاتِ البينِ وحلِّ المشكلةِ من خلال تشخيصِها وإعطائِهِ الحُلُولَ اللازمة، من أجلِ عدمِ الفرقةِ وإراقةِ الدّماءِ، وكانَ له في ذلكِ قصصٌ كثيرةٌ.

١ - الكافي، الكليني: ٤/٥.

٢ - ينظر: من لا يحضره الفقيه: ٤/٣٩٩، الأمالي، للشيخ الصدوق: ص ٢٣٣، الأمالي، للشيخ الطوسي: ص ٥٢١، مستطرفات السرائر، لابن إدريس الحليّ: ص ٢٢٠، الوافي، للفيض الكاشاني: ١/١٤٥.



سيرته العلمية :

درس بدايات حياته الدراسة الأكاديمية في البصرة، ثم أكمل الإعدادية في مدينة قم المقدسة، ثم انخرط في صفوف الحوزة العلمية، فدرس علومها حتى أصبح من أحد فضلائها، حضر دروس البحث الخارج عند أبرز أساتذتها، مثل آية الله الشيخ باقر الإيرواني، وآية الله الشيخ حسن الجواهري، وغيرهم من الأساتذة، كان له الدور المشهود في مواجهة بعض الفتن والانحرافات العقائدية التي تطرأ على المجتمع من خلال جلسات حوارية، ومناظرات وآثار علمية، منها كتابه المطبوع (حق اليقين في معرفة الأئمة المهديين).

كان الشهيد من السباقين إلى ميادين الجهاد، فقد شهدت له الأهوار من قبل بالمواقف الكثيرة عندما هاجر إلى جمهورية إيران الإسلامية، فقد قارع النظام الظالم سنين طوال قضاه في العمل الجهادي التبليغي في الجبهات التي خاضها كافة، فكان يؤدي عمله الجهادي بكل إخلاص وأمانة، عاداً نفسه أباً أو أخاً لهم، فيشاركهم في التدريب وحمل السلاح، فقد كان مقاتلاً من الطراز الأول، فهو يجيد فن القتال على الأسلحة كافة فضلاً عن كونه رجل دين.

ولما سقط طاغية العصر كان الشهيد السعيد أول المبادرين والسابقين في الدخول إلى العراق وأداء الرسالة الدينية التبليغية، فقد كان الشيخ بارعاً في الخطابة، وكان يغلب على منبره الجانب العقائدي والفلسفي العلمي، قرأ في مركز البصرة والعشار وأبي الخصيب والتنومة والقرنة والمدينة، وأماكن أخرى، ومن خلال ذلك استطاع أن يستوعب محبة أغلب مناطق البصرة ومعرفتهم، ويشهد له بذلك القاضي والداني.

وما أن سمع نداء الحق ونداء الإسلام (فتوى الجهاد) حتى سارع في الالتحاق بجبهات القتال، فشارك في عدة معارك؛ في سامراء، وتكريت، وبلد، وجرف

الصَّخْر (النَّصْر)، وكان له الدَّورُ الكبيرُ والفَعَّالُ في شَحْدِ هِمِّ المُجاهدينَ وحثِّهم على التَّضحيةِ، والثبات من أجل نُصرةِ الإسلام، وحِفْظِ المُقدَّساتِ من دَنَسِ الدواعش الأُنجاسِ، مِن خِلالِ مواعظه وخطابته، وتَشهُّدُ له أَهازيجُ الحماسيَّةِ التي كان يُلقِيها عليهم في سَاحاتِ المعارك، مِنها:

شَدَّينَه الحِزْمَ وحلفنَه با لِعَبَّاس نَضَحِي علَه العَقيدَةُ وما نَطُخِ الرَّاس
خَلَّ تَجَمَّعَ ضَدَنه كُلَّ النَّاس احنَه العاهدَنه المَرجعَ وانموت برايه.
وله أَيضاً:

اليريد يَطْبُلُ وايريد ام العلى يتَحَمَّلُ اخطار
اليطب المعركة حتماً تَمْسَهُ النار
اليكول أَنه مِن رِجالِ الضَّيْمِ
خلَه يَكُومُ ياخذ ثار
احنَه الثنينة عالحق وحنه انموت عليه

وله أَيضاً:

موساعة خلاف اليوم ولا ساعة زمن وقته
وصلت للعظم تدرن كل من يحكم بيخته
الباع الموصل لداعش لا هو من العراق اليوم ولا حافظ حدود اخته
الباع الموصل بالصد وعدنه حساب وياه
وما برح الشَّهيد السَّعيد يردُّ أَهازيجَه الحماسيَّةَ حتَّى وهو على فراش المرض، منها:
بعدنه بزود أوَّل يوم وما بينه التعب والجل
بعدنه نشك صدر اللَّيل ومن عدنه الخضم ينذل



بعدنه اتفأك هاي الكاع وببيدينه الربط والحل

ويا يوم انريده انشي بيوم الكلفه.

وقوله أيضاً:

بعدنه ما زعلنه وفرّعينه الراس وبعد ساعة صفرنه ماتدك أجراس

وبعد جم يوم ونشد راية العباس ومومنه وبينه المايكنظر عالحق.

فكان يتقدمهم غيرٌ مُكترثٍ بالأعداء حتّى أُصيبَ في آخر معركةٍ له في جُرف الصخر بتاريخ (٢٦/١٠/٢٠١٤م) برصاصةٍ غدرٍ أصابته في ظهره، ما أدّت به أن يبقى بعيداً عن ساحة المعركة يُعالج المرضُ قرابةَ خمسة أشهر، حتّى قضى بعدها شهيداً فقيداً بتاريخ (١٧/٣/٢٠١٥م)، فنال ما سعى له وتمنّاه، حيثُ كان يُردّد دائماً هذه الكلمات (أنا لا أملك إلا دمي ولحمي (نفسي) وهي فداءٌ للوطن والمقدّسات)، ففقدته ساحة الوغى وصُفوفُ الأبطال، وفقدته البصرة، وفقدته بالخصوص أحبّته وأصحابه وأهله وأولاده الأطفال التسع، وفقدته ذلك الطُفْل الذي براءته وعاطفته افترش نعش أبيه الشّهيد عندما رُفِع على أكتاف مُشيّعيه.

فسلامٌ عليه حينَ جاهدَ وجُرح، وسلامٌ عليه حينَ ارتفعت رُوحُه ولحقت بقافلة الشّهداء، وسلامٌ عليه حينَ حُمِلَ على الأكتاف، وسلامٌ عليه حينَ رَقَدَ في مثواه، ويوم يُبعثُ حيّاً.

مدرك الحسون



(٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عبد الله إبراهيم

(أبو عدنان الحسيني)

على مرّ التاريخ هناك رجالٌ تركوا مواقفَ بطوليّةٍ وسطّروا ملاحم خلدوا من خلالها، وبقي ذكرهم يتجدّد جيلاً بعد جيل، فكانوا رموزاً للتضحية والفداء، كشفت مواقفهم عن جوهر معدنهم فتعلّمنا منهم معنى الحياة عندما صمدوا بوجه قوى الشرّ والظلام، وتحملوا الشدائد والأزمات، رجالٌ تخرجوا من مدرسة الحياة، مدرسة الرسالة المحمّديّة الأصيلّة، مدرسة عليّ والحسين عليهما السلام، بعد أن نهلوا منها الشّجاعة والكرم والصّبر والإيمان، وكلّ جميل، فغدا الواحد منهم يعادل مائة، أو قد تراه يوازي ألفاً، وقد يزّن شعباً كاملاً، وقد يُحيي البعض منهم أمةً بأسرها، ومن هؤلاء الرّجال أصحابُ المواقف في واقعة كربلاء الأليمة، تلك الواقعة التي شملت الرضيع، والذي لم يبلغ الحلم، والشّاب، والرّجل، والمرأة، والشّيخ الكبير، كالصّحابيّ الجليل «أنس بن الحارث الكاهلي»، الذي كان شيخاً كبيراً طاعناً في السنّ، استأذن الإمام الحسين عليه السلام أن يُجاهد بين يديه فأذن له الإمام عليه السلام، فشدّ وسطه بعمامته نظراً إلى تقوُّس ظهره، ورفع حاجبيه بالعصاة، وبهذه الهياة أبكى الإمام الحسين عليه السلام، فأرخى عليه السلام عينيه بالدموع وشكر للشيخ موقفه هذا، والتحق أنس بركب الخلود والشّهادة مع أصحاب الإمام عليه السلام، فحفظ له التاريخ ذلك الموقف المشرف، وسطر اسمه بأحرفٍ من نورٍ في سجلّ الخالدين، فهنيئاً له ولأصحابه تلك المواقف الرجوليّة المشرّفة.



وتمضي الأيام، وتبقى المواقفُ بعودة الجاهليّة الأولى بثوبٍ جديدٍ، ويتعرّض الإسلام لخطر خوارج العصر، دواعش اليوم من الظلاميين، فتنبري المرجعيّة الرّشيّدة المتمثّلة بسماحة المرجع الأعلى السيّد عليّ السيستانيّ «أدام الله ظلّه الوارف» بإعلان فتوى الجهاد الكفائيّ للدّفاع عن الإسلام ومقدّساته، وأرض العراق وشعبه وعرضه من خطر الظّلام وهجماتهم، فظهرت كوامن الرّجال ومواقفهم في الأزمات والشدائد، تلك المواقف التي أسفرت عن حقائق نفوسهم الأبيّة ومعدنهم الأصيل، وبرّز رجال المواقف.

ومن هؤلاء ممّن ذكرنا بشيخ شهداء كربلاء - الصحابيّ أنس الكاهليّ - الشّهيد السّعيد السيّد (عبدالله إبراهيم، أبو عدنان الحسينيّ)، الذي تخطّى الثمانين من عمره، شيخ شهداء الحشد الشعبيّ من أهالي شطّ العرب، ذلك الرّجل الذي قضى تاريخاً حافلاً



بالجهاد والمقاومة، وقاسى أيام الهجرة والغربة والابتعاد عن الأهل والوطن لسنين عديدة، وبعد أن عاد إلى الوطن تابع طريقه الجهاديّ، وعلى الرّغم من كبر سنّه لبّى نداء المرجعيّة العُليا، والتحق بخطوط التماس مع الأعداء، يقاتل ويشحذ همّ الأبطال من الشّباب، من خلال أهازيجه المعروفة التي تحفّز المقاتلين وتحثهم على الدّفاع عن الأرض والعرض ولقاء الحبيب.



عرفنا الموت لأجل الدين حرّية .
الحرب زفة عرس عدنه .. وإله دبجات جويّة .
المدفع خل يدك دّمّام وتغنّي الربّاعيّة .
نغرم لو دكّ دّمّامه الماو إحنة اهله .

وأيضاً:

ذولة احنة ربّات الماو وأهل الهور .
لا نلبس حرير ولا نشيّد اقْصُور .
نتوسّد البردي وناكل الشّاجور .
إمشي ويانه يمظلك الدّنية .

ومن أهازيجه بحقّ المرجعيّة:

صوت المرجعيّة بالتّجفّ من صاح .
حيّ على الجهاد الكل تشيل اسلاح .
جيش وداخليّة وعامل وفلاح .
الكل يزحف للملعب حتى البعده بكاروكه .

فكان لأهازيجه الوقع الكبير في نفوس المجاهدين، وفي رفع معنويّاتهم القتاليّة .
فهنيئاً لأبي عدنان لحوقه بابنيه الشّهيدين، وهنيئاً له وهو يختم أيام حياته الأخيرة بوسام
الشّهادة التي لا ينالها إلا ذو حظّ عظيم .
غاب الشّهيّد أبو عدنان عن سوح الجهاد جسداً بتاريخ (٧ / ١٢ / ٢٠١٤م) في منطقة
بيجي، وبقي روحاً وقُدوةً لأبنائه وأحفاده يستلهمون منه الدّروس والعبر .



(٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

الشيخ علي نافع العبودي

(أبوارث)

كَرَّمَ اللهُ تَعَالَى بَنِي آدَمَ وَفَضَّلَهُمْ عَلَى جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَحَبَاهُمْ بِنِعْمٍ لَا تُحْصَى وَلَا تُحْصَرُ، فَحَمَلَهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَرَزَقَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا خَلَقَ، وَهَدَاهُمْ بِالْفِطْرَةِ، وَأَتَحَفَهُمْ بِجَوْهَرَةِ الْعَقْلِ الرَّسُولِ الْبَاطِنِ، وَأَلْقَى عَلَيْهِمُ الْحَبَّةَ بِالرُّسْلِ الظَّاهِرَةِ، فَمَزِيَّةُ الْعَقْلِ نِعْمَةٌ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ الَّتِي يَعْجُزُ الْإِنْسَانُ عَنْ أَدَاءِ شُكْرِهَا، وَكَرَّمَهُمْ بِحُسْنِ الْخَلْقَةِ، إِذْ بَرَأَهُمْ وَصَوَّرَهُمْ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، فَفَضْلًا عَنِ الْمَزَايَا الْجَسْمِيَّةِ، الَّتِي لَا يُوَدَّى شُكْرُهَا، اصْطَفَاهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ لَا يَعْلَمُ سِرَّهَا إِلَّا هُوَ، فَقَدْ أَوْدَعَ فِيهَا مَجْمُوعَةً وَاسِعَةً مِنْ الْإِسْتِعْدَادَاتِ وَالْقُدْرَاتِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي تَوْهَّلَ الْإِنْسَانُ لَطَيِّ مَسِيرَةِ التَّكَامُلِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا خُلِقَ؛ لِيَكُونَ خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَتَتَجَلَّى فِيهِ أَسْمَى الصِّفَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ، فَيَسْعَدُ بِهَا فِي الدَّارَيْنِ، وَيَرْقَى إِلَى أَعْلَى عِلِّيَّينَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالْعِبَادِيَّةِ وَالْإِخْلَاصِ لَهُ جَلَّ شَأْنُهُ، فَإِنَّ قِمَّةَ الْكَمَالِ الْفَنَاءُ فِي ذَاتِهِ تَعَالَى، وَالْإِقْدَامُ عَلَى بَيْعِ النَّفْسِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَقْدُ الصَّفَقَةِ فِي التَّجَارَةِ الْمُرَبِّحَةِ ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةُ﴾^(١)، وَقَلِيلٌ هُمْ أَصْحَابُ الْوَفَاءِ الَّذِينَ حَكَمُوا الْعَقْلَ وَالْفِطْرَةَ وَالضَّمِيرَ فِي شُكْرِ الْمُنْعَمِ عَلَى أَعْظَمِ النِّعَمِ وَهِيَ الْوِلَايَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ الْكَرِيمِ وَوَلَاةِ الْأَمْرِ مِنْ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، الَّذِينَ ارْتَضَاهُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ، وَاخْتَصَّصَهُمْ بِقِمَّةِ الْكَمَالِ، إِذْ أَعْطَوْا شَيْعَتَهُمُ

١ - التوبة: ١١١.

منهاجاً كاملاً في السَّير والسلوك، فأتبعهم ثلَّةٌ من الأولين، قد تأوّه أمير المؤمنين عليه السلام لفقدِهم، ووصفهم سيّد الشهداء عليه السلام بأنَّهم أفضلُ الصَّحْبِ وأبرُّهم، وألحقَ بهم ثلَّةٌ طيِّبةٌ من الآخرين، الذين استجابوا دعوة الحقِّ في الدِّفاع عن مقدّسات الدِّين، زاهدين بالدُّنيا وما فيها، مستبشرين ببيعهم الذي بايعوا.

ومن أولئك الصّادقين الموفِّين بعهدهم، الشَّيخ الشَّهيد علي نافع، الذي سار نحو كماله مُنذُ نعومة أظفاره.



وُلد الشَّهيد عام (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) في البصرة، منطقة المطيحة، متزوَّج وله أولادٌ، يسكن قرية مهيجران - قضاء أبي الخصيب، درّس علومه الأكاديميّة في مدرسة المطيحة الابتدائيّة، وأكمل دراسته في متوسّطة الثَّوار، ثمّ انتقل إلى مدرسة الإمام الصّادق عليه السلام المسائيّة بسبب ظروفه المعاشيّة، فكان يعملُ نهاراً، ويدرسُ ليلاً.



نشأ وترعرع على مبادئ الدين الحنيف، فقد كان بيّتهم قريباً من حسينية الإمام الصادق (عليه السلام)، التي كان يرتادها ويتلقى فيها أخلاق أهل البيت (عليهم السلام) عن طريق مخالطة تلك الثلة الطاهرة من الآباء، الذين ورثوا الأخلاق الحميدة من سلفهم الصالح والشباب الرسالي، وكان قريباً من أعمارهم، فكأنوا له قدوة، فهم نعم الصّحب وخيرتهم، إذ منهم من نال وسام الشهادة إعداماً على أيدي البعثيين، وهو الشهيد السيّد حسين الموسوي، والشهيد رياض الرديني، وآخرهم الشهيد محمد نافع أخو الشهيد الأكبر، الذي كان له الدور المشرف في الانتفاضة الشعبانية.

وقد اشترك الشيخ الشهيد في انتفاضة الإباء مع الأبطال من أهالي قرية مهيجران، التي التجأ إليها، وسكن فيها إثر مضايقة البعثيين له، وقد سطر أروع صور الشجاعة والبراعة، إذ كان الشهيد يُجيد الرمي سلاح الدبابة، فقد جاء بسائق قادها له إجباراً ليضعها له في طريق أبي الخصيب الضيق؛ ليمنع لواء مدرّعاً من التقدم لسحق الثوار، ثم أذن للسائق بالانصراف، وواجه جيشاً كاملاً لوحده، وعرقل مسيره.

هاجر الشهيد إلى الخارج بعدما تمكّن أزلام النظام من القضاء على شعلة الانتفاضة، وبقي لمدة سنة، ثم عاد إلى بلده، وعانى الأمرين من مطاردة أزلام النظام له، وقد توفي والده إثر اقتحام بيته من قبل البعثيين بحثاً عن الشيخ، ولم ينعم الشهيد بساعة استقرار، فكان مشرداً عن داره وعياله ليله ونهاره، لا تعرف عيناه النوم، مسهّداً مطارداً ووصل به الحال إلى أن من يسلم عليه يستدعي ويوبّخ على ذلك من قبل (الرفاق) البعثيين الأوغاد، وفي أواخر سني النظام البائد التحق بالحوزة لفترة قليلة أُعتقل في أثنائها عدة مرّات، وكان له الدور الفعّال في احتضان الشبيبة وتوجيههم الوجهة الصحيحة، ودعمهم بكل ما يملك من قدرة وبيان، فهو خطيب منبري استمدّ مسيرة كماله من سيرة الأئمة الطاهرين، خصوصاً أبي الصّيم سيّد الشهداء (عليه السلام)، وحين صدور الفتوى التاريخية للمرجع الأعلى

(دام ظلّه)، هبَّ الشيخُ مع ثلاثةٍ من أولاده للدِّفاع عن حياض المقدّسات، وكان يقول: إنّ فتوى سيّدنا المرجع (دام ظلّه الوارف) أعطتنا دعماً، وكانت لنا خيرَ سندٍ، إذ بها تلاحم الخيّرون البرّرة من أبناء أرضنا المقدّسة، وأثبتوا ولاءهم للعترة الطاهرة. بذل الشّهيد نفسه فداءً إلى أرض الرافدين للدِّفاع عن حرّيات الدّين مع ما به من الإرهاق والمرض، إذ كان عنده انسدادٌ في الشّرايين، وأُجريت له قسّطرةٌ، لكن لم يمنعه هذا من الحضور في مقدّمة الصّفوف، وإذا نزل فإنّه يُبقي أحدَ أولاده نائباً عنه، فلم يجتمع مع أولاده إلّا في الجبهة، وكان إذا نزل لا يفتّر عن زيارة عوائل الشّهداء، وتقديم العزاء والمعونة لهم، والسّعي في قضاء حوائجهم، وهذا لا يثنيه عن إغاثة بقيّة الملهوفين والمستضعفين، خصوصاً الأيتام والأرامل، وكان على اتصالٍ دائمٍ بأرضِ المعركة، يتحرّك إذا سَمِعَ بتعرّضٍ من الأعداء، وقد أشفق عليه بعضُ رفاق دربه فطلبوا منه أن يبقى في الدّعم اللّوجستيّ، إذ إنّهُ كان مكسورَ الحوض، وجزءٌ كبيرٌ من حوضه مثبّتٌ بالبلاتين، الذي كان معيقاً لحركته، ومع كلّ هذا أبى إلا أن يُشارك في القتال؛ لبثّ روح الحماس في صفوف المقاتلين، وشدّ عزيمتهم، وهكذا ارتقى الشّيخ آخرَ مراقبةٍ للكمال، فعرجت روحه إلى بارئها مع الخالدين في منطقة الدّور إثر انفجار عبوةٍ ناسفةٍ في طريقه بتاريخ (٢٠١٥/٣/٢١م)، فسلامٌ عليك يا أبا وارث، وهنيئاً لك الشّهادة، وحشرُك الله مع محمّد وآله الطّاهرين.



(٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

السَّيِّدُ نَوْفَلُ إِبرَاهِيمَ الْمُوسَوِيِّ

(أَبُو شَرَار)

(أَسَدُ اللَّهِ الْغَالِبِ، لَيْثُ الْحِجَازِ، كَبْشُ الْعِرَاقِ)، أَلْقَابُ اشْتَهَرَ وَتَفَرَّدَ بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْإِمَامَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لَمَّا أَبْدَاهُ مِنْ شَجَاعَةٍ لَا نَظِيرَ لَهَا مِنْذُ أَوَّلِ اخْتِبَارِهِ لَهُ يَوْمَ بَاتَ عَلَى فَرَاشِ النَّبِيِّ عليه السلام، فَفَازَ فِيهِ مُخَاطَبُ النَّبِيِّ عليه السلام: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَسَلِّمُ مِنْ كَيْدِهِمْ، قَالَ عليه السلام: نَعَمْ يَا عَلِيُّ، فَقَالَ فِدَاكَ نَفْسِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. وَإِنَّمَا كَانَ سُؤَالُهُ لِيُطْمَئِنَّ عَلَى سَلَامَةِ رَسُولِ الْحَقِّ عليه السلام، فَلَمَّا حَصَلَ لَدَيْهِ الْاطْمَئِنُّانُ بِسَلَامَةِ أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ عليه السلام فَذَاهُ بِنَفْسِهِ، فَبَاهَى اللَّهُ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ بِإِقْدَامِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى التَّضَحِّيَةِ بِنَفْسِهِ لِيَبْقَى أَخُوهُ الْمُصْطَفَى سَالِمًا ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(١)، وَيَأْتِي الْاِخْتِبَارُ تَلَوَ الْاِخْتِبَارِ، وَيَثْبُتُ عَلِيُّ عليه السلام وَيَتَخَاذَلُ غَيْرُهُ، فَصَارَ (كَاشِفَ الْكُرْبَاتِ) عَنِ الْإِسْلَامِ، وَعَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، فَجَاءَتِ الشَّهَادَةُ لِعَلِيٍّ بِالشَّجَاعَةِ مِنْ رَبِّ الْعِزَّةِ عَلَى لِسَانِ الْأَمِينِ جَبْرِئِيلَ عليه السلام: «لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ وَلَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ»^(٢)، وَوَصَفَ الصَّادِقُ الْمَصْدُقُ عليه السلام ضَرْبَةَ عَلِيٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَنَّهَا تَعْدَلُ عِبَادَةَ الثَّقَلَيْنِ^(٣)، وَوَصَفَهُ يَوْمَ خَيْبَرَ بِالْكَرَّارِ، وَوَرِثَ أَوْلَادُهُ الْكَرَامَ صِفَاتِهِ، فَصَارُوا لِيُوثَ الْوُغَى، وَفِرْسَانَ الْهَيْجَاءِ،

١ - البقرة: ٢٠٧.

٢ - القاضي النُّعْمَانُ، شرح الأخبار: ٢ / ٢٨١.

٣ - ينظر: بحار الأنوار: ٢ / ٣٩.



لا تشيهم كثرة الرجال، ولا قعقة السلاح، ولا يهابون الموت، فيتحدّون الصّعب، حتى شهد لهم العدو قبل الصديق، وهذه صفّتهم على مرّ الدهور والأزمان، وقد شهد لهم قائد الغرّ المحجلين وصيّ ربّ العالمين، إذ قال ﷺ: «لو وَلَدَ أَبُوطَالِبٍ النَّاسَ كُلَّهُم لَكَانُوا شُجْعَانًا»^(١).

وقد عاصرنا في زماننا ثلّة طيّبة طاهرة من أشبال الدّوحة الهاشميّة، كانوا سبّاقين إلى مواجهة طغاة الأرض وشذاذ الآفاق، الذين أرادوا السّوء بأرض المقدّسات، فكان أشبال الإمام عليّ ﷺ وشيعته لهم بالمرصاد، ومن بينهم سليل الطالبين السيّد أبو شرار، نوفل إبراهيم طعمة أحمد الموسوي، الذي لقّب بـ «أسد آمري»، بعد أن أذاق أعداء الله (الدواعش) مرارة الهزيمة، وجرّعهم الغصص، متحدّياً لهم.

شهيدنا المكرّم من مواليد (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م)، البصرة - قضاء شطّ العرب، وسكنه الفعلي في (أبو صخير)، وهو متزوّج، ولديه ثلاثة أولاد وابنتين. نشأ الشهيد في أحضان عائلة يتصلّ نسبها بالدّوحة المحمديّة، موسويّة الأصل، عُرفت بمقارعتها للنظام العفلقّي الكافر، إذ كان لها الدور الفعّال في الانتفاضة الشعبانيّة المباركة، وقد هاجرت الأسرة إلى إيران بعد سيطرة أزام النظام المقبور.

التحق الشهيد نوفل بصفوف المجاهدين، وتدرّب على أنواع من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وتلقّى دروساً في العقيدة والتضحية والإيثار، فتسامت نفسه الطاهرة حتى صار قدوةً للمجاهدين الأحرار، وكان من إيثاره أنّه التحق وشارك في أحد الهجمات بعد أربعة أيّام من زواجه، ومن مواقفه التضحيّة التي تنمّ عن جانب كبير من الإيثار أنّه لم يحضر ولادة أيّ أحد من أولاده الخمسة، فهو دائم الحضور في جبهات القتال، وفي أيّ تعرّض أو هجوم يشنّه المجاهدون على أزام البعثيين، وقد سجّلت الأهوار وشمال العراق صولات هذا القائد المغوار، وقد عاد إلى بلده إبّان سقوط حكومة الطاغية



صدّام، وكانت له مواقف مشرّفة في حفظ النظام، وبعد هجوم أهل الشقاق والبِدَع ومن أعانهم من البعثيين، قام الشهيد ليقارع المجرمين والتكفيريين في الرمادي، ومن ثم صار قائداً عمليّات ديالى، وقاد كثيراً من العمليّات التي شتت فيها أعداء الله وفرّق جمعهم، وأذاقهم مرارة الهزيمة، وفي كلّ هذه المواقف الصّعبة كانت الابتسامة لا تفارق وجهه، وكان رفاقه يصفونه بمهندس الابتسامة، إذ كان يبعث في نفوسهم العزيمة والإرادة،



ويقوّي عقيدتهم بالمداومة على قراءة زيارة سيّد الشهداء عليه السلام، فكان له ارتباط وثيق مع أهل البيت عليهم السلام، إذ لم يفرط في قراءة دعاء كميل في ليالي الجُمُع وبشكل جماعي، ولم يترك زيارة المظلوم أبي الأحرار عليه السلام حتى ليلة شهادته مع ما به من ألم الجراحات، فقد تعرّض مع بعض المجاهدين إلى عبوة ناسفة أصيبت جرّاءها بجراحاتٍ بليغة نُقل على أثرها إلى المستشفى، ولكنّه لم يبق، وأصرّ على الخروج بعد أن تلقّى العلاج مباشرة، وقد امتلأ قميصه دمًا، فأبدله بملبسٍ أبيض، فقال له أحد رفاقه (إلبس الدرع)، فردّ قائلاً: (غداً ألقى جدّي مضرّجاً بدمي)، وفعلاً خاض في الصّباح آخر معركة له في (أمري)، ونال الوسام العظيم، وختم مسيرته الجهادية بالشهادة، ولُقّب بأسد المجاهدين في

آمرلي، وأطلق هذا الاسم (أسد آمرلي) على لوائه الذي كان يقوده، وأرسل أهل المدينة إلى قائد اللواء وإلى أهل الشهيد رسالةً يعزّونهم برحيل هذا البطل الفدّ، ويتعهّدون بجعل نصبٍ تذكاريٍّ للشّهيد في بوّابة آمرلي؛ اعتزازاً منهم بشجاعة أبي شرار، الذي



نال مقامه الرّفيع في تحرير بلدتهم من دَنَسِ التكفيريين وشذاذ الآفاق، وكانت شهادته بتاريخ (٢٠١٤/٨/٣١م).

هنيئاً لك لقاء أجدادك الطاهرين، يا أسد المجاهدين، وسلامٌ عليك يومَ نلقاك مع أسد الله الغالب أمير المؤمنين ﷺ، والشّهداء والصّدّيقين، وحسن أولئك رفيقاً.

شبر السّويج



(٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

أحمد قاسم كوز الدراجي

صرخةٌ مدويةٌ لم يزل صداها يصكُّ سَمْعَ الدُّنْيَا، وتُرَدِّدها شِفاه الأحرار، وأفواه أباة الضَّيْم، في كلِّ زمانٍ ومكانٍ « **لا يومَ كيومك يا أبا عبد الله** »^(١)، عقيدةٌ تتجلَّى متجسِّدةً حاضرةً أمام أعين الصَّابرين، حين يُبتَلَوْنَ بنوائبٍ وخطوبٍ شتَّى، فهي لم تكن مجرَّد كلمةٍ قالها الإمامُ الحسن عليه السلام متنبِّئاً بما سيجري لأخيه سيِّد الشهداء عليه السلام، ولتبقى شعاراً يتلوه الخطباء أيام العزاء، بل غدت أنشودةً مزوجةً بنغم الشهادة، ملوَّنة بحُمْرة الدِّماء، على مرِّ الدَّهور.

واليوم إذ تكالبت أذنابُ بني أُمِّيَّة، وجراد حَمَّالة الخطب، وخفافيش أبي لهب، من كلِّ كهوف الأرضِ وجُحور أصقاعها، صوبَ عراق الأنبياء والأئمَّة عليهم السلام متوهِّمةً أنَّ بمقدورها إطفاء نور ثورة أبي الضَّيْم، وإسكات صوتِ زينب عليها السلام الهادر، وطمس حقيقة خطب الإمام السَّجَّاد عليه السلام، التي لم تزل تصحر بفضيحتهم، لكنَّ حقَّدهم الدِّفين جعلهم يتوهَّمون أنَّ بإمكانهم تحقيق ما لم يستطع صخرٌ أعمى البصيرة، ومعاوية الماكر القائل: «والله إلا دَفَنَّا دَفْنًا»^(٢)، ويزيد الفاجر، تحقيقه وفعله، نعم اليوم وفي هذه الظروف القاسية تنبري ثلَّة طيِّبةٌ تنادي ليبيك يا حسين، ليبيك داعي الله، وتقف سدّاً منيعاً بوجه

١- بحار الأنوار: ٢١٨/٤٥.

٢- مروج الذهب، المسعودي: ٤٥٤/٣.

الغزاة، وكلّما رقى نجمٌ منهم إلى الخلود حمل أخوه الرّاية، مردّداً يا ليتنا كنّا معكم فنفوزَ فوزاً عظيماً، وكلّما زُفَّ شهيدٌ منهم استقبلته أمّه أو زوجته ولسانُ حالهما، «اللّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنّا هذا القُربانَ فداءً لوجهك الكريمِ»، ومهما كانَ جرحُهنَّ عميقاً، فجر حُكم سادتي في أنفسهنَّ وأنفسنا أعمقُ وأشدُّ إيلاماً، (والجرحُ يُسكنهُ الذي هو أَلَمٌ).

ومن بين تلك النجوم الزاهرة نجمُ الشهيد السعيد (أحمد قاسم كوز الدراجي)، المولود عام (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، متزوِّجٌ ولديه بنتٌ، ويتنظر مولوداً آخر.

نشأ في منطقة الخليليّة الواقعة في البصرة القديمة، درس الابتدائيّة في مدرسة عائشة،



ثمّ تحمّل عبأ عائلةٍ كاملةٍ مكوّنةٍ من خمسةٍ عشرَ فرداً بعد وفاة والده رحمه الله، ولم يشفعْ له كثرةُ مَنْ تحت كفالته من مطاردة البعثيّين، فأخذوه إلى الجيش قسراً في زمن الطاغية، ولم يمكث طويلاً، إذ هرب وتخلّف عن الجيش لمُدّة سنةٍ تقريباً، ثمّ سقط النظام وخرج ليعمل في الأعمال الحرّة، وجعل قسماً ممّا يحصل عليه من المال للإمام الحسين عليه السلام، يُنفقُه في أيّام عاشوراء وزيارة الأربعين، وبعدها يسيرُ مشياً مع الزائرين ليصل إلى منار



الأحرار سيّد الشهداء ﷺ.

وما أن تناهت إلى سمعه فتوى المرجعية العليا، عزم على التضحية والفداء، فأخذ يبحث مع ابن عمّه عن جهة تُوصلهم إلى ساحات المجابهة بأسرع وقتٍ، فالتحق الشهيد مع إخوانه المجاهدين، وشارك مرتين قبل التحاقه بسرية (البو دراج)، لواء المنتظر ﷺ في قاطع سامراء، وكان الشهيد من السباقين المبادرين في الدخول إلى المعركة ضدّ الدواعش الأنجاس، ومطاردة فلول البعثيين المجرمين.

كان بارعاً في حمل سلاح الد(بي كي سي)، شارك في معارك كثيرة، منها في قاطع اليوسفيّة، والفلوجة، وبَلد، وجرف النصر، وسامراء، وأثبت في هذه المعارك شجاعةً قلّ نظيرها، وكان استشهاده في تحرير تكريت، إذ كان له الدور الكبير والفعال، الذي يعكس التضحية والثبات من أجل نصرّة الإسلام وحفظ المقدّسات من دنس التكفيريين، كان عاليّ الهمة، يتقدّم إخوانه المجاهدين في الهجوم على أوكار الأعداء، لا يقبل بممانعتهم له، كما بأن ذلك من جوابه لأحد زملائه في أثناء المعركة، لما قال له: ارجع فقد ولّوا هارين، فقال: (ليس جميعاً، فهناك من يُطلق النار علينا)، إلى هذا الحدّ كان أحمد شجاعاً، فهو لا يأبه بالأعداء، فهم في نظره مجرد طالبي فتنة، يقتاتون على إثارة النعرات الطائفية، ولا يحملون صفات الرجولة، فهم يفرّون من المواجهة، هذا هو أحمد الدراجي، كادحاً يكفل عيال الله، وحسينياً ذو عقيدة ولائية، وزوجاً يمثل السكّن والأنس لأهله، وأباً عطوفاً يحمل في جنانّه معنى الأبوة لبنّته وجنين الأحشاء الذي لم يره بعينه وأحسّ به بأبوّته، ومقاتلاً مقداماً هزبراً لا يهاب الحُتوف، وشهيداً نال العزة والكرامة والإباء بتاريخ (٢٤/٢/٢٠١٥ م) في تكريت.

فطوبى لك أيّها الغيور الأصيل، وطوبى لأمّ أنجبك، وطوبى لأسرة رعتك، وطوبى لأهل ودّعتك، وطوبى لأبناء أنت السبب في وجودهم.



(١٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

السَّيِّدُ مُسْلِمُ مَهْدِي الطَّيَّار

جرت سُنَّةُ اللَّهِ ﷺ في خَلْقِهِ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ بَيْنِ عِبَادِهِ أَنْاسًا يَكُونُونَ سَادَةَ قَوْمِهِمْ، وَأَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِمْ، فَإِنَّهَا سُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَرْضِهِ، وَسُنَّتُهُ فِي عِبَادِهِ، ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾^(١)، ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾^(٢)، وَلِيَشْكَكَ فِي ذَلِكَ مَنْ يَشْكُوكَ، وَلِيَعْتَزُّ عَلَى ذَلِكَ مَنْ يَعْتَزُّ.

فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ آدَمَ ﷺ وَجَعَلَهُ سَيِّدَ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَجَعَلَ نُوحًا ﷺ سَيِّدَ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَاخْتَارَ آلَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ وَجَعَلَهُمْ سَادَةَ أَهْلِ عَالَمِهِمْ، وَاخْتَارَ آلَ عِمْرَانَ ﷺ وَجَعَلَهُمْ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِمْ، وَاصْطَفَى آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى الْعَالَمِينَ، فَجَعَلَهُمْ سَادَةَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ»^(٣)، وَلَيْسَ اخْتِيَارُ اللَّهِ مُحَابَاةً، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا؛ بَلْ اصْطَفَاهُمْ وَاخْتَارَهُمْ لِعِلْمِهِ ﷺ بِمَا امْتَلَكْتَهُ ذَوَاتُهُمُ الْقُدْسِيَّةَ مِنْ كِمَالَاتٍ وَصِفَاتٍ وَمَوْهَلَاتٍ جَعَلَتْهُمْ مُؤَهَّلِينَ لِهَذَا الْاصْطِفَاءِ الرَّبَّانِيِّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٤)، فَوَجَدَهُمْ

١ - فاطر: ٤٣.

٢ - القصص: ٨٦.

٣ - آل عمران: ٣٣.

٤ - الدخان: ٣٢.



خيرَ مصداقٍ للإنسان الذي أرادَه، فأَسَجَدَ له ملائكتَه، وجَعَلَه خليفَتَه في أرضِه وبريَّتِه، فكأنوا خِرَّانَ عِلْمِه، وتُرْجَمَانِ وَحْيِه، ووسائطُ الخلائقِ إليه وشفعاءهم لديه، فسعدت الخليقةُ بهم، وأشرقت الدنيا بنورهم؛ لأنَّهم مصدرُ الخيرِ ومنبعُه، وأوتادُ الأرضِ وحمائُها من الانحرافِ والضلالِ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، وما زال هذا النبعُ الصَّافي والبيتُ المحمَّديُّ العلويُّ مصدرَ رحمةٍ وأمانٍ من كلِّ الفتنِ والمخاطرِ التي تعصفُ بالإسلامِ والمسلمينَ، فها هو اليومَ سليلُ رسولِ الله آيةَ العظمى السيِّدِ عليِّ الحسينيِّ السيستانيِّ (دام ظلُّه الوارف) يُبطلُ بفتواه وموقفه كلَّ مخططاتِ الكُفرِ والكافرينَ والمنافقينَ، الذين أرادوا لهذا البلدِ وأهله السَّوءَ، فهبَّ لذلك أبناءُ هذا البلدِ بمختلف طوائفهم وقومياتهم وعناوينهم، وكان من بينهم رجالٌ من السُّلالةِ المحمَّديَّةِ والدَّوحةِ الهاشميَّةِ الذين ورثوا الصِّفاتِ الكريمةَ والخُلُقَ النبويَّ العَظيمَ والبسالةَ والشَّجاعةَ العلويَّةَ، منهم الشَّهيدُ (مسلم مهدي فالح حسن)، من مواليد عام (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، البصرة قضاء شط العرب، ويسكن في منطقة نظران في البصرة القديمة، متزوَّج وله ولَدٌ وثلاث



بنات، يعمل سائق (شفل) في بلدية البصرة، كان حسن السَّيرة، ذو خُلُقٍ رفيعٍ، كريم النَّفس، روي عنه يوماً أنَّه كان في محلِّ عمله ورأى أحدَ العاملينَ معه، وكان رجلاً مسنّاً



ذا شبيبة ووقار، وقد هُذِّدَ من أحد الأشخاص، وهو يُطالبُ بأن يُرجعَ إليه المال الذي استدانَه منه، فحار جواباً، إذ كان معسراً، فتقدّم السيّد مسلم، وقال: يا عم لا تهتمّ، وضمن المال، ثمّ قدّمه إليه من راتبه الشهريّ الذي لم يكن يملك سواه.

وطن الشهيد نفسه على الشهادة، ونقل عنه أنّ (مسلماً) في آخر نزول له - وقبل أن يلتحق بساحات الجهاد - بانّت على وجهه علامات الشهادة والفراق؛ لذا كان يقول لأهله أنا جئت لأودّعكم، وأتمنى من الله أن يرزقني الشهادة، وسلّم جرّافته إلى المهندس المسؤول عنه في محلّ عمله؛ لأنّه قرّر عدم العودة إلى العمل، والتحقّ إلى سوح النزال، وشارك في عدّة معارك، منها جرف النصر، و معارك ديالى، وسامراء، وبكّلد، وآخرها شمال سامراء، إذ نال فيها وسام الشهادة بتاريخ (٢٠١٥/٣/٢م)، وقد روى زملاؤه المجاهدون موقفه البطوليّ الذي يُنبئ عن شجاعته ومدى بسالته، وكيف لا يكون كذلك، وهو حفيدُ المقدام الأوّل في كلّ الحروب والمواجهات، فكان لحفيده الشهيد السيّد مسلم الدور البطوليّ من هذا القبيل، إذ إنّ الأعداء كانوا متحصّنين في دارٍ ملغمة المداخل، منتشرين على سطحها، وكلّما تقدّم إليهم أحد المجاهدين كان هدفاً لبنادقهم وقناصيتهم، وهذا التحصّن من الدواعش جعل المجاهدين في حيرة من ذلك، إلا إنّ الشهيد لم يستطع صبراً، وجاء إلى أمر سريته يطلب منه أن يتقدّم ويهاجم الأعداء، فطلب منه التريث، ولكن الهاشمي - كأجداده - كان أبي الضيم، فركب جرّافة (شفل) رافعاً أسنان ذراعها أمامه كي يتقي بها نيران العدو، فوصل الدار وقلعها من مكانها بعد أن جاءه وابل رصاصهم، فأزال الدار وأسقطها على من فيها بما فيها، إلا إنّ الدار كانت ملغمة فانفجرت، فأخذَه عصف الانفجار وقوّته، فارتطم بمؤخرة الجرّافة، فإذا به يستنشق نسيم الشهادة وعطرها، سائراً مع قوافل الشهداء، فسلاّم عليه حين لبّى دعوة الحقّ، وسلاّم عليه حين تقدّم فريداً، وسلاّم عليه حين سقط شهيداً.



(١١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

ثائر جاسم محمد المحمداوي

لقد كان حُبُّ الشَّهادةِ والتَّسابقُ للوصول إليها أهمَّ عُنصرٍ من عَناصر القُوَّةِ لدى المسلمين على مرِّ العُصور، فالذي يُؤمنُ بعالم الغيب وأنَّ من ورائه عالماً آخر يُثابُّ فيه، فإنَّ عَزمته تَشْتَدُّ وتَقوى بهذا الاعتقاد والإيمان.

كان -وَلَمْ يَزَلْ - أكثر شيءٍ يَخَافُ منه أعداءُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ هو حُبُّ الشَّهادةِ لدى أتباع آل البيت ﷺ، فعقيدة حُبِّ الموتِ التي يَسعى إليها الشَّهيد هي غايته العظمى، ومُنتهى أَمَلِهِ، ولا شكَّ في أنَّ دماءَ الشَّهداءِ لها الأثرُ الكبيرُ في شَحذِ هِمَمِ الْمُؤْمِنِينَ؛ لكونِ الشَّهيد قُدوةً لهم، إذ إنَّ دَمَهُ يَبْعَثُ فِيهِمْ رُوحَ التَّضحيةِ والفِداءِ.

فالشَّهيدُ لا يَعْرِفُ المُداهنةَ في الحَقِّ ولا المُساومةَ على حِسابِ الدِّينِ والمُقَدَّساتِ، ولا يَرْضَى بِأنْصافِ الحلول، فالإخلاصُ هو أوَّلُ الطريقِ إلى مَرْضاةِ اللهِ عزَّ وجلَّ، والتَّسليمُ لقضائِهِ، والعملُ بِمُقْتضى إرشاداتِهِ الشرعيَّةِ، والالتزامُ بِأحكامِهِ المُتمثِّلةِ بفتاوى المراجعِ نَوَابِ الإمامِ ﷺ، وكذلك مُراقبةُ النفسِ والإرادةُ والصَّبْرُ، هي عوَامِلُ يَصِلُ بِها الإنسانُ إلى أسمى ما يَتَمَنَّاهُ، وهي الشَّهادةُ والانسلاخُ من هذه الدُّنيا الدُّنيَّةِ إلى عالمِ المَثَلِ والقِيَمِ والأخلاقِ.

ففي الإسلام تُعدُّ الشَّهادةُ عنوانَ الحَيَاةِ للأُمَّةِ، ومَشعَلاً يُضِيءُ مُستقبلها ويفتَحُ آفاقاً

جديدة ومضيئة حياة أفرادها، ويرسم لهم منهاج الصديق وطريق الحق والهداية والنور، فمن بذل النفس وترك الدنيا وزينتها وما تحويه من إغراءات من أجل قضية مصيرية للأمة والمذهب فهو بذلك يستحق الحياة الحقيقية الأبدية، التي قال عنها الله ﷻ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(١)، ومن هذا المنطلق لبى شهيدنا السعيد (ناصر جاسم محمد المحمداوي) نداء ربه وفتوى المرجعية،



حين رأى الخطر يدهم هذه الأمة وقد تكالب عليها الأشرار بمن يضمرون الحقد الدفين لأهل البيت عليه السلام والمذهب والإنسانية، فقد كان شهيدنا يتأمل تلك الصور للشهداء الأبطال وهي تزين البيوت والشوارع، فتمى في أعماق نفسه هاتفٌ يُنادي حيّ على الجهاد، وكان يرددّ دوماً كلمة ﴿يَا لَيْتَنَا كُنَّا مَعَكُمْ فَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾، وكان عندما يقف للصلاة تأخذه السكينة والخشوع، فتلمس في عينيه نظرة شوق إلى الشهادة، وتأمل خفيّ فيه اعتذاراً «أنّ لديه طفلين (كاظم وفاطمة)، ليس لديهم موردٌ ماديّ ثابت»، إذ إنه رحمه الله



كَانَ كَاسِبًا؛ لَكِنَّهُ رَجَّحَ الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَوْكَلَ أَمْرَهُمْ إِلَى بَارِئِهِمْ.
فَتَخَطَّى الشَّهِيدُ كُلَّ هَذِهِ الْعُقَبَاتِ بِفَضْلِ تَعَلُّقِهِ بِأَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام، إِذْ كَانَ يَدَأُبُّ عَلَى زِيَارَتِهِمْ مَرَّتَيْنِ فِي كُلِّ شَهْرٍ، فَهُوَ فِي حُبٍّ وَعَشْقٍ دَائِمٍ لآلِ مُحَمَّدٍ وَالسَّيْرِ عَلَى خُطَاهُمْ.
وَمَا أَنْ تَعَرَّضْتَ الْبِلَادُ إِلَى هَاجِمَةٍ شَرِسَةٍ مِنْ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ وَالْمَذْهَبِ، وَصَدَرَتْ الْفَتَوَى الْمُبَارَكَةُ بِالْجِهَادِ الْكِفَائِيِّ، لَبَّى الشَّهِيدُ نَائِرَ نِدَاءِ الْمَرْجِعِيَّةِ، وَكَانَتْ لَهُ الْخَبْرَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ الَّتِي اكْتَسَبَهَا مِنَ الْجَيْشِ السَّابِقِ، فَالتَّحَقَّقَ بِصُفُوفِ الْجِهَادِ وَالْحَشْدِ الشَّعْبِيِّ، وَرَابَطَ فِي مُقَدِّمَةِ الثُّغُورِ وَالْكَمَائِنِ، يُوجِّهُ الْمُقَاتِلِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ وَيَشْحَذُ هِمَمَهُمْ.
وَحِينَ أُصِيبَ فِي إِحْدَى الْمَرَّاتِ لَمْ يَتْرِكْ سَاحَاتِ الْعِزِّ وَالْإِبَاءِ، وَلَمْ يُغَادِرِ الْمَعْرَكَةَ، وَأَصَرَ عَلَى تَلْبِيَةِ نِدَاءِ الشَّهَادَةِ، وَكَانَ عَلَى مَوْعِدٍ مَعَهَا، فَفِي يَوْمِ نَزْوِلِهِ أَخَذَ يُوصِي إِخْوَتَهُ الْمُقَاتِلِينَ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ مَنَاطِقَ الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ عِنْدَ الْأَعْدَاءِ، وَمَا هِيَ إِلَّا لِحَظَاتٌ حَتَّى أَصَابَتْهُ رِصَاصَةٌ وَقَعَ الشَّهِيدُ نَائِرًا عَلَى إِثْرِهَا عَلَى الْأَرْضِ، يُنَادِي يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، فَنَالَ بِذَلِكَ أَسْمَى مَرَاتِبِ النُّبْلِ وَالْقِيَمِ بِتَارِيخِ (٢٨/٢/٢٠١٥م)، فَكَانَ نَائِرًا بِحَقٍّ عَلَى الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ.

وَقَدْ أَوْصَى زُمَلَاءَهُ قَبْلَ أَنْ تَرْتَفَعَ رَوْحُهُ أَنْ يَقُومَ أَخُوهُ الْأَكْبَرُ مُحَمَّدٌ بِتَغْسِيلِهِ وَالْإِهْتِمَامِ بِأُطْفَالِهِ.

فَالسَّلَامُ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ، وَيَوْمَ لَبَّى نِدَاءَ الْمَرْجِعِيَّةِ، وَيَوْمَ اسْتُشْهِدَ، وَيَوْمَ يُبْعَثُ فِي الْقِيَامَةِ حَيًّا مَعَ مَنْ يَتَوَلَّاهُمْ مُحَمَّدٌ وَآلُهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ).



(١٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عَزِيزُ كَازِمِ شَوَيْش

خَلَقَ اللهُ ﷻ الْإِنْسَانَ وَاصْطَفَاهُ لِيَجْعَلَهُ خَلِيفَتُهُ فِي الْأَرْضِ؛ فَكَانَ لِرِزَامًا عَلَى ذَلِكَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَسَامَى وَتَتَجَلَّى فِيهِ صِفَاتُ الْبَارِئِ ﷻ؛ وَلِهَذَا كَانَ مَبْدَأُ التَّفَاضُلِ بَيْنَ أَبْنَاءِ آدَمَ ﷺ عَلَى أَسَاسِ تَقْوَى اللَّهِ، وَحُبِّ الْمَخْلُوقِ لِخَالِقِهِ، وَامْتِثَالِ أَوْامِرِهِ وَاتِّبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْأَوْلِيَاءِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ رِسَالَاتِهِ، وَبِمَقْتَضَى الْحَالِ لَا بُدَّ أَنْ يَدْفَعَ الْعَبْدُ ضَرِيْبَةً لِهَذَا التَّقَرُّبِ؛ بِسَبَبِ وَجُودِ عَدُوٍّ يَتَرَصَّدُهُ، وَهُوَ إِبْلِيسُ الرَّجِيمُ الَّذِي أَقْسَمَ بِعِزَّةِ اللَّهِ أَنْ يَقْعُدَ فِي طَرِيقِ الْعَبْدِ وَيُعْوِيهِ عَنْ صِرَاطِهِ الْقَوِيمِ الْمُوَصِّلِ إِلَى الْكَمَالِ، وَاسْتَشْنَى عِبَادَةَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا تُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾^(١)، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الْعَدَاءُ - وَمَا زَالَ - مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ حَسَدًا لِآدَمَ ﷺ أَنْ كَانَ مِنْ الْمَأْمُورِينَ بِالسُّجُودِ لِلَّذِي اصْطَفَاهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ؛ لِيَكُونَ خَلِيفَتُهُ فِي الْأَرْضِ، فَأَمْهَلَهُ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ؛ لِيَبْتَلِيَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَرِيحَ تِجَارَةً مَنْ شَرَى نَفْسَهُ لِيُلَوِّغَ مَرْضَاةَ إِلَهِ الْعَالَمِينَ، وَيَخْسِرَ الْمُبْطُلُونَ الَّذِينَ وَقَعُوا فِي شِرَاكِ اللَّعِينِ الرَّجِيمِ، وَفِي قِبَالِ هَذَا الْإِبْتِلَاءِ فَتَحَ اللَّهُ أَبْوَابًا كَثِيرَةً لِلْوُصُولِ إِلَى الْكَمَالِ، إِلَّا إِنَّ أَبْرَزَهَا وَأَكْثَرَهَا اخْتِصَارًا هُوَ طَرِيقُ بَذْلِ النَّفْسِ، الَّتِي هِيَ أَعْلَى مَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، إِذْ يُوَصِّلُهُ هَذَا الْبَذْلُ إِلَى مَرْتَبَةٍ عُلْيَا هِيَ مَرْتَبَةُ الشَّهَادَةِ الَّتِي فِيهَا الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ وَالرِّزْقُ الْكَرِيمُ، وَالَّتِي لَنْ يَنَالَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ.



ولمَّا كُنَّا نَعِيشُ فِي زَمَنِ اتِّحَادِهِ أَعْدَاءَ الرِّسَالَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، أَعْدَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِلنَّيْلِ مِنْ عِرَاقِ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ عليه السلام، وَإِعَادَةِ مَصَائِبِ كَرْبَلَاءِ مَنْ قُتِلَ وَسَبِيَ وَحُرِّقَ، كَانَ لِفَتْوَى الْمَرْجِعِيَّةِ الْعُلْيَا الْأَثَرُ الْبَالِغُ فِي نَفُوسِ مَنْ عَشَقَ الشَّهَادَةَ؛ فَتَسَابَقَ أَنْصَارُ الدِّينِ وَعُشَّاقُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِتَلْبِيَةِ النِّدَاءِ الْمُقَدَّسِ مُفَجِّرِينَ مَا بِهِمْ مِنْ طُمُوحِ الْوُصُولِ إِلَى الشَّهَادَةِ الَّتِي يَتَمَنَّاهَا الْإِنْسَانُ، وَبُلُوغِ الصَّحْوَةِ مِنَ الْمَوْتِ الْمَعْنَوِيِّ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الْمَلِيَّةِ بِالظُّلْمِ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الْبَاقِيَةِ بِالْمَوْتِ، وَإِفْنَاءِ الْجَسَدِ، نَعَمْ فَالْحَيَاةُ مَعَ الذُّلِّ وَالْعَارِ مَوْتُ حَقِيقَتِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، فَعُمِّرُ الْإِنْسَانَ قَصِيرٌ، وَمَصِيرُهُ لَا بَدَّ صَائِرٌ إِلَى الْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ، وَلَكِنْ، أَيُّ مَصِيرٍ يَنْتَظَرُهُ إِذَا أَفْنَى جَسَدَهُ، وَاخْتَارَ الْكَمَالَ؟ نَعَمْ إِنَّهَا الشَّهَادَةُ الَّتِي يَسْمُو فِيهَا إِلَى حَيَاةِ الْخُلُودِ وَالنَّعِيمِ الْأَبَدِيِّ، لِذَلِكَ نَحْنُ نَقْفُ عَاجِزِينَ أَمَامَ الشَّهِيدِ، وَمَهْمَا تَكَلَّمْنَا أَوْ أَبْحَرْنَا فِي عَالَمِهِ فَلَنْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نُوفِّيَ قَطْرَةً مِنْ دَمِهِ الطَّاهِرِ.

وَمِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَصَلُوا هَذِهِ الْمِنْحَةَ الرَّبَّانِيَّةَ شَهِيدُنَا السَّعِيدُ الْبَطْلُ **(عزیز کاظم شویش)** المولود في البصرة - منطقة التميمية عام (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).

سَكَنَ الشَّهِيدُ عَزِيزُ قِضَاءِ أَبِي الْخَصِيبِ، وَكَانَ يَعْيشُ حَيَاةً مِلْؤَهَا التَّعَبُ، فَلَمْ



يَعْرِفُ الرَّاحَةَ وَالتَّرَفَ فِيهَا، إِذْ كَانَ يَعْمَلُ صَيَّادًا فِي مَوْسَمِ صَيْدِ السَّمَكِ، وَلَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ سِوَى «بَلْمَا» يَسْتَخْدِمُهُ لِغَرَضِ كَسْبِ رِزْقِهِ الْحَلَالِ، وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الْمَوْسَمِ يَعُودُ إِلَى

العمل الحُرَّ وكَسْبِ لُقْمَةٍ عَيْشِهِ بِكُلِّ فخرٍ واعتزازٍ .
 امتازَ الشهيد بِعَظْفِهِ وحنانِهِ، فهو أَبُّ حَنُونٍ لِسِتَّةِ أَطْفَالٍ عاشَ معهم حياةً بسيطةً
 بِكُلِّ ما لهذه الكلمة من معنى، وقد تعلق قلبه بسَيِّدِ الشهداء الإمامِ الحُسَيْنِ (عليه السلام)، وجسَدَ
 هذا الحُبَّ بموكبٍ لخدمة زوَّارِ أبي الأحرارِ (عليه السلام)، يقضي فيه عشرةَ أيَّامٍ في البصرة، ثُمَّ
 يتَّجِهْ إلى كربلاءَ سِيراً على الأقدام؛ لِيُخدمَ بموكبٍ في مدينةِ كربلاءَ بقيَّةَ أيَّامِ الزيارةِ
 الأربعينيَّة .

هكذا كان حُبُّهُ للإمامِ الحُسَيْنِ (عليه السلام) وآلِ بيته الأطهارِ (عليهم السلام) ووطنِهِ العِراقَ، فشَرَّفَهُ
 اللهُ واصطَفاهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الحِطِّ العظيمِ، فما أَنْ سَمِعَ نداءَ المرجعيَّةِ العُليا
 لِلجِهادِ الكفائيِّ حتَّى لَبَّى النداءَ الإلهيَّ مُدافعاً عن المُقدَّساتِ والوطنِ .
 شَارَكَ في قاطعِ بلدٍ والإسْحاقِيَّ، وكانتْ لَهُ صولاتٌ وبُطولاتٌ في ساحاتِ
 الوغى، وكانَ كثيراً ما يروي لأبنائِهِ وأهلِهِ قصصَ الدِّفاعِ المُقدَّسِ عن الدِّينِ والأرضِ،
 وفي المِرَّةِ الأخيرة التي التقى بها أَطفالُهُ ودَّعَهُم، واحتَضَنَهُم طويلاً، وأجْهَشَ بالبكاءِ،
 وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدُ السَّبَبِ، لكنَّها علاماتُ الفِراقِ والشَّهادةِ، إذ أَخَذَ يُوصي أَخاهَ وزَوْجَه
 بِأَطفالِهِ.

وفي ساحةِ العِزِّ والشَّرَفِ وفي مُواجهةٍ شديدةٍ مع عِصاباتِ داعشِ الكافرة كانَ على
 موعدٍ لِيَكُونَ أَحَدَ السُّعَداءِ، وأنَّ يَسْقُطَ مُضَرَّجاً بِدَمِ الشَّهادةِ بتاريخِ (٢ / ١ / ٢٠١٥م)،
 فتلقَّى أهلُهُ خبرَ استشهادهِ بفخرٍ واعتزازٍ، والزَّغاريدُ تملأُ بيته من قبلِ شقيقاته وجاراته.
 هكذا هي الحياة .

فأما حياةُ نَسْرِ الصِّديقِ وأما مماتٌ يغيظُ العِدا

فلَكَ أيُّها الشَّهيدُ مِنَّا كُلِّ احترامٍ وإجلالٍ، فأنتَ نبضُ الحياةِ لنا .

سعد صالح



(١٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

فريد يعقوب حسين العبادي

الشهادة مقامٌ عظيمٌ عند الله لا يصلُ إليه إلا مَنْ مَحَصَّ اللهُ قَلْبَهُ لِلإِيْمَانِ، فَيَمْتَحِنُ وَيُتْلَى وَيَصْبَرُ وَيُصَابِرُ وَيَتَسَامَى، فَيَصْبِحُ شَهِيداً وَيَرْتَقِي إِلَى مَقَامٍ (عَلِيِّنَ)، لهذا روي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخْبَرَ وَلَدَهُ الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّ لَهُ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا بِالشَّهَادَةِ^(١)، والشَّهِيدُ هُوَ مَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى، وَسَمِّيَ شَهِيداً؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ شَاهِداً عَلَى بُرْهَةِ زَمَانٍ عَاشَهَا وَشَهِدَ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، أَوْ مِنْ ظُلْمٍ وَتَضْيِيعِ حَقُوقٍ، وَكُلُّ مَنْ يُقْتَلُ دِفَاعاً عَنِ الدِّينِ وَالْمَذْهَبِ الْحَقِّ، أَوْ يُقْتَلُ ظُلْماً وَعَدِوَاناً مَدْفَعاً عَنْ أَرْضِهِ، أَوْ مَالِهِ، أَوْ عَرْضِهِ، فَهُوَ شَهِيدٌ حَتْمًا، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ﴾^(٢).

فالشهادة منزلةٌ يستحقُّها مَنْ صَبَرَ صَبْرًا جَمِيلًا عَلَى نَصْرَةِ دِينِ اللهِ تَعَالَى، فَقَادَهُ الصَّبْرُ إِلَى سَفْكِ دَمِهِ فِي طَاعَةِ اللهِ، فَاسْتَحَقَّ بِهِ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الشَّهَدَاءِ وَالشَّفْعَاءِ، وَمِنْ مُرَافِقِي الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحُسْنُ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا، وَحُرْمَ جَسَدُهُ عَلَى النَّارِ، فَفِي الْحَدِيثِ: «لَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانٌ فِي جَهَنَّمَ فِي مَنْخَرِي مُؤْمِنٍ أَبَدًا»^(٣).

١- ينظر: بحار الأنوار: ٤٤ / ٣١٣.

٢- آل عمران: ١٦٩.

٣- عدة الداعي: ص ١٥٥، ومستدرك الوسائل: ١١ / ١٣.

ومن أولئك المجاهدين الذين نالوا وسام الشرف والشهادة على أرض بلده مدافعاً عن العقيدة والكرامة، الشهيد **(فريد يعقوب حسين العبادي)** من محافظة البصرة، ومن سَكَنَةِ منطقة الجزيرة الثالثة، وهو من مواليد (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م)، وكان عمله



(ميكانيك سيارات)، متزوج وله ثلاثة أولاد وأربع بنات. كان الشهيد رَحِيم القلب عطوفاً على أسرته، ومحَبوباً عند كل مَنْ عَرَفَهُ، خَدُوماً لِمَنْ يَطْلُبُ مِنْهُ المُسَاعَدَةَ.

ووصفَ الشهيد بالتقوى لله تعالى، والمواظبة على الزيارة عموماً، وزيارة الأربعين خصوصاً، سيراً على الأقدام، فلم يتركها إلى ما قبل استشهاده، إذ صادفت إجازته في موسم الزيارة، فاستثمر الفرصة، وذهب مشياً على الأقدام إلى أبي الأحرار عليه السلام من البصرة إلى كربلاء المقدسة، كعادته في كل عام.

وكان لديه موكب (زنجيل) مع أهالي المنطقة، يُخدَم فيه، ويُنذَلُ أمواله في تهيئة الطعام وتوزيعه في سبيل الله وصلية أهل البيت عليهم السلام.

التحق الشهيد بصفوف المجاهدين وقت صدور فتوى الجهاد الكفائي، إذ كان الشهيد وقتها يؤدي أعمال الزيارة الشيعانية، فهِمَّ بالرجوع إلى البصرة قبل موعد



الزيارة؛ لِيَتَطَوَّعَ للجهاد، وبعد ما أنهى أعمال الزيارة عادَ مُسْرِعاً، وتَطَوَّعَ والتحق مباشرةً إلى صلاح الدين؛ لأنه عسكري سابق، ولديه خبرة واسعة في استعمال أنواع الأسلحة المختلفة، فتواجدَ في منطقة بلد والمناطق المحيطة بها.

شغل الشهيد منصباً قيادياً في الحشد الشعبي، إذ كان أمرَ سرّيّة، وله الدورُ الفعّال في قيادة سرّيّته، فهو رمزٌ يقتدى به، ومثالٌ يُحتذى في البسالة والإقدام، فكان استشهادهُ خسارةً كبيرةً لمجموعته.

وقد وصفَ لنا أصدقاء الشهيد بطولته في ساحات القتال، وتكلّموا عن شجاعته وصلابته، وذكروا أنه من أشجع الموجودين، فكان دائماً في المقدمة لا يهاب الموت أبداً، وذكروا أن سببَ شهادته هو دفاعه عن أصدقائه عندما تعرّضوا للهجوم في منطقة بلد، إذ كان الهجوم عنيفاً استمرّ لمدة يومين، فأصيب الشهيد برصاصتين، الأولى في صدره من الجهة اليمنى، والثانية كانت في ظهره بعد أن غيّر اتجاهه، ما أدّى إلى استشهاده في (٢٠/١١/٢٠١٤م)، وقد صُعِبَ على أثره نقلُ جثمانه الطاهر من ساحة المعركة إلا بعد اليومين في سيارة مُصفحة مضادّة للرصاص.

ووصل خبرُ استشهاده إلى ذويه فتلّقوا الخبرَ وألستهم تلهجُ بشكرِ الله على تحقّق أمنيّة الشهيد، ولسيرته الطيبة ومعاشرته الرائعة هبّ الجميع إلى تشييع جثمانه الطاهر، فكان تشييعاً مهيباً يليقُ بعرس الشهادة، وقد سار المشيِّعون به مسافاتٍ واسعة، من مكان سكنه إلى جسر خالد.

فهنيئاً لك الشهادة يا مَنْ بذلتَ روحَكَ ودمَكَ الزاكي في حفظِ بيضة الدين، ورَفَعْتَ لواءَ الجهادِ ضدّ الباغين، فَحَسْرَتُكَ اللهُ في أعلى عليّين، وأنا لنأشفعَكَ يومَ الدين، وجَعَلَ هذه السُّطورِ وصالَ معرفةٍ بيننا وبينك يومَ نَلْقَاكَ بجوارِ سيّد المرسلين وآله الطاهرين وصحبهِ المتّجيين.

باقر طارق مهدي



(١٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

الشيخ داخـل حبشـ مهوس الشـمري

الدِّينُ الإسلاميُّ هو القانونُ الوحيدُ الشاملُ لكلِّ ما يحتاجه المجتمع وأفراده، فهو رسالةٌ إنسانيَّةٌ إصلاحيةٌ، وهو الوحيد القادر على بناء شخصيَّة الإنسان المؤمن بناءً قويًّا متوازنًا متكاملَ الشخصيَّة، يمشي على الأرض ويتطلَّع إلى السَّماء، يعمل للدُّنيا ولا يغفلُ عن الآخرة، يتعاملُ مع الخلق ولا ينسى الخالق، يجمعُ المالَ ويقيُّه أن وراءَهُ حساباً، يُصلح نفسه ويرجو التوفيقَ في إصلاح غيره، يهتدي بالحقِّ ويهدي إليه، يأمر بالمعروف ويأتمر به.

فالقرآن الكريمُ يصف هذه الأُمَّةَ المرحومة بالإسلام أنَّها خيرُ الأُمم ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(١)، هذه صفة المؤمن، فمن يهجر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعدّه الله تعالى خارجاً عن رِبقة الإيمان، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٢)، وعلى هذا لا يمكن النجاة في الدُّنيا والآخرة إلا بإعمال هذه الفريضة ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾^(٣)، ومتى ما غُفِّلَ عن

١- آل عمران: ١١٠.

٢- التوبة: ٧١.

٣- الأعراف: ١٦٥.



إعمال هذه الفريضة تسلّط شرارُ الخلق على رقاب النَّاسِ، وكانت عاقبة الأمر وخيمةً على المجتمع، من هنا صار لزاماً على الأمة أن تتحمّل مسؤوليتها في تغيير وجهة سير المجتمع نحو الصّلاح والإصلاح، وبيان المعروف والعمل به، وإنكار المنكر والانتهاز عنه، بل رده، وهذا الأمر موجّه إلى كلّ فرد بشرط تشخيص المعروف الشرعيّ أو العرفيّ الموافق للشرع، وكذا المنكر، لكن إذا تصدّى له من به الكفاية بالشّروط المتقدّم سقط الأمر عن الغير، ونحن إذ نعيش في عصرٍ كثر فيه أهل المنكر والشّقاق - وقد برز إليهم أهل العلم الأمانة على الدّين والدّنيا لردّهم، وقطع دابرهم - صار لزاماً على المؤمنين الطّاعة والنّصرة؛ لذا هبّ الأحرار الغيارى ملبّين النّداء في جهاد أهل الشّقاق والعناد، وقدموا نماذج رائعة تقتدي بها الأجيال على مرّ الدّهور، وكان من هؤلاء الشّهيد الشّيخ **(داخل حبش مهوس الشّمريّ)**، من مواليد عام (١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م)، البصرة - قضاء المدينة - منطقة البو غزلان، متزوّج ولديه ثلاثة أولاد، وخمس بنات.

وُلد الشّهيد في أواخر الخمسينيّات في مدينة الولاء والتّضحية (المدينة المعطاء) التي رفدت النهضة الدّينيّة بالعلماء الأبرار، وبحملة العلم من خيرة طلبة العلوم الدّينيّة،





والأكاديميين المبدعين، وبرجال أنصار الإمام الحسين عليه السلام، وبحركة الإصلاح ضد الطغاة، وشهيدنا الباسل أحد الأحرار أباة الضيم، الذين أنفوا الدلّ والهوان أمام هجمة البعثيين والتكفيريين، وله مواقف مشرفة رقت به لينال خطوة عظيمة يسعد بها في الدارين، ومن مواقفه المشكورة لدى أهله، حفاظه على المدرسة القريبة من محلّ سكنهم إبان سقوط النظام البائد من التخريب على أيدي الجهال، ومن ثمّ تحوّل مع أولاده لحماية المستشفى العام، وهو يعمل وجهته في الحفاظ على مقتنياتها، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، فهو من الخيرين المقصودين - في مجتمع عشائريّ - مثل هذه المواقف، ولحلّ العضلات، ونشر الصّلاح والإصلاح، فقد نذّر نفسه لخدمة مجتمعه وأهل مدينته.

وعلى صعيد الخدمة الحسينية، فهو من المبادرين إلى نشر الوعي الحسيني، فقد أسس موكب عزاء وزنجيل في أيام عاشوراء، وأسّس مع بني عمومته وأبناء عشيرته موكب أنصار الزهراء عليها السلام لخدمة زوّار أبي عبدالله عليه السلام في الزيارة الأربعينية، وغيرها من المراسم الدينية، وكان يسير مشياً لزيارة الأربعين بعد إنهاء خدمة الزوّار، ويحمل معه راية كبيرة يرسل بها رسالة إلى كلّ أنصار وزوّار المظلوم، وهي: أنّه مستعدّ للتضحية، وهو مُقدّم على الفداء، لهذا أبى أن يُنزل رايته في إحدى الزيارات، وقد تعرّض لريح عاصفة يصعبُ تحملها، وأخبر ولده أنّه سيوصلها مرفوعةً إلى أبي الفضل العباس عليه السلام حامل لواء أبي الأحرار، وكبش كتيبته، وقائد عسكره، وقد استقبله أهالي سوق الشيوخ بأهزوجة (داخل ما ذبّ الراية بيوم الصّارت عجة).

وكان الشهيد باراً بوالدته، يصحبها معه إلى الزيارة، ما عدا السنة الأخيرة من حياتها رحمها الله، فقد أخبرته أنّها مفارقةً إياه، فبقي يربحها ويخدمها وينال توفيقاته ببركة وجودها، فهي رحمةٌ له، وما المقام الذي ناله إلا بيمن دعائها، وقد ربّته وولّده على ولاء العترة الطاهرة، من هنا ترك هذا الأب البار بوالدته وصيةً لولده نشأ عليها وغدّته أمّه



إياها، وهي أن يذُلُّوا أنفسهم في عقيدة الحق والصراط القويم باتباع مذهب الصديق والصادقين، محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، وأوصى بوصية أخرى وهي أن يكفَّنَ برائته التي تشرف بحملها إلى باب من أبواب الله، وهو سيد الشهداء عليه السلام عن طريق أخيه صاحب اللواء أبي الفضل العباس عليه السلام.

شارك الشهيد في التدريب في لواء الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام، وأثبت للكل مدى استعداداته للتضحية والفداء، ومهما حاول قائد اللواء تأخيرها عن اللّحوق بالجبهة مراعاة لكبر سنّه، فلم يثنه عن عزمه، وكان يُصرُّ على الاستجابة لنائب إمامه ومرجع الدّين، فشارك في عدّة مناطق، منها سيّد غريب، وبلد، وتكريت، وكان أباً وأخاً لمن كان معه من المقاتلين، يخدمهم ويشجّعهم، وله أهazيج تبعث روح العزيمة والبأس في قلوب المجاهدين، منها :

أرضه تظل عزيزة شلون ننطيه ... و بأرواحه وأعمارنه كون نفديه

إذا خلّص فشكّنه بدمنه نفديه ... السيّد يأمر واحنه نوفيله

إنجاهد نبقي إنجاهد حكنه وما ننطيه

وفعلاً صبر وجاهد، وجدّ واجتهد للوصول إلى لقاء ربّه، فخرجت روح الشهيد في قضاء بلد بتاريخ (٢٤ / ١ / ٢٠١٥م)، عند صلاة الظّهر، وهو يتوضّأ، إذ سقط عليه هاون، فلمّا أراد صحبه إسعافه أشار إليهم مؤثراً غيره بالعلاج، وتوجّه بوجهه إلى القبلة، وتشهد الشهادتين، وفاضت روحه إلى بارئها.
رحمة الله ورضوانه عليه، وعلى جميع الشهداء، ورزقنا الله الشهادة على الحق.



(١٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

السَّيِّدُ نَاصِرُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَحْمَدَ الْبَطَّاطِ

بدأت رسالة الإصلاح مُنذُ بَعَثَةِ الرَّسُولِ ﷺ، وهي مُتَجَدِّدَةٌ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ، لِقَلَعِ جُذُورِ الشَّرِّ الْمُتَأَصِّلِ فِي نُفُوسِ الْمُفْسِدِينَ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ الَّذِينَ هُمْ أَكْثَرُ غَوَايَةٍ مِنْ إِبْلِيسَ الرَّجِيمِ، مِنْ هُنَا يَأْتِي الْوَعْدُ الْإِلَهِيُّ بِالنَّصْرِ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(١)، عَلَى يَدِ الْمُصْلِحِ الْمَوْعُودِ وَارِثِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِينَ، وَالْآخِذِ بِالثَّأْرِ لِكُلِّ الْمَظْلُومِينَ وَالْمُضْطَهَدِينَ، لِاسِيَّائِ الْغَرِيبِ الْمَظْلُومِ بِأَرْضِ كَرْبَلَاءَ، سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ صَاحِبِ رِسَالَةِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، الَّذِي صَدَّرَ ثَوْرَتَهُ عَلَى طُغَاةِ بَنِي أُمَيَّةٍ بِوَبُيْقَةِ الْإِصْلَاحِ الَّتِي تَقُولُ: «أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَخْرِجْ أَشْرَأَ وَلَا بَطَرًا وَلَا ظَالِمًا وَلَا مُفْسِدًا، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ لَطَلِبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةِ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ، لِأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ...»^(٢)، وَهَذَا نَحْنُ نَعِيشُ فِي زَمَنِ غِيْبَةِ الْوَلِيِّ الْمُصْلِحِ ﷺ، وَقَدْ تَكَالَبَتْ عَلَيْنَا قُوَى الشَّرِّ وَالظُّلَامِ، الَّتِي لَا تَأْلُو جُهْدًا فِي هَدْمِ الدِّينِ وَطَمْسِ الْعَقِيدَةِ الْحَقَّةِ بِتَزْيِيفِ الْحَقَائِقِ، وَكَيْلِ التُّهْمِ، وَإِظْهَارِ الْبَاطِلِ بِصُورَةِ الْحَقِّ، فَهَذَا هُمْ وَرَثَةُ شَيَاطِينِ عَصْرِ الرِّسَالَةِ يَرْفَعُونَ كَلِمَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِيُضَلِّلُوا السُّدَجَّ مِنَ النَّاسِ، الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا عَنِ التَّارِيخِ، فَعَمَرُوا بَنُ الْعَاصِ صَاحِبِ السَّوْءَةِ فِي

١- القصص: ٥.

٢- الخوارزمي مقتل الإمام الحسين ﷺ: ١/ ٢٧٣.



ميدانِ الحربِ يعودُ - بعدَ أن عَفَّ عنه ليثُ الوغى أميرُ المؤمنين عليه السلام - ليرفعَ المصاحفَ على رؤوسِ الأُسنةِ، فيسقطَ في شَرَكِ مكرِهِ الخوارجُ، الذين رفعُوا رايةَ (الحكم لله لا لك يا علي)، واليومَ يرفعُ ورثَتَهُم (الدواعش) الشَّعارَ نفسَه، وأفعالُهُم الفِعالَ نفسَها، من بقرِ البُطون، وقتلِ الرُّضع، وحرِّقِ الأحياء، وطمسِ معالمِ الدِّين، والمُصيبةُ الأعظمُ سُقوطُ مَنْ يُحسبُ على أهلِ العِلْمِ في شرَاكِ أبالسةِ العصرِ الضَّالِّينَ المُضِلِّينَ، لكنَّ ما يُهَوِّنُ الأمرَ ويدخلُ على القلبِ السَّروَرَ، تصدِّي الشرفاءِ وأصحابِ الغيرةِ على الدِّينِ، وحُماةِ المُقدَّساتِ لهم، رافعينَ رايةَ الإصلاحِ والجِهادِ ضدَّ هؤلاءِ الذُّنابِ البَشَريَّةِ، وعلى رأسِ هؤلاءِ المُتصدِّينَ العُلَماءُ الأعلامُ، ورثَةُ رِسالَةِ الأنبياءِ الإصلاحيةِ الذين صَدَّروا التوجيهاتِ والإرشاداتِ لبيانِ زيفِ مُدَّعياتِ إعلامِ التكفيريينَ والوهابيينَ والمُغرضينَ، فسارتِ الحُشودُ الشَّعبيةُ مُلَبَّيةً دَعوةَ المُصلحينَ الأبرارِ، مُستعدةً للتضحيةِ بِكُلِّ شَيْءٍ لحِفظِ بيضةِ الدِّينِ الحَنِيفِ، وكرامةِ أهلِ الإسلامِ، سائرينَ على نَهجِ الإمامِ الحُسينِ عليه السلام في طلبِ الإصلاحِ، مُحافظينَ على توجيهاتِ نُوَّابِ إمامِ العصرِ عليه السلام قائدِ المُصلحينَ، وقد أعطوا شُهداءَ في مَسيرةِ الإصلاحِ هُم خيرةُ الرِّجالِ والشبابِ، ومنهم الشَّهيدُ **(السَّيِّدُ ناصر عبد الرزاق البطَّاط)** من مُواليد عام (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م)، شِمالِ البصرة، قضاءِ المَدِينَةِ، ناحيةِ الهَوِيرِ، قَريَّةِ الخيوطِ.

لِلشَّهيدِ ناصر زوجتان وعشرةُ أولادٍ، دَرَسَ في قَريتهِ إلى مرحلةِ المُتوسِّطةِ، وهو من أُسرةٍ معروفةٍ بالفضلِ والجِهادِ، فوالدُهُ السَّيِّدُ عبدُالرَّزاقِ من خيرةِ رِجالِ الانتفاضةِ الشَّعبانيةِ، وقد نالَ الشَّهادةَ بموقفٍ يعجزُ القلمُ عن وصفِهِ، تَرَكَ في نفسِ الشَّهيدِ مثالاً لمُقارعةِ البَعثيينَ الصَّدَّاميينَ، وعِنْدَ طلبِهِ للخدمةِ في جَيشِ النُّظامِ المَقبورِ رَفَضَ الانصياعَ هُم وانضمَّ إلى صفوفِ المُجاهدينَ في الأهوارِ، وشارَكَ في كثيرٍ من العمليَّاتِ البُطوليَّةِ، واستمرَّ بجِهادِهِ إلى سُقوطِ النُّظامِ، فشارَكَ في حِفظِ البلدِ بعدَ فراغِ السُّلطةِ.



اتَّسَمَ السَّيِّدُ ناصِرٌ بِقُوَّةِ الشَّخْصِيَّةِ والوَجَاهَةِ وَالْقَبُولِ لَدَى النَّاسِ، يَسْعَى فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ وَحَلِّ نَزَاعَاتِهِمْ، وَتَرْوِيجِ عُزَائِهِمْ، وَكَانَتْ دَارُهُ مَأْلَفًا لِلْمُؤْمِنِينَ يَلْجَأُ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ أَوْ مُشْكَلَةٌ، فَيَجِدُ رَحَابَةَ الصَّدْرِ وَقَضَاءَ الْحَاجَةِ، وَلَمَّا كَانَتْ دَارُهُ قَرِيبَةً مِنْ طَرِيقِ الزَّائِرِينَ، أَسَّسَ مَوْكِبًا لخدمَتِهِمْ، سَمَّاهُ (مَوْكِبُ واقِعَةِ الطَّفِّ)، يُقَدِّمُ فِيهِ كُلَّ الخِدْمَاتِ، وَبَعْدَ انْقِطَاعِ الزَّائِرِينَ يَنْقُلُ مَوْكِبَهُ مَعَ أَبْنَائِهِ وَإِخْوَتِهِ إِلَى كَرْبَلَاءَ فِي طَرِيقِ قَنْطَرَةِ السَّلَامِ، وَيَسْتَمِرُّ بِالْخِدْمَةِ إِلَى تَمَامِ زِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ، وَقَدْ أَوْصَى أَوْلَادَهُ بِالتَّمَسُّكِ بِخُطِّ الْوَلَاءِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَخِدْمَةِ زُورَارِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، لِنَيْلِ شَفَاعَتِهِ يَوْمَ الْجَزَاءِ الْأَوْفَى.

وَعِنْدَ هُجُومِ الدَّوَاعِشِ عَلَى أَرْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُقَدَّسَاتِ بَادَرَ إِلَى دَعْوَةِ الْمُؤْمِنِينَ لِلدِّفَاعِ عَنْ حُرْمَاتِ الدِّينِ، وَهُوَ يُرَدِّدُ (إِنْ ضَاعَ شَرْفُنَا فَلَا يُعَادُ)، وَكَانَتْ لَهُ هَيْبَةٌ وَوَقَارٌ جَعَلَتْ الْقُلُوبَ تَهْوِي إِلَيْهِ، فَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ أَكْثَرُ مِنْ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ مُقَاتِلًا دَرَّبَهُمْ عَلَى حَمَلِ أَنْوَاعِ السَّلَاحِ، وَكَانَ يَشْجَعُهُمْ بِقَوْلِهِ: (إِنِّي أَرَى نُورًا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ إِلَى قُبَّةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)). شَارَكَ الشَّهِيدُ بِسَالَةٍ فِي عِدَّةِ مَعَارِكٍ فِي تَكْرِيتَ، جَرَعَ فِيهَا التَّكْفِيرِيَّينَ غُصَصَ الْهَزِيمَةِ وَالذُّلِّ، وَسَطَّرَ أَرْوَاعَ صُورِ الْإِثَارِ وَالتَّمَسُّكِ بِالْمَبَادِيِ وَالْعَقِيدَةِ، فَلَهُ مَوْقِفٌ ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ يُشَبِّهُ مَوْقِفَ ذَلِكَ الصَّحَابِيِّ الَّذِي ذَكَرَ الصَّلَاةَ فِي سَاحَةِ الطَّفِّ فِدَعَا لَهُ



سيد الشهداء عليه السلام أن يكون من المصلين الذاكرين ، فقد كان شبل الهواشم السيد ناصر من الذاكرين المذكرين بالصلاة مع شدة القصف واحتدام المعركة، واستمر الشهيد أباً وقائداً ومذكراً حتى سَطَعَ نجمه في سماء الشهادة بتاريخ (١٠ / ١٢ / ٢٠١٤م) في منطقة الجلالية، إذ استهدفه قنّاصٌ غادرٌ، وقد أوصى قبل شهادته بلحظات بالصبر والثبات والاستبسال في الدفاع عن المقدّسات، وكأنّه يعلمُ بساعة شهادته.

بورك لك صفقتك الرابحة يا نسل الطيبين، وحشرك الله مع المقرّين في أعلى عليين وجعلك وأباك نجوماً لامعةً في طريق السالكين، ونوراً يستضيء به المجاهدون، وجعل هذه السطور صلةً موصولةً لنا معك يوم نلتقاك بجوار رب العالمين.

شبر السويج



(١٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

سعيد منصور مزبان الحمداني

الدُّنْيَا ساحةُ التَّكْلِيفِ والعملِ، والآخِرَةُ هي دارُ الجِزَاءِ، وفيها المقرُّ، فَمَنْ مَهَّدَ لِدَارِ
البَقَاءِ والخلودِ سَعَدَ بِلِقَاءِ رَبِّهِ، ووُفِّيَ أَجْرُهُ، وسِيَقَ إِلَى نَعِيمٍ لَا يَفْنَى، جزاءً لِإِخْلَاصِهِ فِي
الْعِبَادَةِ لِبَارئِهِ، فَكَانَتْ مَنْزِلَتُهُ رَفِيعَةً سَامِيَةً عِنْدَ رَبِّهِ مَعَ الْمُخْلِصِينَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ ﴿وَمَنْ
يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(١).

وَمَنْ أَرَكَسَ نَفْسَهُ فِي الْمَوْبِقَاتِ، وَتَعَلَّقَ بِالدُّنْيَا وَمِلَذَّاتِهَا، كَانَ مُصِيرُهُ الْخُلُودُ فِي الْعَذَابِ
الْمُهِينِ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٢) وبهذا اللَّحَاطِ
يَنْقَسِمُ أَبْنَاءُ آدَمَ عَلَى قَسَمَيْنِ: سعيد الدنيا والآخرة، كالشُّهَدَاءِ والمُجَاهِدِينَ الْأَحْرَارِ،
الَّذِينَ بَذَلُوا الْغَالِي وَالنَّفِيسَ فِي سَبِيلِ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ الْحَقِّ، وَثَبَّتُوا عَلَى هَذَا الْمَبْدَأِ، وَدَافَعُوا
عَنْ أَصَالَةِ الدِّينِ، فِي قِبَالِ الْقِسْمِ الثَّانِي، وَهُمْ شَرَارُ خَلْقِ اللَّهِ أَشْقِيَاءَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،
الَّذِينَ عَاشُوا فِي الْأَرْضِ فُسَادًا، وَحَرَّفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَشَوَّهُوا الدِّينَ، وَقَتَلُوا
الْعِبَادَ، وَخَرَّبُوا الْبِلَادَ، وَدَنَسُوا أَرْضَ الْمُقَدَّسَاتِ بِهَجْمَةٍ وَحْشِيَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْرُزَ مُصَادِقُهُمْ
النَّوَاصِبِ، شَرَارِ الْخَلْقِ وَأَعْدَاءِ الْإِنْسَانِيَّةِ، فَانْبَرَى حَمَاءُ الشَّرِيعَةِ وَالَّذِينَ أَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى

١ - النساء: ٦٩.

٢ - الزلزلة: ٧-٨.



البلاد والعباد ليسجّل التاريخُ موقفَهم بأحرفٍ من ذهب، كما سجّل مواقف أسلافهم الأبرار في ثورة العشرين وإبان حكم الشيوعيين والبعثيين، فجاءت فتوى العلماء الأعلام قاصمةً لظهر التكفيريين والبعثيين، فاستجاب الأحرار ملبين نداء العقيدة بالجهاد لحفظ الأرض والعرض من دنس الوهابيين والإرهابيين.

ومن أولئك السعداء الذين هبوا لنصرة الدين سعيد الدارين الشهيد (سعيد منصور الحمداي) المولود عام (١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) في البصرة منطقة الكرمة، وهو من عائلة ملؤها الإيمان، يشهد لها القاضي والداني بجهاد الطُّغاة البعثيين، إذ كان لها الدورُ الفعّال في قدح فتيل الانتفاضة الشعبانية المباركة، وبعد وأد الثورة وقتل الأحرار من رجالها الشجعان اضطرت عائلة الشهيد للهجرة إلى جمهورية إيران الإسلامية في مخيم شوشتر للمهاجرين العراقيين.



عاش سعيداً في كنف أخوته الأبطال، وانخرط معهم في العمل الجهادي، وقد تلقى العناية وكسب الخبرة العسكرية على أيدي ليوث الأهوار، لا يفتر عزيمته، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ولشدة بسالته وقوة عقيدته أُنْتُخِبَ ليكونَ في قوّة المهّمّات الخاصّة، وفضلاً عن تخصّصه بالمهام الصّعبة كان يتلقّى دروساً في العقيدة والفقه والأخلاق على أيدي الأعلام من المبلّغين وخيرة المربّين العقائديّين، فشبَّ على ولاء آل محمّد ﷺ، وكان مع رفاهه لا يهجعون من الليل إلّا قليلاً، لا يفوتهم حضور الأدعية المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام، كدعاء كميل والتوسّل بالنبي وآله عليهم السلام، ودعاء النّدبة لصاحب الأمر ولي النعمة عليه السلام.

تزوَّج الشّهِيد في أرض المهجر، ورزق ثلاثة أطفال، ثم عاد إلى بلاده شوقاً إليها بعد هجرته إلى بلاد الغرب، ولكنه عانى في وطنه من الأقصاء والظلم والتهميش، إذ لم يكن ينتمي لأيّ جهة سياسيّة، عاش صابراً في بيت الصّفيح (التجاوز) مع أسرته، يقتات هو وعياله من كدّ يمينه وعرق جبينه، راضياً بالكفاف من لقمة العيش، إلى حين صدور نداء الجهاد، فدبّت في روحه نخوة الأحرار أصحاب الشّهامة والمروءة، فبادر للالتحاق في صفوف الحشد الشعبيّ المبارك، ودخل مع رفاهه - ومنهم أسد آمرلي الشّهِيد أبو شرار - إلى معسكر (أشرف) الذي كان يسيطر عليه منافقو منظمة خلق الإجراميّة، وأكملوا تجهيز لوائهم وساروا إلى ساحات الوغى.

اشترك الشّهِيد في عدّة معارك، منها تحرير ديالى، وآمرلي، والمقداديّة، والسّعديّة، والضّلعويّة، أثبت فيها شجاعة لا تُوصف، وسطر فيها صوراً رائعة للبسالة والإقدام، فكانت صولاته كالهزبر على فريسته، كما وصفه أخوته في الجهاد حتى فاضت روحه الطاهرة، والتحق بركب الشهداء بتاريخ (٢٣ / ١ / ٢٠١٥ م).

فسلامٌ عليه في الخالدين، وجعله الله شفيعاً لنا يوم الدّين.

الشَّهيدانِ السَّعيدانِ

(١٧) عبد الأمير عبد الزهرة الميَّاحي

(١٨) وسعد عبد الحي الميَّاحي



يستطيع الإنسان المؤمن أن يبيِّن معالم شخصيَّته وقيمتها من خلال مواقفه في الحياة الدُّنيا، فإذا كانت له مبادئ واتَّخذ فيها مواقف واضحة ولم يحِد عنها؛ لكونها من صميم مبادئ الدِّين الحنيف، عبَّر هذا الثَّبات والتمسُّك بمعالم الشَّريعة عن قوَّة الإيمان الرَّاسخ في شخصيَّة المسلم الحقيقيِّ الذي صدَّق مع ربِّه ووفى بعهده، إطاعةً لخطابِ الله تعالى

﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾^(١)، ولربما تجد إنساناً يملك القوة والقدرة البدنية، لكنه يتخاذل في مواجهة الصراع وينكسر؛ لعدم إيمانه الراسخ، وضعف عقيدته، وعدم ثباته في المواقف الصّعب؛ لذا تجد القرآن الكريم يؤرّخ لنا تحاذل أصحاب الإيمان المتزلزل، وانقلابهم ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^(٢)، والحال أنّ في أعناقهم بيعاً لصاحب الرسالة، وعهداً قطعوه على أنفسهم في الموت دونه، ولكنهم انقلبوا، بل إنّ بعضهم لم يؤمن، بل أسلم طمعاً وترصدًا بالنبي ﷺ والمؤمنين، نعم أرخ القرآن في هذه الآية وفي غيرها مواقف تعبر عن قوة العقيدة وسلامة القلب وثباته على مبادئ الدين الحنيف، وهنا نستذكر ما رواه أبو دجانة الأنصاري عن كيفية انقلاب القوم في ميلهم إلى أخذ الأمان - في معركة أحد- من أبي سفيان رأس المشركين، على حين يقابل هذا الموقف ذلك الثبات الإيمانيّ الأصيل لكاشف الكربات الأمير عليّ الكرّار عليه السلام، ومعه أبو دجانة، بل ثبت التاريخ موقف نسيبة الأنصارية في حملها السيف ودفاعها عن بيضة الدين، على حين تحاذل القوم وتركوا الرسول طعمة للكافرين، فثبت عليه السلام مع هذه القلة من المؤمنين، إذ هو ملهم الثبات والعزيمة فيهم، فقد نقل عنه عليه السلام أنّه قال: «والذي نفسي بيده، لولا أنّ رجالاً من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني، ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله، والذي نفسي بيده لو ددّدت أنّي أقتل في سبيل الله، ثم أحيى، ثم أقتل، ثم أحيى، ثم أقتل، ثم أحيى، ثم أقتل، ثم أقتل»^(٣).

فالقوة تأتي من الإيمان والتمسك بالمبادئ التي هي من صميم ديننا الحنيف الذي يريد منا الثبات في وجه الصّعب والدّفاع عن العقيدة وعدم التردد.

١- الإسراء: ٣٤.

٢- آل عمران: ١٤٤.

٣- كنز العمال: ٢٩٥/٤.



واليوم - ونحن نعيش هجمة خوارج الملة والدين أعداء الإنسانية (الدواعش) -
دُعينا إلى الدِّفاع عن مبادئ الدين والعقيدة الحقّة لمذهب أهل البيت عليهم السلام، فثبتت ثلّة
طيّبة واستجابت دعاء الله بالوفاء بالعهد، فكان الحشد المبارك حشداً إيمانياً جسّد الثبات
على المبادئ، والوفاء للدين والعقيدة.

وقد وفوا بعهدهم وصدقوا في إيمانهم، وقدّموا القربانَ تلَو القربان، وكان منهم
شهيدان كريهان من قرنة الخير والطّيب، وبالتحديد من قرية مياح، أحدهما الشهيد السعيد
(عبد الأمير عبد الزهرة المياحي)، الذي التحق بالحشد المبارك من حين صدور الفتوى،
وهو من مواليد (١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م)، البصرة - قضاء القرنة - قرية مياح، متزوِّج وله
ولد وبنت، وهو جدُّ لأولادهما، يسكن حالياً منطقة العوجة قضاء أبي الخصيب، نشأ
وترعرع في ريف الطّيبة والصّفاء، وتغذّى من نَمير علوم أهل البيت عليهم السلام، فعشّق
دينه وعقيدته، وسرى في دمه حبُّ محمّد وآل محمّد عليه وعليهم السّلام، فكان دائماً
يردد: (بالتينا كنّا معكم، فنفوز فوزاً عظيماً)، وفعلًا سعد وفاز بولوج باب فتحه الله
لأمثاله، مع ما بجسده من العِلل والأسقام، إذ إنّ في قلبه صاماً وانسداداً في أربعة
شرايين، أُجريت له عمليّة قلب في الهند، وكان لا يستطيع الجلوس في مجالس عزاء
الأئمّة عليهم السلام لفترة إتمام العزاء؛ بسبب مرض السكرّي، ومع كلّ هذا فقد بادر منذ بداية
الفتوى ونداء العقيدة مع ابن عمومته الشهيد السعيد **(سعد عبد الحيّ حنيس المياحي)**،
مواليد (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، البصرة، القرنة، من قرية مياح، متزوِّج وله خمسة أطفال،
يعملُ كاسباً، يسكن في منطقة العوجة في قضاء أبي الخصيب، بادر إلى دعوة الجهاد، ولم
يكثر لمقولة: (إنّ لك زوجةً وصغاراً قُصّر)، فأجاب: (وكَلْتُ اللهَ فيهم)، وشارك
مع ابن عمّه الشهيد عبد الأمير في معارك بلد، ومكيشيفة، وسيّد غريب، التي نالا فيها
الشّهادة بعد أن سطّرا أروع صور البطولة والشجاعة، وبلغ من تضحيتهما أنّهما زحفا
إلى أقرب نقطة من العدو لإخلاء أحد الشّهداء، وعندما سُئلا عن ذلك قالوا: نحن فداءً

للإمام للحسين (عليه السلام)، فإن لنا الشهادة فهذه غايتنا ومرادنا، وإلا فنحن لا نترك جثمان أحد شهدائنا للدواعش ليمثلوا به، فبعث إليهما قائد اللواء ليكرّمهما على ما أبدياه من شجاعة زادت المجاهدين عزماً وثباتاً، فشكرا القائد على لطفه وأكدّا ثباتهما على ولاء العترة الطاهرة، وأنهما مصرّان على مبدئهما في الدفاع عن مقدّسات الدين.

اشتركا في تحرير العديد من المناطق التي كانت تحت سيطرة الدواعش، ولم يتزلزل موقفهما إلى آخر قطرة من دمائهما، فقد أصرا على الثبات أمام هجمات الأعداء، ورفضاً مع مجموعتهم الأمر بإخلاء المنطقة التي كانوا فيها، لا لعصيان الأمر، بل لم يهنّ عليهم التقهقر أمام شرار الخلق وفجارها مع ما قدّموا من الجرحى والشهداء، فقد كانت لديهم غيرة المسلم على ناموسه ومعتقداته، إذ لم يطيقا سماع سب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من الدواعش، فولاؤه (عليه السلام) من صميم اعتقاد مذهب التشيع، فزحفاً ليلاً واخترقا صفوف الأعداء، وذهبا إلى المسجد وصعدا السطح، وأنزلا الساعات، وجاءا بها إلى البصرة غنيمةً فيها ذلّ الدواعش، وهذا يدلّ على رباطة الجأش وقوة العقيدة والتمسك بولاء العترة الطاهرة، وقد نالا الشهادة في منطقة سيد غريب، إذ تقدّم الشهيد سعد بيوم واحد على ابن عمّه، فنال المقام الرفيع بتاريخ (٢٩/١١/٢٠١٤م)، ورقى ابن عمّه الشهيد عبد الأمير مرقاة الشهادة بتاريخ (٣٠/١١/٢٠١٤م)، فهنيئاً لهما ولذويهما هذه المكانة بجوار محمّد وآل محمّد (عليهم السلام)، ورزقنا الله شفاعتهما يوم الدين، فسلاماً عليهما في الخالدين.



(١٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

أحمد عبد الكريم بشير

إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَمِرَاقَبَتَهُ خَيْرُ الزَّادِ لِلطَّرِيقِ، ففِيهَا يَسْعَدُ الْإِنْسَانُ وَيَطِيبُ عَيْشُهُ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾^(١).

وَرَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَد دَعَانَا إِلَى الْبَدَلِ فِي سَبِيلِهِ، قَالَ **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾^(٣).

فَتَسَابَقَ الْمُؤْمِنُونَ فِي هَذَا الْمَضْمَارِ الْمُبَارَكِ، فَهَذَا يَبْذُلُ الْأَمْوَالَ الطَّائِلَةَ، وَذَاكَ يَتَصَدَّقُ بِنِصْفِ مَالِهِ، أَوْ ثَلَاثَهُ، وَآخَرُ يَعُدُّ بِالْكَثِيرِ مِنَ الْإِعَانَاتِ وَالْهَبَاتِ، وَرَابِعٌ قَدْ أَوْقَفَ نَفْسَهُ وَفَرَّغَهَا لِأَعْمَالِ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ، يَبْذُلُ وَقْتَهُ فِي نَفْعِ الْمُسْلِمِينَ، إِغَاثَةً وَدَعْوَةً وَتَعْلِيمًا، وَكُلَّهُمْ عَلَى خَيْرٍ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -، لَكِنْ هُنَاكَ صِنْفٌ مِنَ النَّاسِ هَانَتْ عَلَيْهِمْ دُنْيَاهُمْ، وَلَمْ تَغْرَمْهُمْ مُتَعُ الْحَيَاةِ وَزَخْرَفُهَا، وَلَمْ يَقْعِدْ بِهِمُ الْخَوْفُ عَلَى الدُّرِّيَّةِ وَالْعِيَالِ بِأَنْ يَسْلُكُوا طَرِيقًا جَبِنَ عَنْهُ الْكَثِيرُ، فَاخْتَارُوا طَرِيقًا قَلَّ سَالِكُوهُ، وَرَكَبُوا بَحْرًا تَقَاصَرَتْ الْهَمَمُ عَنْ رُكُوبِهِ، عَلِمُوا أَنَّ

١ - الطلاق: ٤.

٢ - المزمل: ٢٠.

٣ - البقرة: ٢٤٥.



العُمَر محدودٌ، والطريق طويلٌ، فاختاروا أرفع المقامات، وتسنّموا ذرى الإسلام، علّموا أن أغلى ما يملكه الإنسان روحه التي بين جنبيه، فقدّموها قرباناً إلى ربّهم، فهانَ عندهم المأل والعيال والمتاعُ دون دمهم الذي أراقوه في سبيل الله، فترجموا قول الله تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)^(١).

فعدّدوا البيع مع الله، فكان المثلّثُ أرواحهم ودماءهم، والثّمنُ الموعودُ هو الجنّة، ومن أوفى بعهدِه من الله؟ فما أعظمه من بيع، وما أعظمه من ربح، لله درّهم، ما أشجعهم، غادروا أوطانهم، وهجروا نساءهم، وفارقوا أولادهم وخلائهم، يطلبون ما عند الله، تركوا لذيّذ الفراش ورغد العيش، وخاطروا بأنفسهم في سبيل الله، يطلبون مظانّ الموت، لله درّهم ما أقوى قلوبهم، وما أرسخَ إيمانهم حين يعرّضون أنفسهم للحتوف، ويريقون دماءهم تقرباً إلى الله تعالى، طمعاً فيما عنده، فحين تعرّضت أرض المقدّسات، أرض الرافدين لاعتداءات الوهابيّة الأنجاس (داعش) الإرهابيّة، وجرائمهم، نهض مجموعة من النّاس الطيّبين والخيرين فلبّوا نداء وطنهم ومرجعيتهم الدينيّة للدّفاع عن المقدّسات والوطن، فكان منهم الشّهِيد السّعيد (أحمد عبد الكريم بشير)، من مواليد ١٩٧٤م، وهو من عائلة بسيطة تسكن البصرة القديمة - السّيمر، المعروفة بولاء أهل البيت (عليه السلام) والتّدين والاستقامة، أكمل دراسته المتوسطة، متزوّج وله طفلان، هما عبّاس وزينب، كان يعيش حياةً بسيطةً اعتياديّةً، ويعمل (أسطة) بناء، وكان معروفاً بالإيثار، إذ كان يساعدُ أصدقاءه، ويقدم لهم المعونة عندما يهّرس عمله الحرفيّ، أمّا عندما مارس عمله الجهاديّ فكان يستلم راتبه ويوزّعه على المقاتلين المحتاجين، وكان له ارتباط بالسّادة آل شبر (سيّد عصام، وسيّد نور، وسيّد بهاء)، مواظباً على تلقّي المعلومات الدينيّة والولاء



لأهل البيت عليه السلام من خلال مسجد آل شبر، فضلاً عن ذلك كان رحمته يذهبُ مشياً على قدميه إلى كربلاء المقدسة في أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، وكانت له خدمةٌ في المواقب الحسينية، جميع هذه الالتزامات دفعته إلى العمل الجهادي، وبعد صدور فتوى المرجعية العليا في النجف الأشرف، لبى النداء، والتحق بالتدريب، وأجاد استخدام الأسلحة الخفيفة والمتوسطة كافة، فعُيِّنَ مساعدَ آمرِ فوج، وكان شجاعاً، تراه في مقدمة الجنود، وفي الخطوط الأمامية في مداممة العدو، جرح في قدمه قبل الشهادة، وبعدما التأم جرحه عاد إلى جبهة القتال ليواجه الأعداء، شارك في معارك عديدة، في دياي، والضلوعية، وتلال حميرين، والمقدادية، التي استشهد فيها، وذلك بانفجار عبوة ناسفة عليه أدت إلى إزهاق روحه الطاهرة بتاريخ (٢٣ / ١ / ٢٠١٥م)، وبعد رحيله واستشهاده شيعه أهله ومحبه من قريبٍ وبعيدٍ وفي منطقته السيمر، وكان تشييعاً عظيماً ومهيئاً، فانتقل إلى جوار ربّه ليقلّده أوسمة الصّالحين والشهداء ومنزلهم إن شاء الله، فسلامٌ عليه حياً ومجاهداً وشهيداً.

أحمد عبد العباس راضي



(٢٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

ناصر قاسم حسن الحساني

أَيُّ كَاتِبٍ عِنْدَمَا يُمَسِّكُ قَلَمَهُ لِيُصَوِّرَ وَصْفاً لِمَنْظَرٍ طَبِيعِيٍّ، أَوْ حَادِثَةٍ مُؤَثِّرَةٍ، تَسْرَسُلُ الْجُمْلُ، وَتَتَسَابَقُ الْكَلِمَاتُ فِي خَيَلَتِهِ لِيَحْصَلَ عَلَى مَقَالَةٍ رَاضِيَةٍ، لَكِنَّهُ يَقِفُ مَبْهُوراً أَمَامَ عَظَمَةِ الشَّهِيدِ وَكَرَمِهِ، وَتَتَلَجَّجُ الْكَلِمَاتُ، فَيَحْجِمُ الْقَلَمُ بِيَدِهِ، وَتَتَحَيَّرُ أَفْكَارُهُ فِي سَرْدِ سِيَرَةِ شَهِيدٍ أَفْنَى رُوحَهُ الطَّاهِرَةِ لِأَحْيَاءِ الْآخَرِينَ، وَهَذِهِ الْحِيرَةُ قَدْ تَطَوَّلُ إِلَى أَنْ تَتَعَثَّرَ بَعْضُ الْكَلِمَاتِ الْحَبْجُولَةِ، وَتَتَصَطَّفَ الْوَاحِدَةُ بَعْدَ الْآخَرَى؛ لِتُعْطِيَ ثَمَرَةَ جُهِدٍ مُتَوَاضِعٍ لِيُوصِفَ عَظَمَةَ الشَّهَادَةِ وَصَاحِبِ تِلْكَ الْعَظَمَةِ.

وَمِنْ خِلَالِ السَّطُورِ وَمَا تَحْتَوِيهِ مِنَ السِّيَرَةِ الذَّاتِيَّةِ لِلشَّهِيدِ، وَمَا دَفَعَهُ لِحِفْظِ قَدَاسَةِ الدِّينِ وَالْوَطَنِ، يَقِفُ ذُو الْعَقْلِ وَالْحِصَافَةِ إِجْلَالاً وَإِكْبَاراً، وَتَنْهَمِرُ دُمُوعُهُ بِحَرَقَةٍ عَلَى مَوْقِفٍ مَرٍّ مِنْ حَيَاةِ الشَّهِيدِ، فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ خَجِلاً: أَيْنَ أَنَا؟ وَمَنْ أَكُونُ حَتَّى أُورِّخَ لِهَذَا الْغِيُورِ الْهَامِّ؟، فَيَتَمَنَّى - غِبْطَةً - أَنْ يَكُونَ مَعَهُ؛ لِيَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ، مُرَدِّداً: يَا لَيْتَنَا كُنَّا مَعَكُمْ فَنَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً.

فَالشَّهَادَةُ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ لَا يَنَالُهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيْمَانِ، فَوَجَدَهُ أَهْلاً لَذَلِكَ، فَوْقَهُ بِسَعِيهِ إِلَى الْفَوْزِ بِرِضْوَانِهِ، فَسَعَدَ بِرُقِيَّتِهِ فِي جَنَّاتِ الْخُلُودِ حَيًّا تُخَدِّمُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَرُؤُوجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَفِي (رِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرَ).

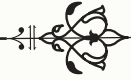


وعندما تستقري حياة الشهداء فإنك ترى الاختلاف والتباين في شخصياتهم من شخص لآخر، فمنهم من يكون ذا سيرة وتجربة في الحياة يعجزُ القلم والفكر أن يعطيها حقها من التعبير، ومنهم من لم يفقه الحياة، ولا الأمور الشرعية؛ لكونه صغير السن، ولم يتجاوز في تكليفه السنة أو الستين، ومنهم من قَوْمٍ مُنْهَجًا، وَثَبَّتْ عَقِيدَةُ، وَبَدَّلَ كُلَّ حَيَاتِهِ في خدمة الدين ومبادئه، التي منها خدمة خدام الإمام الحسين (ع) في زيارة الأربعين، وبالرغم من هذا الاختلاف تجدد أن هناك هدفًا مشتركًا، وهو القرب من الله والفوز برضوانه الأكبر وجوار نبيه الأكرم وأهل بيته صلى الله عليه وسلم أجمعين في أعلى عليين.

وعلى هذا الأساس الرصين نستقري سيرة أحد الشهداء السعداء، وهو الشهيد (ناصر قاسم حسن الحساني) المولود (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) في قضاء أبي الخصيب قرية (أبو مغيرة).

تميّز الشهيد بطلاقة وجهه وبشاشته، فكان محبوبًا لمن عاشره، وأنيبًا لمن سارعه،





مَرَحًا، لَا يَبْخُلُ بِزَرْعِ الْإِبْتِسَامَةِ عَلَى وَجْهِ مَنْ يَلْتَقِي بِهِمْ، فَهُوَ يَلْقَى النَّاسَ بِوَجْهِ طَلِقٍ، وَمِنْ مَبَادِئِهِ مُسَاعَدَةُ الْمُعَوِّزِينَ، فَلَا يَبْخُلُ حَتَّى بِنَفَقَتِهِ الْخَاصَّةِ فِي مُسَاعَدَةِ الْمُحْتَاجِينَ، وَهَذَا مَا أُعْطِيَ الشَّهِيدَ سِمَةَ الْمَحَبَّةِ وَالْاحْتِرَامِ عِنْدَ الْآخَرِينَ.

تَرَكَ الشَّهِيدُ دِرَاسَتَهُ الْأَكَادِيمِيَّةَ عَلَى أَثَرِ اعْتِقَالِ وَالِدِهِ مِنْ قَبْلِ الْبَعْثِيِّينَ؛ بِسَبَبِ رَفْضِهِ سِيَاسَاتِ النِّظَامِ، وَانْضِمَامِهِ لِلْمُعَارَضَةِ آنَ ذَاكَ، وَقَدْ مَاتَ وَالِدُهُ مَظْلُومًا فِي زَنْزَانَاتِ التَّعْذِيبِ، فَتَرَكَ الْأَبُ نَاصِرًا وَأُخُوتهُ أَيَّتَمَاءَ صِغَارًا، فَاتَّجَهَ الشَّهِيدُ إِلَى الْعَمَلِ لِإِعَالَةِ أُسْرَتِهِ، وَكَانَ يَتِمَتَّعُ بِرُوحِ الْغَيْرَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْحَسَنِ الدِّينِيِّ وَالْوَطَنِيِّ.

وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ الْحَظَرُ مِنْ وَطَنِنَا الْغَالِي، وَدُنُسَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ، وَاسْتَيْبَحَتْ الْأَعْرَاضُ، وَهُدِمَتِ الْمَسَاجِدُ وَالْآثَارُ، أَصْدَرَتْ الْمَرْجِعِيَّةُ نِدَاءَهَا بِالْجِهَادِ، فَلَبَّى الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ النِّدَاءَ الْمُقَدَّسَ، وَتَسَابَقَتْ الْأَرْوَاحُ قَبْلَ الْأَجْسَادِ لِطُرْدِ الْأَشْرَارِ، فَكَانَ نَاصِرٌ مِنَ السَّبَاقِينَ فِي دَرْءِ الْحَظَرِ عَنِ الْأَرْضِ وَالْمُقَدَّسَاتِ، فَشَارَكَ فِي مَعَارِكِ سَامَرَاءَ وَتَكْرِيتَ، أَبَدَى خِلَالَهَا شَجَاعَةً وَبَطُولَةً تُنْبِئُ عَنْ انْدِفَاعٍ كَبِيرٍ لِلتَّضَحِّيَةِ فِي سَبِيلِ حِفْظِ الدِّينِ وَنِيلِ السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ.

وَقَدْ كَانَ لِلشَّهِيدِ تَأَثُّرٌ بِوَاقِعَةِ كَرْبَلَاءَ وَسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ (عليه السلام)، وَقَدْ بَرَزَ هَذَا الْأَمْرُ جَلِيًّا فِي سِيرَتِهِ وَسُلُوكِهِ فِي خِدْمَةِ زُؤَارِ أَبِي الْأَحْرَارِ (عليه السلام)، إِذْ كَانَ يَذْهَبُ مَشِيًّا مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى كَرْبَلَاءَ؛ لِيَحْظِيَ بِثَوَابِ الْمَاشِينَ فِي زِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ، الَّتِي تُعَدُّ مِنْ عِلَامَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَفِي أَثْنَاءِ سَيْرِهِ كَانَ يَسْعَى لِنَيْلِ شَرَفِ إِعَانَةِ الزَّائِرِينَ، وَيَلْهَجُ بِذِكْرِ «يَا لَيْتَنَا كُنَّا مَعَكُمْ فَتَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا»، وَهَذَا مَا لَمَسَتْهُ أُسْرَتُهُ مِنْهُ فِي آخِرِ لِقَاءٍ لَهُ مَعَ زَوْجَتِهِ وَوَالِدَتِهِ وَأُخُوتهِ، إِذْ كَانَتْ عِلَامَاتُ الشَّهَادَةِ وَاضِحَةً جَلِيَّةً، بَعْدَ أَنْ عَبَّرَ بِقَوْلِهِ سَأَذْهَبُ فِي رِحْلَتِي هَذِهِ وَلَدَيَّ إِحْسَاسٌ بِأَنِّي سَأُسْتَشْهِدُ؛ لِذَا وَدَّعَهُمْ وَدَاعًا يَطْغَى عَلَيْهِ طَابِعُ الْفِرَاقِ الَّذِي لَا عَوْدَةَ فِيهِ، وَأَكْثَرَ مَا لَفَتْ نَظَرَ زَوْجَتِهِ أَنَّهُ كَانَ يُرَدِّدُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ أَمَامَ



المرأة: (يَجِبُ أَنْ ارْتَبَّ وَجْهِي وَلِحْيَتِي، لَأَكُونَ بِمَنْظَرٍ جَمِيلٍ فِي حَالَةِ الاسْتِشْهَادِ)، وَفَعَلًا حَصَلَ عَلَى مُبْتَغَاهِ وَمَا كَانَ يَأْمَلُهُ فِي آخِرِ مَعْرَكَةٍ لَهُ فِي تَكْرِيتٍ، إِذْ إِنَّ رِفَاقَهُ أَرَادُوا أَنْ يُطَهِّرُوا بَيْتًا، فَقَالَ لَهُمُ الشَّهِيدُ سَأَكْفِيكُمْ أَمْرَهُ، وَدَخَلَ الْبَيْتَ، وَكَانَ قَدْ اخْتَبَأَ فِيهِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الدَّوَاعِشِ، فَقَتَلَ سِتَّةً مِنْهُمْ، وَفَاجَأَهُ غَادِرٌ مِنْ تَحْتِ السَّلَمِ فَضْرَبَهُ بِرِصَاصَةٍ اسْتَقَرَّتْ فِي رَأْسِهِ، فَوَقَعَ شَهِيدًا، بِتَارِيخِ (٣ / ٤ / ٢٠١٥ م).

وَلَمَّا وَصَلَ خَبْرُ اسْتِشْهَادِهِ إِلَى ذَوِيهِ اسْتَقْبَلُوهُ مُسْتَبْشِرِينَ بِنَيْلِهِ الْمُرْتَبَةَ الْعَالِيَةَ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ حُزْنِهِمْ عَلَى فِرَاقِ مُؤْنِسِهِمْ، وَأَقِيمَ لَهُ تَشْيِيعٌ مَهِيْبٌ، يَعْلُو أَطْرَفَ جَنَازَتِهِ الْوَرْدُ، وَتَتَسَاقَطُ مِنْهَا أَنْوَاعُ الْحُلُوى.

فَرَحِمَ اللَّهُ شَهِدَاءَنَا، وَأَعْطَاهُمْ أَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ وَأَعْلَى الْغُرَفَاتِ، وَجَعَلَهُمْ شُفَعَاءَ لِدَوِيهِمْ وَمَنْ لَازَ بِهِمْ، وَمَنْ عَلَى أَهْلِهِمْ بِالصَّبْرِ وَالسُّلْوَانِ، اللَّهُمَّ انصُرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَجَاهِدِينَ، وَاخْذِلِ الدَّوَاعِشَ الْتَكْفِيرِيِّينَ، وَأَعْدَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ.



(٢١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

نزار حسن سعد الدراجي

كُلُّنا يعلم أنَّ النَّفسَ أغلى ما يملكُ الإنسانُ في هذه الحياة الدُّنيا؛ لذلك نجده يحرص على سلامتها كُلَّ الحرص، ويبدُلُ الجُهدَ للبقاء والتلذُّذ بملذَّاتها والتمتُّع بمُتَعِها، لكن ثَمَّةَ أشياء أعزَّ من النفس، وهي المُقدَّسات، (الدِّين والعرض والوطن)، وإذا ما تعرَّضتْ هذه المُقدَّسات إلى الخطر نجد صاحب العقيدة والمبدأ يُضحي بنفسه وبكُلِّ ما يملك في سبيل دفع ذلك الخطر، إذ لا قيمة للإنسان بعد زوالها، بل إنَّ مَنْ لا يُحافظ على هذه المبادئ والقيم يكون حاله حال الجُمادات التي لا شعور لها، إذ حتَّى الحيوانات والحشرات والطيور وغيرها من الكائنات الحيَّة تُدافع عن أوكارها وأبناء جنسها الذين تعيش معهم إذا ما داهمهم الخطر؛ لذلك فالجهادُ والدِّفاعُ عن النفس والدِّين والوطن والعرض أمرٌ فطريٌّ قَبْل أن يكونَ واجباً شرعياً.

ولقد شرَّع الله سُبْحانه وتعالى الجهاد، وأوجب على الإنسان المسلم الدِّفاع عن دينه، ووعد الشُّهداء بالجنة؛ لما بذلوه في الدفاع عن حُرَمات الإسلام، وقد أشار القرآن الكريم إلى فضل الشُّهداء ومنازلهم وعِظم تجارتهم مع الله ووفائهم بالعهد، إذ قال سُبْحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةُ﴾^(١).



ومن الذين وفوا بعهدهم مع الله، هم هذه الثلثة الطيبة الطاهرة من الحشد الشعبي الذين هبوا للدفاع عن الدين والعرض، وحَمُوا البلاد والعباد بعد أن تعرض بلدنا في هذا الوقت إلى هجمةٍ بربريةٍ من خوارج هذا الزمان، وقد لبى المؤمنون نداءَ المرجعية في الذود عن حُرُمات العراق وأراضيه.

ومن أولئك الذين ربحَتْ تجارتهم من هذا الحشد المقدس الشهيد السعيد **(نزار حسن سعد الدراجي)** الذي سارع في الذب عن الحُرُمات وأداء الواجب، بعد أن زهد في الدنيا وما فيها وترك عمله وأهله، وبادر إلى تلبية نداء المرجعية، وبذل بذلك نفسه، والتحق بركب الشهداء الذين نالوا السعادة الأبدية في الآخرة، وجوار النبي الأعظم ﷺ، وأهل بيته الكرام عليهم السلام، في أعلى عليين، والذكر الطيب المحمود في الدنيا. وُلد الشهيد السعيد عام (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م)، ونشأ في البصرة في منطقة المِشراق القديمة تحديداً، بدأ دراسته الابتدائية في مدرسة الأخضر، ولم يكملها بسبب ظروفه الخاصة، وعمل بعد ذلك في محل حلاقة، وقد وسَّع الله عليه في رزقه، فجعل نزار نصف أمواله في خدمة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فجهَّز موكباً كاملاً لخدمة زوار الإمام عليه السلام في كربلاء المقدسة عند أحد أقاربه، وهو موكب «برير بن خضير الهمداني رضوان الله عليه»، ومن حُبِّه خدمة الإمام الحسين عليه السلام كان يُوصي إخوته وأهله بعدم ترك هذه الخدمة بعد استشهادهم، وكان يذهب كُلَّ عام إلى زيارة الأربعين مشياً على الأقدام، ويُشارك في خدمة الناس ومُساعدتهم، وكان الشهيد قد تزوج امرأة مؤمنة إلا أنه لم يُرزق الذرية حتى شهادته.

ولما نَمَى إلى سَمْعِهِ نداء العقيدة والجهاد جاد بنفسه، وهذا ما يُنبئ عن علو همة هذا الغيور، خصوصاً أنه قد وطَّن النفس على الدفاع والجهاد قبل صدور الفتوى، وقد كان التحاق الشهيد نزار بالحشد الشعبي من أول سماعه الفتوى التاريخية لأمناء الدين والمذهب العلماء الأعلام -أيدهم الله- إذ كان يُؤدِّي حينها الزيارة الشَّعبانية في أرض

المُقدَّسات (كربلاء)، فسارع في الالتحاق مع إخوته المُجاهدين في حِمَاية بلده والذبِّ عنه، ولم يذهب إلى التدريب؛ لأنَّه كان يمتلك خبرةً عسكريَّةً على حَمَل السِّلَاح، وكان مُلمَّاً بأدقِّ تفاصيل هذه الأسلحة، فالتحق مُباشرةً بأرض الجهاد، فخاض المعارك مسطراً في تاريخه المُشرَّف أروع البطولات والصَّولات على أعداء الدِّين.

ومِمَّا ذُكر في أحوال الشَّهيد في جبهات القتال صِلَتُهُ الوثيقة ببارئه ومعبوده، إذ إنَّه كان يقرأ القرآن، ويُصلي اللَّيْل، ويُشجِّع المُقاتلين ويحثُّهم على الصَّمود والثبات، وكان باسلاً



مُقداماً شجاعاً، لا يجد الخوف طريقاً إلى قلبه، ولا تفتُر عزمته، وكان دائماً في مُقدِّمة المُجاهدين الذَّابِّين عن حُرُمات هذا الدين الحنيف، ولقد رأينا بأَمِّ أعيننا بطولات هذا المغوار في (فيديو مُصوَّر) له في معركة اليوسفيَّة، يظهر فيه الشَّهيدُ بملابس الاستراحة وقد استنجد به إخوته عند تعرُّضهم لهجوم، فصال كالهزبر في ساحات الوغى، ولم يلتفت إلى ملبسه أو هيأته، وباشر الأعداء بنفسه، فشَتَّت جمعهم، وأرجع كيدهم إلى نُحورهم، فلله درُّه، ولطالما ابتهل الشَّهيد نزار إلى الله تعالى كي يَرْزقه الشَّهادة قبل



أن ينتهي أمر الدواعش، وقد استشفع بسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام مخاطباً إياه: يا أبا عبد الله نحنُ خدامك ونرجو شفاعتك، فاشفع لنا عند ربك لنيل الشهادة، وقد شارك الشهيد نزار في تحرير اليوسفيّة ومنطقة عرب جاسم، التي استشهد فيها، فنال مُبتغاه، بعد أن استجاب الله دُعاءه فرزقه الشهادة بتاريخ (١٥ / ١٠ / ٢٠١٤م)، وهو اليوم الذي تزامن مع تأريخ ميلاده (١٥ / ١٠ / ١٩٧٥م)، وكان تقلّده هذا الوسام العظيم، وارتقاؤه هذا المقام السامي عندما كان في عملية استطلاعٍ مع سبعةٍ من زملائه في سياره، فانفجرت عليهم عبوةٌ ناسفةٌ بشكلٍ مسطرةٍ مُفخخة.

وهكذا ترك الشهيد صفحةً مُشرّفةً في تأريخ السعداء الذين نالوا الكرامة العظيمة. وعندما حُل جثمانه الزاكي إلى أهله شيّعه أصدقاؤه وأهل منطقته بالأهازيج، وزُفّ مع ركب الشهداء الذين خلّدهم التأريخ لموقفهم البطوليّ في الذبّ عن هذا الدين الحنيف، وفي مُقلّماتهم سيد الشهداء أبو الأحرار الإمام الحسين عليه السلام، فسلامٌ عليه يوم وُلد، ويوم استشهد، ويوم يُبعث مع الشهداء شافعاً مُشفِعاً، ورزقنا الله وإياكم السير على منهاج الحقّ، وأن يكون مَوتنا قتلاً في سبيل الله تحت راية وليّ الله الأعظم أرواحنا لثَراب مقدّمه الفداء، والحمد لله ربّ العالمين.



(٢٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

سَيِّدُ مَكِّي سَيِّدُ قَاسِمِ الْهَالَلِيِّ

مهما حمل الرِّيعُ من معاني الجمال والتألق والانشرائح، فليس هُناك أجمل من ربيعٍ يحملُ عبْقَ الشَّهادة، ولعلَّ ربيع ثوراتنا العربيَّة التي شهدتها البحرين وسوريا ولبنان واليمن، ما زالت تواصل طريقها في عواصمنا العربيَّة، نحو تغيير كلِّ مَنْ عقيدته الجهل والمرض، والحكم على انقراض الجثث البريئة، وتدمير المقدَّسات، مهما كلَّفهم منطقهم غير الآدمي من قتلٍ عشوائيٍّ لشعوبٍ ترفض عقيدتهم الهشَّة وشعاراتهم المسمومة .
فالأمَّة الإسلاميَّة ترفع رأسها عاليًا، وتحلِّد ذكراها عندما يكون أكثر أبنائها على استعدادٍ قتاليٍّ مُناسبٍ في مواقع الخطر، مترجمةً منهجها بعقيدةٍ لُحِصَتْ في كلمتين:
﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾^(١).

وما يحدث في المنطقة وفي بلدنا الحبيب العراق على الخصوص هو أكبر دليلٍ على ظُلم الظالمين لنا، فهو لاء الدَّواعش التكفيريِّين اللَّعناء، دخلوا أرضنا المُقدَّسة، وقتلوا الأبرياء، وقطَّعوا الرؤوس، وانتَهَكُوا الأعراض، فما كان من أبنائنا الغيارى إلَّا أن لبَّوا نداء المرجعيَّة العُليا، فانبرى شبابٌ شمَّروا عن سواعدهم، وحملوا على كواهلهم هُمومَ شعبٍ حاول أعداؤه أن يطعنوا في عقائده ومذهبه، ويفرضوا أفكارهم الضَّالة المُنحرفة،

١ - عبارةٌ مقتطعةٌ من الآية (٢٧٩) من سورة البقرة.



التي لا تحمل معها أيَّ قيمٍ إنسانيةٍ سوى الظلم والاستبداد والعنجهية البغيضة الحمقاء. واليوم نقفُ عند أحد شُهادتنا الأبرار، وهو الشَّهيد السَّعيد (سَيِّد مَكِّي سَيِّد قاسم الهلاليّ).

وُلد الشَّهيد في مُحافظة البصرة، قضاء القرنة، الشَّرش، شلهة الموحى في عام ١٩٩٣م، وهو غير متزوِّج، أكمل دراسته الابتدائية، ويعملُ كاسباً. لَبَّى الشَّهيد نداءَ المرجعية الرَّشيَّدة بعد سماعه فتوى الجهاد، وكان عمره لا يؤهِّله للالتحاق بالقطعات العسكرية، فذهب إلى مركز التسجيل مع أخيه الأكبر منه (سَيِّد ياسين)، وقال للمسؤول عن التسجيل: إنَّ أخي الأكبر غير قادر على الجهاد في الوقت الحالي؛ لأنَّه مريض، فأنا أكون مكانه، فافتتح مركز التسجيل بذلك، وحلَّ الشَّهيد مكانَ أخيه.

وفي صباح أحد الأيام غادر الشَّهيد سَيِّد مَكِّي المنزل، فأخذ أخوه الأكبر يبحثُ عنه، فلم يجده في فراشه، فاتَّصل به، فأجابه: أنا قريبٌ من بغداد، فقال له: ماذا تفعل؟ فأجابه: أنا ذهبتُ مكانك إلى الجهاد، فقال له أخوه: (اذهب الله يوفِّقك)، فكان الشَّهيد شُجاعاً وشغوفاً بالقتال، ينتظر بفارق الصَّبْر متى يحينُّ موعدُ مُحاربة العدوِّ.

كان التحاقه في بداية إعلانِ الفتوى، أي في الشَّهر السَّادس، وكان الشَّهيد غير متدرَّبٍ إلَّا أنَّه كان يمتلكُ مهارةَ صيد الطيور، وكان يستخدم سلاحَ الصَّيد الخاصَّ بذلك، وقد التحق به أخوه الأكبر في الشَّهر السَّابع، والتقى به في جبهة القتال، فلمَّا رآه وجده ذا خبرةٍ بالسَّلاح، وخصوصاً في ضرب القناص، حيث كان جندياً ماهراً حاذقاً، يُصيبُ الهدفَ بدقَّة، ففي أحد الأيام حدَّث اشتباكٌ مع العدوِّ، وكان قناصُ العدوِّ يضرب بشدَّة، فأخذ الشَّهيد سلاحَ القناص من أحد المُقاتلين، وحدَّد مكان الهدف وضربه ضربةً موفَّقةً أصابت أوكار العدوِّ وأسكتته.

شارك الشَّهيدُ في العديد من المعارك والأماكن التي تمَّ تحريرها، ومنها قاطع الدَّجيل، ومنطقة الرفيعات، والرَّواشد، ومحور بَلَد، والطريق العام المؤدِّية إلى الإمامين العسكريَّين عليه السلام، والرُّميلات.

كان الشَّهيد رحمته الله خادماً لأهل البيت عليهم السلام، كريمَ النَّفس سخيَّ اليد، إذ كان من المُبادرين في التبرُّع للمواكب الحُسينيَّة، ويذهب إلى زيارة الإمام الحُسين عليه السلام في المناسبات الدينيَّة، وكان ذا سيرة حسنة في منطقتِه.

صعد الشَّهيد إلى جبهة القتال أكثر من مرَّة، كان آخرُها في يوم (١٦/٩/٢٠١٤ م)، وكان يبحثُ عن الشَّهادة باندفاعٍ شديدٍ، وهو سباقٌ ومتقدِّمٌ أمام المُقاتلين في جبهة القتال، وكان لديه تنبُّؤ بشهادته، فكان على استعدادٍ تامٍّ لذلك اللِّقاء الرُّوحيَّ، لقاء العاشق بالمعشوق الحقيقيِّ، فيذكرُ أنَّه اغتسلَ بحوضِ ماءٍ كان هناك آخر مرَّةً، مثلما فعل أصحابُ الإمام الحُسين عليه السلام، الذين تطهَّروا واغتسلوا ليلةَ العاشر من المُحرَّم. استشهد السيِّد مكيَّ في منطقة الرَّميلات بسببِ عبوةٍ مزروعةٍ في الطريق أثناء تأدية الواجب، وكان في وصيَّتِه رحمته الله يُوصي بوالدته خيراً، وبعد وصول نَبأ استشهاده إلى ذويه جُهِزَ وشيِّع تشييعاً مهيباً، فإلى جنَّات الخلد.

اللَّهُم اجعل اسمَه في السُّعداء ورُوحَه مع الشُّهداء، وإحسانَه في عِلَّين ياربِّ العالمين، واجعلنا معه، فالجميع يتمنَّى مكانة الشَّهيد، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



(٢٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

ماهر ثويني عبد السّادة الشّريفيّ

شابٌّ يافع من مواليد عام (١٩٩٣م)، غير متزوِّج، من سَكَنَةِ مدينة الزبير، أحد طلاب الصفِّ السّادس العلميّ للعام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥م)، بطلٌ من أبطال رياضة كمال الأجسام، اجتمعت فيه صفتان قلما تجتمعان في فردٍ، وهما: جسمٌ مفتولٌ العضلات، وقلبٌ رقيقٌ برقّة الورود، لا يحمل إلاّ النقاء والحبّ والتسامح، شابٌّ امتلك الوسامة وملكته الابتسامة، سَمَحٌ مع الجميع، لا يعرف الحقد أو الضغينة، لكنّه لا يرضى بالذلّ ويأبى الظلم، إرادته صُلْبَةٌ، ويده مفتوحة كالبحر، هادئ الطباع حسن الأخلاق، مطيعٌ لأبويه ومن يكبره من أخوته، اجتماعيٌّ بكلّ ما تحمله الكلمة من معنى، يحبُّ الجميع للطافة روحه، ولخصاله الطيّبة، يساعدُ الجميع بلا استثناء حتى وإن لم يطلبوا منه ذلك، فهو مثُلُ النهر في عطائه، يُعطي ولا يتتَطَرَّ رَدًّا الجميل، اجتمعت فيه العديد من الصّفات النبيلة التي كانت أساساً في تكوين روحه الجميلة، إنّه الشّهِيد السَّعيد الشاب (ماهر ثويني عبد السّادة الشّريفيّ).

ولد الشّهِيد ماهر ثويني في كنف عائلة موالية لأهل البيت عليه السلام، فكان مع إخوته كثير الاهتمام بالمحافظة على زيارة الإمام الحسين عليه السلام وخدمة زوّاره. خَدَمَ الشّهِيد مع ثلّة مؤمنة من أبناء مدينة الزبير في (موكب الإمام الحسن عليه السلام)

في محافظة كربلاء، أيام زيارة الأربعين، إذ كان ممن يزور الإمام الحسين عليه السلام مشياً على الأقدام، وفي اللحظة التي يصل فيها الموكب، يبدأ مباشرةً بخدمة الزائرين، وحينما يقترب موعد الزيارة فإنه يكمل ما ابتدأ به مسيرته من زيارة الإمام الحسين عليه السلام مشياً على الأقدام أيضاً.

أمّا في مدينة الزبير، فقد خدم الشهيد في (موكب أحباب الرسول صلى الله عليه وآله) المشيد في الطريق المؤدية إلى جامع وخطوة الإمام علي عليه السلام، لخدمة زائري المسجد بمناسبة استشهاد النبي صلى الله عليه وآله.

عند سماع البطل ماهر فتوى الجهاد الكفائي لساحة آية الله العظمى الإمام السيّد علي السيستاني (دام ظلّه الوارف)، انطلق في اليوم الثاني مع أخيه الكبير خالد إلى مراكز التدريب، وقد تدرباً معاً على العديد من أنواع الأسلحة، منها الخفيفة والمتوسطة





والثقيلة، وكيفية معالجة الألغام، ثم التحقاً بجبهات القتال امتثالاً لنداء المرجعية العليا، تملؤهما الحماسة والغيرة على بلدهما.

انضم الشهيد إلى فصيل المdahمات الذي كان دائماً في الصفوف الأمامية في مواجهة الدواعش الكفرة، فاختار أفضل موقع كي يقاتل فيه؛ لأنه من صنّاع المجد، وهم لا يقبلون إلا بالأفضل، وقد اشترك في العديد من المعارك وتحرير العديد من المدن، منها: النباغي، والإسحاقي، والمعتصم، وبنات الحسن، وسبايكر، والعوجة، والحويش، ويروي أخوه أن البطل ماهر ثويني قام بأعمال بطولية عديدة، ومهمات نوعية خاصة، تطلبت منه شجاعة منقطعة النظير، فقد كان الشهيد يشد العبوة على ظهره ويزحف بها ليلاً من الساعة الثانية عشرة ليلاً إلى الساعة الثانية بعد منتصف الليل مسافة (٢ كيلو متراً) حتى يصل إلى الهدف الذي يريد زراعة العبوة فيه، محاولاً صد هجوم السيارات المصفحة المفخخة التي يقودها الانتحاريون في منطقة شبه محرمة تقع ما بين جيوش الحشد الشعبي الأبطال وجردان الدواعش الأندال، وعند رجوعه يستغرق المدة الزمنية نفسها (ساعتين)، مع العلم أن الأرض تملؤها الأشواك والحيوانات المفترسة، والألغام التي وضعت من الدواعش مسبقاً، فيخرج في مهمته بمفرده من الساعة الثانية عشر ليلاً ويرجع الساعة الرابعة فجراً.

أصيب ماهر ثويني في إحدى المعارك التي شارك فيها، فأقعده في بيته ما يقرب من شهر، وأثناء تلقيه العلاج حاول أحد أقاربه - خوفاً منه عليه - أن يشيه عن قراره القاضي بالرجوع إلى ساحات القتال، فقال له: «شنو رأيك لو ترجع إلى مدرستك، ومن تنجح إن شاء الله تدخل دورة ضباط، وترجع للقتال برتبة ضابط عسكري»، لكن لم تؤت هذه المحاولة ثماراً تذكر، فقد ردّ عليه ماهر، قائلاً: «عمي إندعلي أنال الشهادة»، وكأنه فهم فلسفة الحياة، وعلم بأن الشهادة أسرع الطرق لنيل المعالي والفوز

بالجنة، وأنها الطريق المختصر الوحيد لتجاوز كل العقبات، فقد روي عن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أنه قال محرّضاً على القتال: «... إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَيْثُ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ، وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ، إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ، وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ، لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ»^(١).



ظلت هذه الفكرة تجول في خاطره كثيراً، ويذكرها مرراً وتكراراً، وهنا يروي أبوه أن البطل ماهر كان في أيام حياته يكتب تحت إحدى صُورِهِ عبارة (الشَّهيد ماهر ثويني) متمنياً ذلك، ويروي أحد أصدقائه أن الشَّهيد كان معتاداً زيارة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قبل أن يذهب إلى جبهات القتال، وقد توسَّل إلى الله بحق الإمام موسى الكاظم عليه السلام أن تكون هذه آخر مرة يلتحق بها، وأن ينال الشَّهادة في هذه المرة، و



سبحانَ الله فقد استجيبَت دعواته، فعن رسول الله ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبه»^(١)، وعنه ﷺ: «مَنْ سَأَلَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللهُ مَنْزِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»^(٢).

وفي معركة مدينة الحويش، يتعرّض البطل مع مجموعةٍ صغيرةٍ من رفاقه إلى هجماتٍ من قبل الدواعش، فثبتَ كعاداته، ولكونه بطلاً فداثياً، لا يهاب الموت، عرض نفسه لإطلاقات الدواعش كي يتمكن من إصابتهم، وقد حَمَلَ القاذفةَ هذه المرّة، وصعد على تلٍّ كي يصيبَ الدواعش المختبئين وراء تلةٍ أخرى أمامهم تقرب عنهم مسافة قريبة، وإذا به يتلقّى رصاصةً في رأسه المملوء غيرةً وحميةً، ويسقطُ شهيداً عزيزاً، بتاريخ (١ / ٤ / ٢٠١٥م)، وبهذا تحقّقت كلّ أحلامه وأمانيه، وسيُخلد في الدنيا والآخرة، ويستظلّ بظلّ عرش الله، كما روي عن نبيّنا محمد ﷺ: «الشَّهَدَاءُ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنْابِرٍ مِنْ يَاقُوتٍ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَعَلَى كَثِيبٍ مِنْ مِسْكِ، فيقول لهم الله: أَلَمْ أَوْفِ لَكُمْ وَأُصْدِقْكُمْ؟ فيقولون: بلى وربّنا»^(٣)، وقد نال تشييعاً مهيباً بين ذويه ومحبيه من أبناء مدينته.

فسلامٌ عليه يومٌ وُلِدَ ويومَ اسْتُشْهِدَ ويومٌ يُبْعَثُ حياً.

هاني نمر عجمي

١ - بحار الأنوار: ٦٧ / ٢٠١.

٢ - م.ن.

٣ - كنز العمال: ٤ / ٣٩٧.



(٢٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حسين جميل حميد المياحي

الشَّهادةُ مفهومٌ قرآنيٌّ إسلاميٌّ عظيمٌ، ومن طُرُقِ الله العظمى، بل من أقرب الطرق للوصول إلى الله تعالى، فالشَّهادةُ نتيجةٌ طريقها الجهادُ، والجهادُ وسيلةٌ وصفها أميرُ المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، بأنها بابٌ فتحةٌ لخاصةٍ أوليائه^(١)، فهي درجةٌ خاصةٌ لا ينالها إلا مَنْ اختاره الله لها.

وللشَّهادةِ مقدّماتٌ ماديّةٌ ومعنويّةٌ لا بدّ لطالبها من إحرازها، فالسلوكُ الإيمانيُّ والفطرة الطيّبةُ والاندفاعُ في خدمةِ النَّاسِ، وسائلٌ ضروريّةٌ ينبغي أن يتحلّى ويتّصف بها طالب هذه الدّرجة، والمتصفّحُ سيرةً شهيداً الكريم - الذي تُسَطّر هذه الكلمات والسّطور المتواضعة للحديث عن ملامحه وعالمه الخاصّ وشهادته - يجدها عطرةً بعقب الخصال الكريمة والمزايا الحميدة، وسيجد - أيضاً - الصّفات التي قدّمتها طافيةً على ملامح شخصيّته، التي لا يشكُّ المتأمّل بأنّ هذه العزيمة لا بدّ أن تقود صاحبها إلى تلك الدّرجة الكريمة.

من أجل الولوج إلى هذه الشخصيّة لا بدّ لنا أن نتعرّف هويّتها وسيرتها الذاتيّة، فالشَّهيدُ (حسين جميل حميد خليل المياحي) من مواليد (١٩٨٦م)، ولد في البصرة الفيحاء، قضاء شطّ العرب، الجزيرة الثانية، تربّى وترعرع في هذه المنطقة الغنّاء الخصبّة بالأراضي الزراعيّة والبساتين الطيّبة التي انعكس طيبُ نسييمها وعَبَقُ تربتها على أرواح

١ - يُنظر: الكافي، الشيخ الكليني: ٤ / ٥.



سكّانها الذين طابت أرومتهم وزكت نفوسهم.

عاش الشهيد تحت كنف أبويه الكريمين ورعايتهما، والدّه جميل حميد خليل ورثته الحياة الطيبة والكريمة، والعزّة والإباء، فهو من شهداء الانتفاضة الشعبانية عام (١٩٩١م)، إذ شارك فيها مع أخويه عبد الستار جميل وعبّاس جميل، وكان مندفعاً مقداماً عُرف بالسيرة الإيمانية المعهودة، وكان حانقاً على النظام السابق، رافضاً عنجهيته، فكان من أوائل المبادرين عند اندلاع الانتفاضة، وقد استشهد **رحمه الله** في منطقة كرمة علي بعد دخول قوات النظام، إذ شكّل مع زملائه مجموعة مسلّحة للتصدّي لهم، واتخذت من مسجد الفيحاء مقراً لها، وبعد المناورة والجهد استشهد **رحمه الله**، ولم يعثر ذووه على جثته، إذ أخذها الفيلق الثالث، فبقي قبره في قلوب ذويه.

من نمير هذه السيرة اغترف الشهيد حسين، فعلى الرغم من أنّه لم يكمل مرحلته



الدراسية الابتدائية؛ لأن أهله قد هاجروا إلى إيران بعد شهادة والده، إلا إنه اكتسب منه صفات كريمة كانت مقدمةً لنيله وسام الشهادة، فضلاً عن تأثره بتربية ابن عمه الشيخ حميد عباس الذي كان من طلبة العلوم الدينية وكان الشهيد مصاحباً له، فكان السخاء ونقاء الضمير وعدم الحقد على الآخرين ولَمَن أساء إليه صفات تحلّى بها، وتربّى عليها، ولحُبَّ أهل البيت عليه السلام الأثر الكبير في قلبه، وكان يدفعه دائماً إلى مساعدة الناس على الرغم من صغر سنّه، إذ يروي الشيخ حميد عباس حادثة مؤثرة تعكس هذا الخلق الرفيع، يقول:

((كنا في أحد الأيام ذاهبين إلى زيارة أحد المآتم لأقاربنا في النجف الأشرف، فكنا ننتظر حسين في أحد الأماكن، إذ إنه قد تأخر عنا، وبعد أن وصل بادرنا بالسؤال عن سبب تأخره فأجاب: إن أحد أقرباء سائق التوكسي في المستشفى، و به حاجة إلى الدم فذهبت إلى المستشفى وتبرعت له بالدم...)).

استمر الشهيد في الجهاد في جبهة تكريت - منطقة زلّاية، إذ وضعت عبوة ناسفة على جانب الطريق التي كان يسلكها مع زملائه، وكان محملاً بالسلاح والعتاد، فانفجرت العبوة وتوقفت السيارة، وكان الإرهابيون يترصدونهم، فانهاكوا عليهم بالرصاص، فأصابته الإطلاقات جميع أنحاء جسده، وأصابته شظية في قفاه، ورصاصة في يده، وامتلاً جسمه بالشظايا، إلا إنه لم يستشهد حينها، بل نُقل إلى مستشفى الكاظمية في بغداد، ثم نُقل إلى مستشفى الموانئ في البصرة، وبقي فيها أقل من الشهر بقليل.

كان الشهيد في المستشفى ساكن الجسد ما خلا لسانه، الذي كان يردد: «الحمد لله، فدوة لعلي بن أبي طالب، والحمد لله الذي رزقني هذا الأمر»، وبقيت هذه الكلمة تتردد على لسانه إلى حين استشهاده، وقد ارتأى الأطباء بعد تحسّن حالته الصحية نسبياً أن يُنقل إلى داره ليرتاح أكثر، فوضع على كرسي، فكان يقصد مجالس العزاء في



المحرّم، وكان الأطباء يأتون إليه لمتابعة حالته الصحيّة، وفي يوم الحادي عشر من محرّم ١٤٣٦ هـ، جاءت لجنة طبيّة وكشفت عليه، فطلبت من أهله نقله إلى مستشفى بغداد، إذ كانت إحدى الشظايا مستقرّة في صدره، وكان عندما يسعل يخرج الدّم منه، فنقلوه إليها، وأجرى له الأطباء الفحوصات اللازمة، وأخذوا له بعض الأشعة، وأوصلوه إلى سريره، إلا إنّ الأجل كان قد حان، فانتقل إلى جوار ربّه شهيداً كريماً محتسباً بتاريخ (٨/١١/٢٠١٤م).

كان الشهيد حسين - كما ذكرنا - حسن السّلوک والأخلاق، ومن صفاته البارزة تمسّكه بأهل البيت (عليهم السلام)، وكثرة زيارة مرقدهم المقدّسة، وخصوصاً في زيارة الأربعين، إذ كان يقصد الإمام الحسين (عليه السلام) ماشياً على قدميه من البصرة، وكان هذا ديدنه من ثمانية أعوام. وقد كان يتميّز بالشجاعة والإقدام كوالده (عليه السلام)، إذ يُنقل عن زملائه في الجهاد أنّه قد ظهرت منه مواقف بطوليّة كانوا يتعجبون من صدورها عنه، ولبسالته وصلابته ترقى في مرتبته العسكريّة، فمُنح مرتبة رائد في الحشد الشعبيّ.

وكان رؤوفاً ذا شفقة، ومن رأفته وشفقته أنّه كان يذود عن راعي غنم كان يرعى غنمه بالقرب من إحدى السيطرات الخاصّة بهم، ويمنعهم من التعرّض إليه، والغريب أنّ هذا الراعي هو من وَضَعَ العبوة الناسفة على طريق سيّارة الشهيد.

مضى الشهيد حسين تاركاً زوجة وأربعة أطفال، «ولدين وابنتين»، علي أكبر، وجميل (على اسم والده)، ودعاء، وزينب، على الترتيب.

كان الشهيد عندما يُسأل عن وصيّته يقول دائماً: «بمجرّد أن أقف على قدمي أعود إلى ساحات القتال»، وكان يُوصي ولده عليّاً الأكبر - الذي سمّاه تيمناً باسم عليّ بن الحسين الأكبر (عليه السلام)؛ لأنّه ولد في التاسع من محرّم وهو اليوم المخصّص لعليّ الأكبر (عليه السلام) - كان يُوصيه أن يكون شهيداً ابن شهيد ابن شهيد.



وعندما يُسأل: مَنْ لأهلك وأولادك إن عُدت إلى الجهاد واستشهدت؟
فكان جوابه جواباً إيمانياً صلباً: الذي خلقهم هو يتكفلهم.
هكذا عاش الشهيد حسين حياته، وهكذا استشهد، فله هو من شهيدٍ مقدام، وفدٍّ
هُمام، طلق الدنيا ليلتحق بالرفيق الأعلى وجوار المصطفى وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

أبو محمد تقي



(٢٥)

الشهيد السعيد

سجاد جعفر عبيد المطر

العقلُ نعمةٌ من نِعَمِ الله التي لا تُحصى على بني آدم، فقد كَرَّمهم وشرَّفهم بهذه
 الجوهرة الثمينة، فهو محلُّ الثواب والعقاب، إذ إنَّ أوَّلَ ما خلق الله العقل، فقال
 له: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، فقال الباري عزَّ وجلَّ: بك أُثِيبُ وبك أُعاقَبُ، ثُمَّ
 أَمَرَ الملائكةَ أَنْ اسْجُدُوا لِآدَمَ تَكْرِيمًا لَهُ، فسجدوا إِلَّا إبليسَ أبى وعصى أَنْ يسجدَ
 لِمَنْ فَضَّلَهُ وشرَّفَهُ اللهُ بنعمةِ العقلِ، المخلوقِ مِنَ الطِّينِ، فقال: إِنَّ مِثْلِي لَا يسجدُ
 لِمَنْ خُلِقَ مِنْ طِينٍ، فَكَانَ عَاصِيًا وَمِنَ الْمُبْعِدِينَ بِقِيَّاسِهِ، فَطُرِدَ مِنْ صُفُوفِ الملائكةِ
 وَأَهْبِطَ مِنْ جَنَّتِهِ بعدَ أَنْ أَمَهَلَهُ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ لِحُكْمَةٍ مِنْهُ تَعَالَى، فتوَعَّدَ بغوايتهم
 أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلِصِينَ، وَفِي أَوَّلِ اخْتِبَارٍ وَغَوَايَةٍ كَانَتْ لِابْنِي آدَمَ (هابيل
 وقابيل)، سَقَطَ أَحَدُهُمَا فِي غَوَايَتِهِ بِتَرْكِهِ عَقْلَهُ وَاتِّبَاعِهِ هَوَاهُ، فَسَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ حَسَدًا
 قَتَلَ أَخِيهِ وَتَرَكَ جُثَّتَهُ فِي الْعَرَاءِ، وَاسْتَمَرَّ النِّزَاعُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْحُسْنِ وَالْقُبْحِ
 وَالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، فَكَانَ قَانُونُ الْإِبْتِلَاءِ وَالْإِخْتِبَارِ جَارٍ فِي بَنِي الْبَشَرِ؛ لِيَفُوزَ مَنْ أَطَاعَ
 عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَهْلِكَ مَنْ أُرْكَسَ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَفِي زَمَانِنَا هَذَا نَرَى تَحَالَفَ كُلِّ قُوَى الشَّرِّ مُتَّبِعَةً
 لِإِبْلِيسِ الرَّجِيمِ، يَقُودُهُمْ إِلَى أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ، وَفِي قِيَابِهِمْ رِجَالٌ صَدَقُوا فِي
 الْوَعْدِ وَالْعَهْدِ، وَنَصَدُّوا لِحَزْبِ الشَّيْطَانِ، فَسَطَّرُوا أَرْوَاعَ صُورِ التَّضْحِيَةِ وَالْفِدَاءِ،



وَمِنْ بَيْنَهُمُ الشَّهِيدُ السَّعِيدُ (سَجَّاد جَعْفَرُ عُبَيْدِ الْمَطَرِ)، المولود في عام (١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م) في البصرة، قضاء شط العرب، منطقة الفيحاء.

وهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عُرِفَتْ بِمُقَارَعَةِ النِّظَامِ السَّابِقِ، إِذْ كَانَتْ لَهَا مُشَارَكَةٌ فَعَّالَةٌ فِي انْتِفَاضَةِ شَعْبَانِ، أَدَّتْ بِهِمْ إِلَى الْهَجْرَةِ مِنْ مَوْطَنِهِمْ إِلَى أَرْضِ جُمْهُورِيَّةِ إِيرَانَ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَقَدْ عَانُوا مِنَ الْغُرْبَةِ وَالْحَرَمَانِ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَنْسُوا مَبْدَأَهُمْ، فَانْخَرَطَ أَبْنَاؤُهُمْ فِي صُفُوفِ مُجَاهِدِي الْأَهْوَارِ، وَكَانَتْ لَهُمْ صَوْلَاتٌ عَلَى الْبُعْثِيِّينَ وَكَرَّاتٍ، أُعْتَقِلَ عَلَى إِثْرِهَا أَكْبَرُ إِخْوَتِهِ وَأُعْذِمَ صَبْرًا رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَنَالَ الثَّانِي شَرَفَ الشَّهَادَةِ وَالْكَرَامَةِ عَلَى أَيْدِي التَّكْفِيرِيِّينَ بِعُبُورِهِ نَاسِفَةً أُسْتَهْدَفَ فِيهَا الشَّهِيدُ عَزَّ الدِّينِ سَلِيمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَأَمَّا شَهِيدُنَا السَّعِيدُ فَلَمْ تَنْحِرْ عَزِيمَتَهُ شَهَادَةُ أَخُوهِ، بَلْ زَادَتْهُ قُوَّةً وَإِصْرَارًا، فَكُلُّ فَرْدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُسْرَةِ كُتِلَ مِنَ الصُّمُودِ وَالْعَطَاءِ وَالتَّضَحِّيَةِ، وَكَانَ سَجَّادٌ يَعْمَلُ عَلَى إِزَالَةِ كُلِّ مَا



هُوَ شَائِبٌ مَعِيبٌ بِإِخْلَاصٍ وَاجْتِهَادٍ، وَلَا يَقْبَلُ التَّهَافُوتَ فِي الْوَاجِبِ، يَأْخُذُ مِنْهُجَهُ مِنْ سِيرَةِ أَبِي الضَّمِيمِ، إِذْ كَانَتْ لَهُ صِلَةٌ خَاصَّةٌ بِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، فَقَدْ كَانَتْ دَارَهُمْ مُلَاصِقَةً لَبَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، فَكَانَ يَخْدُمُ فِيهَا، وَيُؤَاطِبُ عَلَى الْمُشَارَكَةِ فِي كُلِّ الْمَرَامِسِ مِنْ خِلَالِ إِقَائِهِ الرَّدَّاتِ الْحُسَيْنِيَّةَ، وَكَانَ لَا يَغْفُلُ عَنْ زِيَارَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ عليه السلام.

انتقل إلى منطقة النعمانية في واسط، وكان يَتَحَيَّنُ الْفُرَصَ لِلْمُشَارَكَةِ مَعَ إِخْوَانِهِ الْمُجَاهِدِينَ فِي رَدِّ الطَّعَاةِ الْمُجْرِمِينَ عَنْ أَرْضِ الْمُقَدَّسَاتِ، فَحَصَلَتْ لَهُ تِلْكَ الْفُرْصَةُ، وَذَلِكَ الشَّرَفُ الْمُقَدَّسُ، الَّذِي كَانَ يَتَمَنَّاهُ لِتَرْكِيزِ النَّفْسِ وَالْجَسَدِ طَوْلَ حَيَاتِهِ، فَكُلِّفَ بِوَجِبٍ فِي مَعَارِكِ شِمَالِ سَامِرَاءَ فِي مَنَاطِقَةِ (مَكِيشِيْفَةِ)، وَكَانَتْ قَدْ تَقَدَّمَتِ الْقُوَاتُ الظَّالِمِيَّةُ وَتَوَعَّلَتْ وَأَحْكَمَتْ سَيْطَرَتَهَا عَلَى الْمَوْقِفِ، فَصَدَرَتْ الْأَوَامِرُ بِالْإِنْسِحَابِ مِنَ الْمَنَاطِقَةِ، إِلَّا أَنَّ النَّفْسَ الزَكِيَّةَ أَبَتْ تَرْكَ الْمَكَانِ وَالْإِنْسِحَابَ وَفَسَحَ الْمَجَالِ لِشَرِذِمَةِ التَّكْفِيرِيِّينَ لِتَسْيِطَرِّ عَلَى شِبْرِ مِنَ أَرْضِ الْمُقَدَّسَاتِ، فَبَقِيَ فِي مَحَلٍّ أَدَاءَ الْوَاجِبِ، وَتَوَسَّطَ لَدَى بَعْضِ الْمَرَاتِبِ الْعُلْيَا لِإِبْقَائِهِ هُنَاكَ لِتُقَارَعَ الْمُجْرِمِينَ، وَحَصَلَ عَلَى مَا يَرِيدُهُ، وَاسْتَمَرَّ يُدَافِعُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مُتَبَغَاهِ، وَارْتَقَى بِحُبِّهِ لِلِقَاءِ اللَّهِ إِلَى جَنَاتِ الْخُلْدِ، إِذْ أَنْفَجَرَ عَلَيْهِ صِهْرِيحٌ مُفَخِّخٌ بِتَأْرِخِ (٢٠١٥ / ٢ / ١١ م) وَقَدَّمَ نَفْسَهُ الشَّرِيفَةَ قُرْبَانًا وَنَبْرَاسًا خَالِدًا فِي طَرِيقِ الْأَحْرَارِ.

فَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى إِخْوَتِهِ الْأَبْرَارِ، وَجَعَلَهُمْ شُفَعَاءَ لِأَهْلِيهِمْ وَلَنَا يَوْمَ الدِّينِ، وَرَزَقَنَا اللَّهُ السَّيْرَ عَلَى نَهْجِهِمْ وَسِيرِهِمْ، وَأَنْ يَجْعَلَ مَوْتَنَا قِتْلًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَحْتَ رَايَةِ وَلِيِّ اللَّهِ الْأَعْظَمِ عليه السلام.



(٢٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

صباحُ عبد الرزاق عبد الكريم

الموتُ بابُ العبورِ مِنْ عالمِ المادَّةِ والدُّنيا إلى عالمِ التجرُّدِ والآخرةِ، ولا يُستثنى أحدٌ مِنْ ورودِ هذا البابِ، شاءَ أم أبى، فهو أمرٌ حتميٌّ، لكنَّ الناسَ يختلفونَ في عبورِ هذا البابِ، فمنهم مَنْ يأتيه الموتُ على الرِّغمِ من أنْفِهِ، ومنهم مَنْ يسعى إلى الموتِ بنفسه، ومن هؤلاء مَنْ يُميتُ نفسه على ضلالٍ فينتحرُ، أو يُقاتلُ تحتَ رايةٍ إمامٍ ضالٍّ مُضِلٍّ، فيُزهقَ الأرواحَ وتزهقَ رُوحُه وهو مُتقلِّدٌ بيعةٍ فرعونيه الذي يقوده إلى أسفلِ دركِ مِنَ الجحيمِ ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾^(١)، ومنهم مَنْ يَموتُ في رضا رَبِّه تحتَ رايةِ إمامٍ حقٍّ، وقد يختارُ اللهَ له لِقَاءَه، كما اختارَ لأئمَّةَ الهدى عليهم السلام.

فسيِّدُ الشُّهداءِ عليه السلام يُوثِّقُ خُرُوجَه لطلبِ الإصلاحِ ولِقَاءِ رَبِّه سيِّداً لشهداءِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، التي هي أفضلُ الأممِ، إذ قالَ: (خُطَّ الموتُ على وَلَدِ آدَمَ مَحَطَّ الفِلاذِةِ على جِيدِ الفَتاةِ، وما أولهني إلى أسلافي اشتياقِ يعقوبَ إلى يوسفَ، وخيرَ لي مصرُ أنا لاقِيه، كأني بأوصالي تُقطِّعُها عُسلانُ الفلواتِ بين النواويسِ وكرِباءِ)^(٢).

ويختلف كذلك نزعُ الرُّوحِ مِنَ الجسدِ مِنْ شخصٍ لآخرَ، فالمؤمنُ يسعدُ بِلقاءِ رَبِّه ويكونُ الموتُ راحةً له وفكاً مِنْ أسرِه، أمَّا الكافرُ فيكونُ الموتُ عليه عسيراً كالقرصِ

١- الإسراء: ٧١.

٢- اللّهُوف في قتلِ الطفوف، للسَّيِّدِ ابنِ طاووس: ص ٣٨.



بالمقاريض، أو كإخراج له من جَنَّتِهِ إلى جَحِيمِهِ وَسِجْنِهِ، فالدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ، وَالْآخِرَةُ نَعِيمُ الْمُؤْمِنِ وَجَزَاؤُهُ، وَعَذَابُ الْكَافِرِ وَعِقَابُهُ، وَالْمَوْتُ بَابُ الدَّخُولِ، هَذَا لَخْلُودِهِ بِجَوَارِ رَبِّهِ وَأَوْلِيَائِهِ فِي نَعِيمٍ مُقِيمٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ، وَهَذَا إِلَى أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ لِيَلْقَى جَزَاءَهُ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ صِفَةِ الْمَوْتِ أَنَّهُ: **(..لِلْمُؤْمِنِ كَنْزٌ ثِيَابٌ وَسَخِيَّةٌ قَمِيْلَةٌ، وَفَكٌّ قَبُودٌ وَأَغْلَالٌ ثَقِيْلَةٌ، وَالِاسْتِبْدَالُ بِأَفْخَرِ الثِّيَابِ وَأَطْيَبِهَا رَوَائِحٍ، وَأَوْطَى الْمَرَكَبِ وَأَنْسِ الْمَنَازِلِ، وَلِلْكَافِرِ كَخْلَعٍ ثِيَابٌ فَاحِرَةٌ، وَالتَّقَلُّ عَنْ مَنَازِلِ أَنْسِيَّةٍ، وَالِاسْتِبْدَالُ بِأَوْسَخِ الثِّيَابِ وَأَخْشَنِهَا، وَأَوْحَشِ الْمَنَازِلِ وَأَعْظَمِ الْعَذَابِ)** ^(١).

وَمِنَ الَّذِينَ اشْتَاقُوا إِلَى لِقَاءِ مَعْشُوقِهِمْ وَاشْتَاقَتْ الْجَنَّةُ لِلْقَائِمِ أَبْطَالُ الْحِشْدِ الشَّعْبِيِّ الَّذِينَ بَرَزُوا لِلْمُجَاهِدَةِ أَعْدَاءَ الدِّينِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ، فَاخْتَارَ الْبَارِي جَلَّ شَأْنُهُ ثَلَاثَةً مِنْهُمْ لِيَلْتَحِقُوا بِرُكْبِ الشُّهَدَاءِ، وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمُ الشَّهِيدُ السَّعِيدُ **(صَبَاحُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ)**.

وُلِدَ الشَّهِيدُ صَبَاحٌ عَامَ (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) فِي مَحَافِظَةِ الْبَصْرَةِ قِضَاءَ أَبِي الْخَضِيبِ، وَدَرَسَ فِي مَدْرَسَةِ الْأَمَلِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ، وَتَزَوَّجَ وَلَهُ بِنْتُ وَاحِدَةٍ هِيَ ثَمَرَةُ زَوْاجِهِ مِنَ الدُّنْيَا. التَّحَقَّقَ الشَّهِيدُ بِالْحِشْدِ الْمُبَارَكِ عَصَرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الَّتِي صَدَرَتْ فِيهِ الْفَتْوَى التَّارِيخِيَّةُ مِنْ عَلَى مَنِيرِ الْعَتَبَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ الشَّهِيدُ الصَّبْرَ، فَأَخَذَ الْإِذْنَ مِنَ وَالِدِهِ، فَأُذِنَ لَهُ وَالِدُهُ وَفَدَّاهُ لِلْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَالتَّحَقَّقَ الشَّهِيدُ هُوَ وَعُمُّهُ - وَهُوَ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ صَفْحَةٌ جِهَادِيَّةٌ مُشْرِفَةٌ - بِرُكْبِ الْمُجَاهِدِينَ.

شَارَكَ صَبَاحٌ فِي أَغْلَبِ الْمَعَارِكِ، مِنْهَا الْعَظِيمُ الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَّةُ، وَسُلْهَانُ بَيْكٍ، وَفَكُّ حِصَارِ أَمْرِي، وَتَحْرِيرِ السَّعْدِيَّةِ وَالضُّلُوعِيَّةِ، وَآخَرُهَا مَعْرَكَةُ الْمَقْدَادِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ مِنْ أَشْرَسِ الْمَعَارِكِ، وَقَدْ أَثْبَتَ الشَّهِيدُ فِيهَا بَسَالَةً فَائِقَةً النَّظِيرِ تَحْكِي مَدَى غَيْرَتِهِ عَلَى مَقَدَّسَاتِهِ، وَلَعَلَّ هَذِهِ الْخُصَالُ - أَعْنِي الشَّجَاعَةُ وَالشَّهَامَةُ وَالْغِيْرَةُ - هِيَ الَّتِي وَقَّعَتْهُ لِنَيْلِ هَذَا الْمَقَامِ السَّامِيِّ، وَقَدْ أَشَارَ عَمُّ الشَّهِيدِ إِلَى تِلْكَ الصِّفَاتِ الَّتِي كَانَتْ جُزْءًا مِنْ شَخْصِيَّةِ صَبَاحٍ، وَالْأَكْثَرُ

من هذا ولاؤه لأهل البيت عليهم السلام، فقد كان يسير مشياً من بيته في أبي الخصيب إلى كربلاء الحسين عليه السلام، ولمدة خمسة أعوام، ليصل إلى خدمة الزائرين في موكب مسلم بن عقيل الخدمي.



وقد اتسم الشهيد بسعة الصدر والمروءة وصفاء الروح، فكانت علاقته بالديه وأخوته حميمة تفوق الرابطة النسبية، وقد وصفه أخوه الشيخ عباس بأنه الأخ والصديق، إذ كان مُرافقاً له في مجالسه الحسينية، ويقوم على خدمته ويُعينه في تحرّكه، لأنّه يعاني من عَوَقٍ يجعله في حاجةٍ إلى الإعانة، وقد ذكر أنّه رأى قبل خمس سنين أنّ صباحاً في الجنة، وقد تعجّب لهذا الأمر؛ لأنّه لم يصل إلى الحد الأدنى من التأهيل الديني لذلك، وقد زال تعجّب الشيخ لما رأى مبادرة الشهيد في المسارعة إلى اللّحوق بالحشد الشعبي، وقد تغيّر تماماً خلال هذه الأعوام الخمسة، ونال خصالاً جميلة تُؤهله للشهادة، ومصادقها إصراره على والده أن يأذن له بالذهاب مع عمّه وأخيه الأكبر للدّفاع عن الدّين والوطن، فقد كان أخوه حامد أحد المجاهدين الذين نالوا شرف الدّفاع، وقد وُسم بوسامٍ في رجليه



أقعده لفترة طويلة.

وبعد إذن الوالد التحق الشهيد صباح بأخيه الأكبر حامد في معركة المقدادية، وقد وصف لنا حامد شجاعة أخيه المغوار، إذ رأى الشهيد وهو يُعينُ الجرحى ويرجعُ بالعتاد لصحبه المحاصرين تحت نيران قنّاصة الأعداء، لا يتهيب ولا يكثرُ لذلك، وكان له الدور الكبير في إنقاذ مجموعته المحاصرة، الذين استشهد قسمٌ منهم وجرح آخرون، فكان قد أخلاهم، ومن بينهم الشهيد فادي والشهيد علي الأنصاري، وفي الأثناء تعرّض الشهيد لرصاصة عذري من قنّاصٍ نُقل على إثرها إلى المستشفى، وبقي أربعة أيام، أصيب بعدها بسكتة دماغية، ثم نال الوسام العظيم بتاريخ (٢٣/١/٢٠١٥م)، ولما نُقل خبرُ شهادته إلى والده استبشر خيراً، وطلب ممن حضره من إخوته وأبناء عمومته أن يُصلُّوا شكراً لله، فصلى هو ومن معه شاكرين الله على هذا الشرف العظيم والنعمة الكبيرة، فأنزل الله على قلبه سَكينةً شعر بلذتها، فطلب من المُعزّين أن لا يُعزّوه بل يُسبّئوه ببلوغ الفتح، حيث يرجو من الله أن يأتي يوم الفزع الأكبر لا خوفٌ عليه، ولا يصيبه الحزن؛ لأنّه يأتي مرفوع الرأس بولده الشهيد.

واستقبل الشهيد بركة لم يُشهد لها نظير، خطبَ فيها والدُه بالجموع المشيعة، قائلاً: (إنّ ولدي نال الكرامة في طريق الإمام الحسين عليه السلام وهو فداءٌ للدين، أللهم تقبله قرباناً، واجعله لنا قرطاً في الجنة، وأنلنا شفاعته يوم الدين).

الشَّهيدانِ السَّعيدانِ

(٢٧) صاحبِ سالمِ جندي

(٢٨) وسعد داود سالم



الدُّنيا مزرعةُ الآخرة، فهي دارُ العمل، فَمَنْ زرعَ الخيرَ فيها حَصَدَ ثمارَه عاجلاً و
آجلاً، وَمَنْ بَغى الشرَّ فيها جنى على نَفْسِه وكتبَ مصيرَه بِمَا جَنَّتْ يَدُه، وعلى هذا تكونُ



الدُّنيا عند النظر إليها مجردةٌ عن تعلُّقنا بها ذاتٌ وجهين، وجه ممدوح وآخر مذموم، فوجهُ الذمِّ من أجل أنَّها منزَّلَةٌ لِمَن تعلَّقَ بها؛ لأنَّه سيفقدُها ويرحلُ عنها، ويخسرُ آخرته؛ لأنَّه لم يعمل لها، بل عمل لما هو زائل فخذل، ووجهُ المدح، من أجل أنَّها ساحةُ الجِدِّ والاجتهاد، فلولا العمل فيها لما حصل على نعيم الآخرة، فهي دار الممرِّ لذلك المقرَّر الموصوف بأنَّه مقامُ السَّعادةِ والخُلود.

وصاحبُ العقل هو الذي يستثمرُ الفرصةَ العظيمةَ التي تمرُّ مرَّ السَّحاب، ويشكرُ الله على هذه النِّعمة التي أنعمها عليه ومنحها إيَّاه، ويبادر إلى العمل كي يحصدَ الخيرَ والنعيمَ المقيم ولا يغترَّ بالدُّنيا وما فيها من الزُّخارف والمادِّيَّات التي هي سلاحُ إبليس، الذي يسيطر به على الإنسان، فالذي يعرف قيمته ويُدرك عداوةَ إبليس له يرفض غرور الدُّنيا ونعيمها الزَّائف ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾^(١)، فَرَبُّ الْعِبَادِ جَلَّ جَلَالُهُ خَلَقَ الدُّنْيَا وما فيها من أجل الإنسان العارف بالله والعارف بقيمة نفسه وهدفه وسبب خلقاته

لو كان يُهدى إلى الإنسان قيمته لكان يُهدى لك الدُّنيا وما فيها^(٢)

فالمغرورُ في الدُّنيا مسكينٌ؛ لأنَّه مغبونٌ باع آخرته بدنياه، والأكثر غبناً من باع آخرته بدُّنيا غيره، والسَّعيد من نال رضا ربِّه بالعمل، ليدخل جنَّةَ رضوانه بفضلِهِ وكرمِهِ، التي عندها لا يتمنى الخروج منها إلا صنفٌ من النَّاس نصَّ رسول الله ﷺ عليهم وهم الشُّهداء، «إِذْ قَالَ ﷺ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ»^(٣).

ونحن نرى اليوم قوافل الشُّهداء تسيرُ نحو رضوان الله الأكبر، تاركين وراءهم كلَّ

١- فاطر: ٥.

٢- حياة الحيوان الكبرى، الذميري: ٨٥٢/٢.

٣- مستدرک الوسائل، النوري: ١٣/١١.

زخارف الحياة الفانية، مسارعين إلى ساحات الوغى التي يرغبون بالعودة إليها بعد شهادتهم لنيل الكرامة الكبرى باستشهادهم، كما أخبر الصادق الأمين عليه السلام، ولا شك أن ما قاله واقع لا محالة، على حين تكالب عبيد الدنيا على التعلق بها وكذلك هو حالهم في الآخرة كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فالشَّهيد عندما يسقط يحصل على عدة خصال بينها رسول الإنسانية صلى الله عليه وآله بقوله: «يُعْطَى الشَّهيدُ ستَّ خصالٍ عند أول قطرة من دمه: يُكفَّر عنه كلُّ خطيئة، ويُرَى مقعده من الجنة، ويُزَوَّج من حور العين، و يُؤمَّن من الفزع الأكبر و من عذاب القبر، و يُحَلَّى حُلَّة الإيمان»^(١).

ومن هؤلاء السَّعداء شهيدان من بيت واحد، أحدهما الشَّهيد السَّعيد (صاحب سالم جنديل العبادي) المولود عام (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م)، في البصرة، قضاء أبي الخصيب، قرية العوجة، وهو كاسبٌ ومتزوّج وله سبعة أولاد.

عاش الشَّهيد مضطهداً في زمن النظام المظبور، وعانى كثيراً من مطاردة البعثيين، وقضى معظم عمره محروماً من حق العيش الكريم، ومع ذلك عندما أقبلت الدنيا عليه - بعد سقوط الصنم - أوقف أرضاً لبناء بيتٍ لله شيدّه بمساعدة أحد التجّار، وسماه مسجد «النبأ العظيم» يُقيم فيه الصّلاة والعزاء على سيّد الشَّهداء وسائر مراسم أهل البيت عليهم السلام، ويُنفق عليه من كدّه وسعيه، وقد أوصى أكبر ولده «سامي» أن يتعهّد بيت الله ويُنفق عليه من تقاعده، وهبّ مسارعاً إلى الجهاد عندما سمع نداء الجهاد، مصطحباً معه ابن أخيه الشَّهيد السَّعيد (سعد داود سالم العبادي)، وهو من مواليد (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، البصرة - قضاء أبي الخصيب، العوجة.

و(الشَّهيد سعد) كان يعمل حارساً ليلياً في شركة، ويملك سيّارة نذرهما لخدمة الضّعفاء، مع كونه متكفلاً بعائلة والده الذي لا يستطيع العمل بسبب مرضٍ ألمّ به، و حين رأى عمّه عازماً على الجهاد طلب الإذن من والده للجهاد فأذن له، فذهب مع



عمّه الشهيد، وشاركاً مع مجموعتهما في عدّة معارك في سامراء والدّور، كانت لهم فيها صولاتٌ جريئةٌ وحملاتٌ مشهودةٌ، حتى إنّ الدواعش ضاق بهم مكانهم من بطولات سعد وشجاعته فأخذوا يسبّون الأئمة الأطهار عليهم السلام ليستفزّوه وصحبه، فصار أكثر ضراوةً من ذي قبل ممّا اضطرّهم للهجوم عليه مباشرة حتى استشهد في إحدى الحملات، فأخذوا هاتفه واتّصلوا بأخيه، وقالوا: (قتلنا الرافضي) إيغلاً وتشقيّاً بأهله فأجابهم أخوه: (خاب سعيكم نحنُ نفتخر بأننا روافض لأمثالكم يا كلاب ابن عبد الوهاب وابن تيمية، ونتمنّى أن يشفع لنا الشهيد يوم الدين يوم تُقادون إلى جهنّم وبئس المصير).

استشهد سعد وعمّه صاحب في منطقة الدّور إثر تعرّض شرسٍ من العصابات التكفيرية بتاريخ (١٠/٧/٢٠١٤م)، فرحمة الله عليهما وأسكنهما فسيح جنّاته في أعلى عليّين مع محمّد وآله الطاهرين، ورزقنا الله جوارهما.



(٢٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علاء عبد علي عبد الله العُطبي

عندما يدرك الإنسان وجوده في الحياة، ويرى ما فيها من المصائب والمخاطر، يحدثُ عنده اضطرابٌ وقلقٌ، وهذا يكون تارةً بسبب جهله بالمستقبل، فهو يخاف من زوال القوة والصَّحَّة، ويخاف من الأعداء، وهكذا، وتارةً أخرى تُتعبه كثرة الذنوب والآثام، لكنَّ الذي يؤمن بالله تعالى لا تعرَّضه هذه الأمور؛ لأنَّ الإيمان يولِّد في نفسه اطمئناناً وراحةً، ويمحو عنه آثارَ القلق والاضطراب، فالله قد تكفل برحمة عباده، وضمن لهم السَّعادة، بشرط أن لا يغيب ذكره ﷻ عنهم في معظم أوقاتهم، وفي أغلب أحوالهم، فإذا حصل الشرط ظهرت النتيجة ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(١)، ومن أجل أن تحصل النتيجة المثمرة لابدَّ من أن يكون الذكر على الوجه المطلوب.

والذكر نوعان، ذكر اللسان وذكر القلب، ولا بدَّ من موافقة ذكر اللسان لما في القلب ومطابقته بالعمل، إذ لا تكفي لقلقة اللسان لإحراز النتيجة، فالذي يلهج بذكر الله ينبغي أن يكون عمله موافقاً لهذا الذكر على النحو الذي يرى فيه الله تعالى حاضراً وناظراً له، وهذا التوجُّه هو الباعث على الحركة والعمل والسَّعي إلى الخير، وهو الرادعُ عن الذنوب والمعاصي، وهذا الذكر هو الذي تكون له الآثار والبركات، وقد بيَّن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في الرواية الواردة عنه ذلك، قال عليه السلام: «الذكر ذكران، ذكر الله ﷻ عند



المصيبة، وأفضلُ من ذلك ذكرُ الله عند ما حَرَّمَ الله عليك، فيكون حَاجِزاً^(١)، وهذا الذكر هو الذي يُطَمِّئُ الإنسانَ عن مستقبله في الدُّنيا ومصيره في الآخرة، ويكون وسيلةً نِجاةٍ ووقايةً من المعاصي والذنوب، فيستقيم عمله؛ ولهذا نجدُ أنَّ ثلَّةً من المؤمنينَ قد تطابَقَ عملُهم على الوجه الأتمَّ مع عبادتهم وطاعتهم، وسارعوا في تجسيد الذكر الواقعيِّ في تلبية دعوة الجهاد، وتأهبوا وأخذوا عدَّتَهم، واستعدَّوا لمواجهة مرتزقة الوهابيينَ والسلفيينَ وأذنانهم، ومنَ والاهم، وقَدَّم لهم الدَّعم، فقدَّموا خيرة الشَّباب المؤمنِ قرايينَ وأصحابي لإحياء الذكر والذاكرين، ومن بين أولئك الخيرينَ الشَّهيد السَّعيد (علاء عبد علي عبدالله العطبي)، من مواليد (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م)، البصرة - قضاء شطَّ العرب - الفيحاء، متزوَّجٌ ولديه ولدٌ وثلاث بنات، يعملُ كاسباً، وقد تطوَّع للجهاد، مليناً نداء العقيدة والإيمان، ودخل أحد معسكرات التدريب في البصرة خلال شهر رمضان، على الرُّغم من شِدَّة حرارة الصَّيف في المحافظة، وكان وقت التدريب بعد الإفطار، ويمتدُّ إلى السَّاعة الثانية عشر ليلاً، واستمرَّ هذا الأمرُ مدَّة أسبوع، التحق بعدها بجرف النصر وشارك في تحريرها، وأبدى شجاعةً لا تُوصَف، وكان يلهجُ بذكر الله، ولا يغفل عن تجسيد الذكر الحقيقي الذي اعتاده.

كان دائم الزيارة للإمام الحسين عليه السلام مشياً، وتعرِّبُ نيَّته عن سعة أفقه، فكان ينوي الزيارة عن والديه، وكان ذا سلوكٍ قويمٍ متَّزِنٍ يفتح له أبواب الخير والمحبة في قلوب المؤمنين، وكان لشهادته أثرٌ كبيرٌ في نفوس من عاشوا معه، فوصفوه بصاحب الخُلُق الرِّفيع السَّميح، فلم يكن يألُو جُهداً في خدمة إخوانه المؤمنينَ خصوصاً الضَّعفاء منهم، فهو دائم المبادرة في كسب القُرب من الله بقضاء حوائج المؤمنين، وتمثَّلت هذه الخصلة جلياً في ساحات الوغى، فقد نُقِلَ عن الشَّهيد أنَّه أعطى نفسه ودمه الزاكي تقرباً لساحة القدس، فكان يرى الله حاضراً وناظراً لعمله وسلوكه، فلما تعرَّضوا

إلى هجومٍ شرّسٍ من الدواعش الأرجاس في جرف الصّخر، وحوصرت مجموعته، وجُرح أحدُ المجاهدين، كان في مرمى نيران الأعداء، فجاءهم أمرٌ بالانسحاب، فأبى علاء الانسحاب من دون إخلاء الجريح، فرجع إليه وحمله على ظهره وأخلاه، وفي أثناء مسيره صار هدفاً متحرّكاً أمام الأعداء، فترصّده قناصٌ من خلفه وضربه في ظهره، وأخرى في رأسه بعد سقوطه، فنال القُربَ الواقعي الذي كان يطمح إليه، وكان قد أوصى بعياله وأطفاله في آخر اتصالٍ له مع عمّه، وأخبره أنّه سيعودُ شهيداً، وقد تحقّق ما تمناه الشّهيدُ وسعى إليه، فسعدَ بلقاء ربّه بتاريخ (١٧/٧/٢٠١٤م).

فسلامٌ عليه في الذّاكرين، وكلّما صدح بذكر الله ذاكراً في القائمين والراكعين السّاجدين المسبّحين بحمدِ الله، وأنالنا الله لساناً بذكره لهجاً، وقلباً بحبه متيّاً، والحمدُ له أولاً وآخرًا.



(٣٠)

الشهيد السعيد

صادق حسن بدير التميمي

لم تكن الشهادة من وجهة نظر أتباع أهل البيت عليه السلام - تبعاً لأئمتهم عليه السلام - مجرد درجة رفيعة ينالها من يقتل في سبيل الله، بل هي باعتقادهم هدفٌ راقٍ، ومسؤوليةٌ كبرى، تقع على عاتقهم، يسلك من خلالها الشهيد أقصر الطرق إلى معراج الإنسانية، وهي منهجٌ تعلموه من أئمتهم عليه السلام، فيما لو تعرض الدين إلى خطرٍ يهدد كيانه من قوى الظلام والشر، بوصف أن بقاء الدين أهم من بقاء المتدين نفسه، وأن التضحية بالنفس من أجل الدين هي أسمى معاني الدين، فاستمدوا منهم مشروعية الدفاع عن المقدسات والمعتقدات، والتضحية في سبيل إعلاء كلمة الله في الأرض، وقد اتخذ أتباع أهل البيت عليه السلام السائرون على درب الشهادة من الأئمة عليه السلام المثل الأعلى، ولا سيما الإمام الحسين عليه السلام، الذي هيأ طريقها، وخطّ منهجها لكل من أراد أن يسلك ذلك الطريق من بعده، وذلك حينما رأى تكالب بني أمية على الدين الحنيف وانتهاشهم جسده بأنيابهم الشيطانية، فانتفض نصرةً للدين، وإبقاءً عليه.

وما بين اليوم والأمس، تُولد - من جديد - الظروف والأهداف نفسها، فتظهر قوى الشر والكفر والظلام، المتمثلة بالدواعش، حاملةً الأحقاد والأهداف القديمة نفسها، فانبتق قبالتها الثلة المؤمنة من أتباع أهل البيت عليه السلام لردع شرهم، وإفشال مخططاتهم

اللَّيْم، تتصدَّرهم المرجعيةُ العليا المتمثلة بِسَماحةِ آيةِ الله العظمى السيِّد السيستاني (أدام الله ظله)، بإصدارها فتوى الجهاد الكفائي، حفاظاً على بيضة الإسلام والمقدَّسات. وما أن سمع المؤمنون الفتوى الكريمة حتى هبَّوا لتلبية ذاك النداء المقدَّس، وكان من بين المؤمنين أصحاب الغيرة والحمية على الدين والمقدَّسات الملبين نداء المرجعية، ومَن نالوا وسام الشهادة بفخر واعتزاز، الشهيد السعيد الشاب (صادق حسن بدير)، المولود عام (١٩٩٢م)، من سَكَنَةِ أبي الخصيب منطقة نهر خوز، الذي عُرف بين أقرانه بالتزامه الديني، وأخلاقه الطيبة، ومواظبته على أداء صلاة الليل، وهذا ما أكسبه محبةً جميع مَن عرفه من أصدقائه وأقربائه وجيرانه.





كان الشهيد السعيد مؤسساً لموكب ذو الفقار الحسيني، ومن زائري الإمام الحسين عليه السلام مشياً على الأقدام، وكان قد اعتاد أن يهب دمه لأبناء بلده، إذ كان منضماً إلى مجموعة من أصدقائه الشباب يبلغ عددهم حوالي (١٥) شخصاً، يتبرعون بالدم إلى المرضى الراقيدين في المستشفيات بين الحين والآخر، وليس هذا بالشيء الغريب، فغيرته على أبناء بلده، وضميره الحي، ونفسه الكبيرة، عوامل توافرت فيه أجبرته على التضحية من أجل بلده.

التحق بجبهات الجهاد المقدس في شهر تموز من عام ٢٠١٤م، بعد إكماله فترة التدريب على السلاح مدة (خمسة عشر) يوماً، وكان كثير الحرص والحماس لمواجهة قوى الظلام (الدواعش)، وفي اليوم الذي أراد فيه الذهاب إلى ساحات القتال، قام شهيدنا السعيد صادق - حسبما يذكر والده - بتوديع أهله وأصدقائه، وصار يُقبل أيادي والديه، لكن بطريقة ملفتة النظر، وكأنه لن يراهم بعد هذه المرة، وظل يتجول في البيت، ويكثر من الصلاة، حتى أن والده استغرب من حالته هذه، فقال له: بُني ما بالك تودّعنا بهذه الطريقة الغريبة؟ أشعرتني وكأنك لن تعود إلينا، فقال صادق لوالده: أودُّ أن أخبرك أمراً وبصراحة، يا أبي لم يبقَ من عمري إلا يومين فقط، فاندesh الأب من ذلك، فقال له: ولدي ما الذي يجعلك متأكداً من ذلك؟ فأجابه صادق: يا أبتني لدي إحساسٌ بذلك، وسرعان ما التحق الشهيد السعيد إلى جبهات القتال، وكان بطلاً مقدماً في المواجهة، حتى إنه قتل من الأعداء ستة، ومن بطولاته التي شهد له بها أصدقاؤه المقاتلين معه، تواجده في جبهات القتال الأمامية، ففي مرة كان الأعداء قد تحصّنوا - ومن بينهم قناص - في أحد المنازل، فاقترح على أصدقائه أن يضربوا أحد جوانب البيت بصاروخ قاذقة، وكان الجانب الأيسر، وبعد إصابة المنزل بالصاروخ، قام الشهيد البطل باقتحام المنزل وقتل القناص ومن معه.

ذكر والد الشهيد أنَّ ابنه صادق في يوم (١٣ / ٧ / ٢٠١٤م)، الموافق (١٥ / رمضان / ١٤٣٥هـ) - اليوم الذي استشهد فيه عليه السلام - كان في منطقة النباعي، وقد اتصل صادق بوالده هاتفياً وسلم عليه، وطلب أن يُكلِّم والدته وإخوته جميعهم كي يُسلم عليهم، وكانت ساعة الاتصال الثانية بعد الظهر، وبعد هذه المكالمات الهاتفية بلحظات استشهد الشابُّ الغيور البطل صادق حسن بدير، بسبب انفجار عبوة ناسفة، كان الشهيد حينها حاملاً على كتفيه أحد جرحى أبطال الحشد الشعبي محاولاً إنقاذ حياته، فاتصَّله بأهله وتوديعهم دليل على إحساسه بساعة استشهاده عليه السلام، فالتحق صادق بركب الشهداء السعداء، وروى الأرض بدمائه الطاهرة، مقتدياً بإمامه الحسين عليه السلام الذي ما غابت عن باله قضيتُهُ، فقد ذكر والدُه أنَّ صادقاً كان يحمل معه راية خضراء اللون عند استشهاده، كان قد اعتاد حملها معه عند زيارته الإمام الحسين عليه السلام حينما كان يزوره مشياً على الأقدام من البصرة إلى كربلاء، فلم تفارقه راية الإمام الحسين عليه السلام وقضيته حتى آخر يومٍ من حياته.

فسلامٌ عليه يومٌ وُلِدَ ويومٌ استُشهدَ ويومٌ يُبعثُ حيّاً، وحشره الله مع الأنبياء والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً.



(٣١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مُحَمَّدٌ لَعِيبِي رَحِيمُ السَّيْلَاوِي

من صفات الإنسان الطبيعية حُبُّ الحياة وتمسُّكه الكبير بها، ومن أجل المحافظة على هذه الحياة يعمد بعض البشر على فعل أيِّ شيءٍ لبقائه فيها، حتى لو كان ذلك على حساب دينهم ومعتقداتهم، وقد يتخذ البعض من ظلم الناس والعيش على قوتهم سبيلاً للبقاء في هذه الدنيا الزائلة، لكن من جهةٍ أخرى نجد أن البعض الآخر تذوَّبَ عندهم كلُّ مفردات حبِّ الدنيا؛ لأنَّهم وصلوا إلى حقيقتها ووقتيَّتها، وأيقنوا زوال كلِّ ملذَّاتِها، وتمسَّكوا بالآخرة، وأيقنوا بخلودها، وعرفوا أنَّ أسرعَّ سبيلٍ لضمان الجنة، والخلود في الدنيا والآخرة، هو نيلُ الشهادة، فاختاروا خلود الروح في كنف الله سبحانه وتعالى بإفناء الجسد، مطلِّقين الحياة كما طلقها أئمة أهل البيت عليهم السلام، والأولياء والصالحون.

وقد جسَّد هذا الاختيار الصَّائب وهذه المعاني العظيمة الشَّهيدُ **(مُحَمَّدٌ لَعِيبِي رَحِيمُ السَّيْلَاوِي)**، الذي كان - على الرُّغم من صِغَر سنِّه - يتمنَّى الخلاصَ من معلومةٍ شغلَّتْ فكره كثيراً، وهي (عذابُ البرزخ أو ضغطة القبر)، حتى صارت جزءاً من حياته، فقد روى أخوه الأكبر أنَّ الشَّهيدَ السَّعيدَ كان يتمنَّى على الله أن ينال الشهادةَ بطريقةً معيَّنة، وهي أن لا يبقى من جسده شيءٌ يُذكر؛ كي يتخلَّصَ من ضغطة القبر - حسب رؤيته رحمته - وسبحان الله فقد حقَّقَ اللهُ تعالى ما كان يتمنَّاه ويطلبه.

ولد الشهيد السعيد محمد عام (١٩٩٧م - ١٤١٧هـ)، وهو من سَكَنَةِ قرية مهيجران في قضاء أبي الخصيب، نشأ وترعرع في كنف عائلة مؤمنة متصفة بالجهاد، صغارها وكبارها، فقد شارك والد الشهيد وأخوه الأكبر في الانتفاضة الشعبانية ضد نظام الطاغية المقبور، وكانت صفة التصدي للظلم والطغيان والدفاع عن الأرض والعرض من صفات هذه العائلة الكريمة، وما زالت على نهجها وعقيدتها في الولاء والتضحية، فهذا والد الشهيد يكتب عنواناً آخر للشهادة، ويرسم صورة رائعة في التمسك بالعقيدة والولاء للدين والوطن، إذ نال تاج الفخر بشهادته في شهر الله، فجمع بين طاعة الصيام والجهاد، وكانت شهادته بعد شهادة ولده بأحد عشر شهراً بتاريخ (١٤ رمضان ١٤٣٦هـ)، الموافق (٢٠١٥/٧/٢م) في قاطع بيحي، وسنورد ترجمة كاملة للشهيد السعيد لعبيبي السّلاويّ فيما بعد - بإذن الله -.

كان الشهيد السعيد محمد - ومنذ صغره - يُحِبُّ مساعدة الآخرين مَنْ عاش معهم وخالطهم، وسنذكر موقفاً مرَّ به في صغره، وعلى الرغم من بساطة الموقف، إلا أنه يحمل





معاني كبيرة وعظيمة، إذ كان له الأثر الواضح في حبّ أصدقائه له رحمته، ففي أحد الأيام وعندما كان الشهيد في مدرسته الابتدائية، أراد معلّم الصفّ أن يعاقب أحد أصدقائه لعدم تحضيره الدرس، وكان هذا الطالب يمرّ بظرفٍ خاصّ منعه من أن يُحضر الدرس، وفي تلك اللحظة قام الشهيد محمد لعبيي وقال للمعلّم بكلّ جدّيّة وثقة: (أستاذ لا تعاقبه وعاقبني بدلاً عنه)، دفاعاً عن صديقه، فهذا السلوك الرائع والتصرّف التضحيوي، لا يصدر عن مجرد طفلٍ أراد إثبات شجاعته لصديقه، بل صدر عن إنسانٍ يحمل بداخله حبّ التضحية والفداء دفاعاً عمّن يُحبّ، وهو العنوان الذي جسّده عندما كبر.

وقبل أن تصدر فتوى المرجعية العليا الخاصة بالجهاد الكفائيّ لمواجهة التكفيريين المعتصين للأراضي العراقية، كان الشهيد الشاب محمد لعبيي يخبر والده وإخوته بأنّه يريد الجهاد مع صغر سنّه، وبعد صدور فتوى سماحة آية الله العظمى السيّد عليّ السيستاني (أدام الله ظلّه) فراح الشهيد السعيد محمد، على الرّغم من الألم الذي كان يعتصر قلبه من أفعال النواصب التكفيريين الدواعش، وهتكهم للعرض والأرض، وتهجير الناس الآمنين، والقتل بأبشع الصّور تحت مسمّى الإسلام - وهو منهم براء - فأخبر والده قائلاً: (شنو الحجة بعد، أنا بعد لازم التحق، وهذول جاي يقتلون، اليوم إذا إحنا ما انروحلهم باجر هم راح يجونة)، هذه كلمات الشهيد أدرجناها وكتبناها بلهجتّه رحمته نفسها، التي تنمّ عن وعيٍ كبير، وتحمل أكبر للمسؤوليّة، على الرّغم من عمره الصّغير.

لم يكتفِ الشهيد السعيد برغبته في القتال فحسب، بل كان يحثّ أخوته وأبناء عمومته على الجهاد، وكان يقول لهم: (شنو الحجة بعد؟)، ويقصد ما هو العذر من الذهاب إلى الجهاد ومواجهة الدواعش أعداء الإنسانية والدين، حتى لبي الأب وأولاده نداء المرجعية وما زالوا في ساحات الجهاد حتى كتابة هذا المقال.

التحق الشهيد الشاب محمد لعبيي بأحد فصائل الحشد الشعبي، وتدرّب بمركز

التدريب الخاص بهم، وتعلّم فنون القتال، وكان ينتظر بفارغ الصبر أن يلتحق بجهات القتال لمقاتلة الأعداء وجهاً لوجه، لكن دون جدوى، فقد رفض القادة المسؤولون ذهابه لمقاتلة الأعداء كونه صغير السنّ، وقد آلمه هذا الأمر كثيراً، وهذا جعله يبحث عن جهات أخر تسمح له بالذهاب إلى الجبهات الأمامية للقتال، كي يتمكن من خوض القتال ومواجهة الأعداء، حتى وصل به الأمر بأن يتوسّل بقاتته لدفعه الى المعركة، فتحققت غايته ونال مطلبه.

استشهد محمد لعبي رحيم السّيلاوي بتاريخ (١/٨/٢٠١٤م)، الموافق للأوّل من شهر شوال - أوّل أيام عيد الفطر المبارك - من عام (١٤٣٦هـ)، في جرف النصر في بدايات التحرير، ولم يتبقّ من جسده الطاهر سوى قطعة صغيرة من وجهه، كانت دليل التعرّف عليه، ووسام شرف يفتخر به أهله ويستذكرونه مدى الحياة، ولتروى قصّته جيلاً بعد جيل، وكانت وصيّته الأخيرة احترام الأمّ والأب، اللّذين برضاها يصل الواصلون ويخلّد الخالدون.

اللّهُمَّ ارحم شهداءنا، واجعلهم شفعا لذويهم ومحبيهم، واحشرهم مع محمد وآل محمد عليهم أفضل الصّلاة والسّلام، وانصر جند الحقّ، واخذل المعتدين أعداء الإنسانية والدين، بحقّ محمد وآله الطيّبين الطاهرين.

عامر قاسم الزّاير



(٣٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

قَاسِمُ إِبرَاهِيمَ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيّ

«بُنِي كَيْفَ تَرَى الْمَوْتَ؟ قَالَ: عَمَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَبِكَ أَحْلَى مِنَ الشَّهِيدِ»^(١)

سُؤَالٌ يَطْرَحُهُ أَبُو الْأَحْرَارِ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ﷺ عَلَى فَتَى يَافِعٍ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ مِنْ أَشْبَالِ الدَّوْحَةِ الْهَاشِمِيَّةِ - وَهُوَ الْعَالِمُ بِرَدِّ ابْنِ أَخِيهِ وَجَوَابِهِ - لَكِنَّهُ يُرِيدُ لِلتَّأْرِخِ أَنْ يُسَجَّلَ جَوَاباً تَكُونُ فِيهِ رِسَالَةٌ عَقْدِيَّةٌ لِكُلِّ فَتْيَانِ الْإِسْلَامِ الْمُحَمَّدِيِّ الْعُلُوِّيِّ الْحُسَيْنِيِّ الْأَصِيلِ، إِذْ إِنَّ الطِّفْلَ وَقَعَ تَطْبِيقِيٌّ لِرِسَالَةِ الْإِصْلَاحِ الْحُسَيْنِيِّ، فَجَاءَ الْجَوَابُ مِنْ شَبَلِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ سَبْطِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، وَوَجْهُهُ يَتَلَأَلُ كَأَنَّهُ فَلَقَةُ قَمَرٍ، مُسْتَبْشِراً مُسْتَأْنَساً بِالْمَوْتِ دُونَ إِمَامِ الْحَقِّ: (فَبِكَ أَحْلَى مِنَ الشَّهِيدِ) وَدِفَاعاً عَنْ مُقَدَّسَاتِ الْإِسْلَامِ وَبَنَاتِ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ، فَأَعْطَى دَرَساً لِلْأَجْيَالِ، وَثَبَّتَ عَقِيدَةً سَامِيَةً فِي عَدَمِ الْخَوْفِ مِنَ الْمَوْتِ، وَأَنَّ سَعَادَةَ الْمَرَّةِ فِي الْمَوْتِ إِذَا كَانَ فِي سَاحَاتِ الْجِهَادِ ضِدَّ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَطَبَّقَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ عَمَلًا يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَهُوَ لَا يَكْتَرُ بِكَثْرَةِ الْجُمُوعِ الَّتِي جَاءَتْ لِهَلْدِ الدِّينِ وَحَرْبِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَرْجُونَ شَفَاعَتَهُ، لَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتَهُ، وَوَجِبَتْ عَلَيْهِمْ لِعَنَاتِهِ.

وَمِنْ هُنَا صَارَ الْقَاسِمُ قُدُوةً يَتَأَسَّى بِهِ الْأَحْرَارُ فِي دِفَاعِهِمْ عَنِ الْعَقِيدَةِ وَالْدِّينِ،

١- ينظر: موسوعة كلمات الإمام الحسين ﷺ: ص ٤٨٧.

وباسمه يتبرَّكُ أهلُ الإيمانِ بتسمية أبنائهم على اسمه الشريف، ومن هؤلاء الذين تبرَّكوا بهذه التسمية سَمِيُّ شبلِ الإمامِ الحسنِ عليه السلام الشهيد السعيد **(قاسم إبراهيم عبدالله التميمي)**، وهو من مواليد البصرة، قضاء أبي الخصيب، قرية مهيجران، عام (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، فقد وُلِدَ يومَ شهادة القاسم بن الحسن عليه السلام، وسُمِّيَ على اسمه، وكان يُلقَّبُ بالعريس بين رفاقه، وقد ضُرِّجَ بدمه كعريس كربلاء، فقد كانتْ شهادته يوم الثامن من العشرة الثانية، وهو اليوم المخصوص بالقاسم عليه السلام.



فبعد أن هبَّ للجهاد مع إخوته الأصغر منه مُلبياً نداء الحقِّ، ومعهم جدُّه لأُمِّه، حاول أبوه ثنيه عن عزِّمه، إبقاءً عليه لوالدته فهو بكرُها، فزوجه لذلك، ولكنه لم يصبر دُونَ الجهاد فهو على موعدٍ مع عرسِ الشهادة، فأخبر والدَه بموعده، وأنَّه سيستشهد عمًّا قريبٍ لا محالة، ولا يستطيع أحدٌ تغيير قدره، وقد تركَ الشهيدُ قاسمُ زوجه بعد اثني عشر يوماً من زواجهما، وأصرَّ على والده بأنْ يأذنَ له بالجهاد، وحدثَ والده بأمرٍ جرى عليه معه، إذ ذكَّره بإخباره مسبقاً بأنَّه سيسقط وتُكسر يده عند صعوده السيارةً قاصداً الذهاب للجهاد من دُونِ إذنِه، وفعلاً وقعَ ما أخبرَ به الوالدُ، وتأخَّرَ لذلك عن



الذهاب مع أخوته وجدّه إلى ساحة الجهاد، فاستسلم الوالدُ لرغبة الشهيد، وأذن له بالجهاد لتكرار الإخبارِ منه عند نزول أخوته وجدّه من الجبهة، وأنه سينال الشهادة.

وقد أيد ذلك أخوه يحيى - الذي كان أصغر منه سنّاً - فقد شارك في معارك كثيرة، وكان منها نزوله من الطائرة في أمّري ومُحاصرته مع أهلها، حتّى فُكَّ عنها الحصارُ، وقد سلّمه الله، وأيد هذا كلّ جدّه لأُمّه المُقاتل في فرقة العباس عليه السلام القتالية، الحاج سالم عبد الكريم عويد التميمي، الذي كان قريباً منه وله علاقةٌ حميمةٌ به، فقد سمع منه مراراً أنّه سينال الشهادة، وأضاف جدُّ الشهيد أنّه لَمَسْ بخبرته وتجربته أنّ ولدَه قاسماً سيكون شهيداً لا محالة؛ وذلك لانتصافه بصفاتٍ لا تكون إلا لمن يختاره الله لينال رحمته الكبرى، ويُقلّده وسامه العظيم، فهو رَحْبُ الصدر، بارٌّ، وصولٌ، خدومٌ، يُسارع في الخيرات وقضاء الحوائج؛ لذلك كان محبوباً بين أقرانه، يحترمه ويحبُّه الكبير والصغير، وهو من خُدام سيّد الشهداء عليه السلام، فقد شارك في موكبِ طُلابِ المدارسِ مُنْذُ كان في المتوسطة حتّى وصوله السادس الإعدادي، وسارَ مشياً لسيّد الشهداء ثلاث سنواتٍ، وخدم في موكب القرية، وكان شجاعاً، مقداماً، ذُو فطنة، فاز على رفاقه بالقنص، وكان يُصيب الأهداف الدقيقة عند رميه وإطلاقه، فاختر من قاداته العسكريين ضمن مجموعة القناصة، (السلاح المضاد للدواعش)، ومن ثمّ تُخصّص بسلاح (المئة وستّة) للسبب نفسه.

وقد لاحظ جدّه وأبوه على قسَماتٍ وجهه علامات الشهادة، فأذنا له أن يذهب مع أخيه يحيى ليكونا سوياً، وما أن حصلَ قاسم على الإذن سارعَ بالالتحاق بِساحات الوغى، وبادرَ إلى كتابة وصيّته، فأوصى أبويه بتقوى الله وذكره والصبر على المصاب، وطلبَ منهما ومن غيرهما أن يُبرئوه الدّمة، وهذا يُنبئ عن علمه بشهادته، وقد أشار إلى ذلك عندما طلب من أمّه أن تُساعده على ما سيُسببه لها من الأذى، ووصيّته بزوجه - طيبة القلب - التي لم يُعاشرها سوى اثني عشر يوماً، بأن لا تُترك وحدها.

ولما أراد الذهاب ودّع أباه، فقال الأب: أنا أعلم أنك لا ترجع، ولكن لا تنسانا، فوعده خيراً، وبقي مُربطاً في سُوح الجهادِ مُدّة خمسةٍ وثلاثين يوماً، فله موعدٌ لا بدّ أن يبلغه، وأرسل إلى والده عسلاً، فقد كان والده مريضاً، وأرسل مع أخوته قميصه إلى والدته ليصبرها ويُسلّي قلبها، فسأله أخوه لماذا لا تذهب في إجازةٍ معنا، قال سأتي بعد أيام، وبالفعل جاء لكنّه كان محمّولاً، وقد قلّد وسام الشهادة .

وكان الشهيد قد أخبر رفاق الجهاد الأَطْيَاب قُبيل شهادته بساعة لقائه وسعادته وفوزه، بل أخبر عمّن يُجرح معه، ومَنْ يحمل جنازته إلى أهله، وشهادة حامل نعشه، فسُئِل عن ذلك، فأجاب: إنّي رأيتُ سيّدةً أخذت بيدي المكسورة ومسحت عليها، وقالت: إنك ستكون مع ولدي، وفلانٌ سيُجرح، وفلانٌ سيُستشهد، و...، وقد حصل شكٌ وتعجّبٌ عند أحد المُجاهدين، فنزل معه لما أرسل عليه قائدُ سرّيته عندما احتيج إليه؛ لتخصّصه بنوعٍ من السّلاح (المئة وستة)، وكان قد منعه سابقاً من الحُضور في المُقدّمة لكونه حديث عهدٍ بالزواج، وقد تأخّر ذلك المُجاهد ليتحقّق من صحّة إخبار قاسم، وهو يُصوِّره، وإذا بقاسم يقع شهيداً إثر انفجار عبوة زرعها الأوغاد الدواعش غدراً في طريق الأحرار، بتاريخ (١٢/١١/٢٠١٤م)، فأيقن هذا المُجاهد أنّ هؤلاء الشُّهداء أفضلُ الشباب؛ لأنّهم أتباع آل محمّد ﷺ وخُدامهم، وقد اختارهم الله لجواره؛ لإخلاصهم ووفائهم بالعهد، ودفاعهم عن مُقدّسات الدّين والأرض والعرض، ولم يُنشر هذا الفلم الوثائقي مُراعاةً لأمّه وزوجته وذويه، فسلامٌ على (عريس) الشهادة قاسم إبراهيم يوم ولد ويوم استشهد ويوم يُبعثُ حيّاً، آمليْن من الله أن يشملنا برحمته بشفاعة هذا الشهيد، وشفاعة أخوته شهداء الحقّ وحمّة الدّين، وأن يُلهم والديه وزوجته وإخوته وذويه الصّبر والسّلوَان، وأن يتغمّد الشهداء بالرحمة الواسعة.

شبر السّويج



(٣٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علي خيَّون جاسم البطَّاط

إنَّ العبادةَ لله الواحدِ الأحدِ هي علَّةُ خَلْقِ الإنسِ والجنِّ، كما هو واضحٌ وصریحٌ بنصِّ القرآنِ الكريمِ، يقولُ الباري ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١).

فالعبادةُ هي السَّبَبُ الموصولُ إلى الكمالِ، لكن بشرطها وشروطها، ومن ذلك قَصْدُ القُرْبَةِ ورضا الله ﷻ واتباعُ إرادتهِ، لا أن تكونَ من حيث مَشِيئةُ العبدِ وإرادتهِ، لذلك جاءتْ الأحكامُ الشرعيَّةُ منقسمةً على تعبديَّةٍ كالصلاةِ والصَّيامِ وغيرها، وتوصليَّةٍ وهي الأعمالُ غيرِ العباديَّةِ، فإذا نوى العبدُ التقرُّبَ بها إلى الباري ﷻ صارت عباديَّةً.

فمَن تعبدَ لله ﷻ بما فرضَ عليه من العباداتِ، وسعى لنيلِ الرِّضا والقُربِ منه جَلَّ شأنُه عن طريقِ خِدْمَةِ أوليائه، طهرتْ نفسه وسمتْ رُوحُه ونالتْ جُزءاً من كمالِها، واستحقَّ صاحبُها نيلَ العنايةِ والفيوضاتِ الإلهيَّةِ، ومن أبسطِها أن يُلقيَ اللهُ في قلبه مَحَبَّةَ أوليائه، ويُسبِّبَ له الأسبابَ لقضاءِ حوائجِ الصَّالحينَ وعبادِهِ المُتقينَ، وخِدْمَةِ المُؤمنينَ، وغيرها من التوفيقاتِ الإلهيَّةِ.

إنَّ مَنْزِلَةَ مَنْ يُقدِّمُ هذه الخِدْماتِ بِنِيَّةِ القُرْبَةِ للخالقِ ﷻ هي مَنْزِلَةٌ رفيعةٌ وعاليَّةٌ، وإذا اقترنتْ هذه الصورةُ بصورةٍ أُخرى من طاعاتِ الله ﷻ كالجهادِ في سَبِيلِهِ فإنَّها تكونُ مزيَّجاً من الصِّفاتِ المثاليَّةِ للشخصِ الذي يتصفُ بها، وهي تُخلِّدُه وتجعلُه صاحبَ سيرةٍ

١ - سورة الذاريات: ٥٦.

عَظْرَةٍ، وَمِثَالاً يُفْتَخَرُ بِهِ عَلَى مَدَارِ الْأَيَّامِ.

وَقَدْ ضَرَبَ لَنَا الرَّسُولُ الْكَرِيمُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ الْأَطْهَارُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أُرْوَعَ الْأَمْثَلَةِ، فَهَذَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ»^(١) وَأَشَارَ بِسَبَابَتَيْهِ مَعاً مُلْتَصِقَتَيْنِ دَلَالَةً عَلَى الْمُجَاوِرَةِ، وَكَانَ بَيْتُهُ ﷺ لَا يَخْلُو مِنَ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ، وَكَذَلِكَ كَانَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ ﷺ خَمِصَ الْبَطْنِ مُوَاسَةً لِلضُّعْفَاءِ وَالْمَحْرُومِينَ «أَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بَأَنَّ يُقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَشَارُكَهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ، أَوْ أَكُونَ أَسْوَأَ لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ»^(٢)، وَعِنْدَمَا يُسْأَلُ مَوْلَانَا زَيْنِ الْعَابِدِينَ الْإِمَامُ السَّجَّادُ ﷺ عَنِ السَّوَادِ فِي ظَهْرِ أَبِيهِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ ﷺ يَوْمَ الطُّفِّ، يَقُولُ: «هَذَا مِمَّا كَانَ يَنْقُلُ مِنَ الْجِرَابِ عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ»^(٣)، هَذَا هُوَ كِمَالُ الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ وَكَفَالَةِ عِيَالِهِ، وَأُرْوَعَ صُورِ التَّقَرُّبِ لِسَاحَةِ الْقُدْسِ بِتَجَلِّي الصِّفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ.

وَهَا هُوَ أَحَدُ أَشْبَالِ الدَّوْحَةِ الْهَاشِمِيَّةِ يُسَطِّرُ أُرْوَعَ صُورِ النُّبْلِ وَالْقِيمِ الرِّفِيعَةِ، وَيُقَدِّمُ الْعَطَاءَ تَلَوَّ الْعَطَاءِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى أَسْمَى مَرَاكِزِ الْكِمَالِ، وَهُوَ الْجُودُ بِالنَفْسِ، فَيَرْقَى إِلَى أَعْلَى عِلِّيَّيْنَ مَعَ أَجْدَادِهِ الْمِيَامِينَ، مُقَدِّمًا عَلَى الشَّهَادَةِ، وَهُوَ السَّيِّدُ (عَلِيٌّ خِيُونُ جَاسِمُ الْبَطَّاطِ). وَلَدَ السَّيِّدُ عَلِيٌّ خِيُونُ جَاسِمُ الْبَطَّاطِ سَنَةَ (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، فِي نَاحِيَةِ الْهَارِثَةِ، وَنَشَأَ فِي أُسْرَتِهِ الَّتِي تَسْكُنُ مَنَظِقَةَ الْحُورَةِ التَّابِعَةِ لِمَنْطِقَةِ (أَبُو صَخِيرِ)، تَلَقَّى تَعْلِيمَهُ فِي مَنْطِقَةِ (الْحُورَةِ) وَ(خَمْسَةِ مِيلٍ) إِلَى الدِّرَاسَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ، وَتَرَعَّرَ فِي كَنْفِ آبَائِهِ وَأَبْنَاءِ عُمُومَتِهِ، وَنَهَلَ مِنْ أَخْلَاقِهِمُ الْعُلُويَّةِ، وَنَالَ مِنْ خِصَالِهِمُ السَّامِيَّةِ، فَهُمْ أَبْنَاءُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ، وَأَبْنَاءُ الْأَهْوَارِ، ذَاتِ الْأَصَالَةِ وَالْفِطْرَةِ الصَّافِيَةِ، وَمَنْعِ الطَّيِّبِ وَالصَّدِّقِ، فَحَازَ بِعُلُوِّ هِمَّتِهِ وَرِفْعَةِ أَخْلَاقِهِ الْقُرْبَ مِنْهُمْ، وَاشْتَدَّتْ عِلَاقَتُهُ بِهِمْ، فَأَصْبَحَ لَدَيْهِمْ مَضْرَبُ الْمَثَلِ

١ - بحار الأنوار: ١١٧/٣٥، وسنن أبي داود: ٥٠٨/٢.

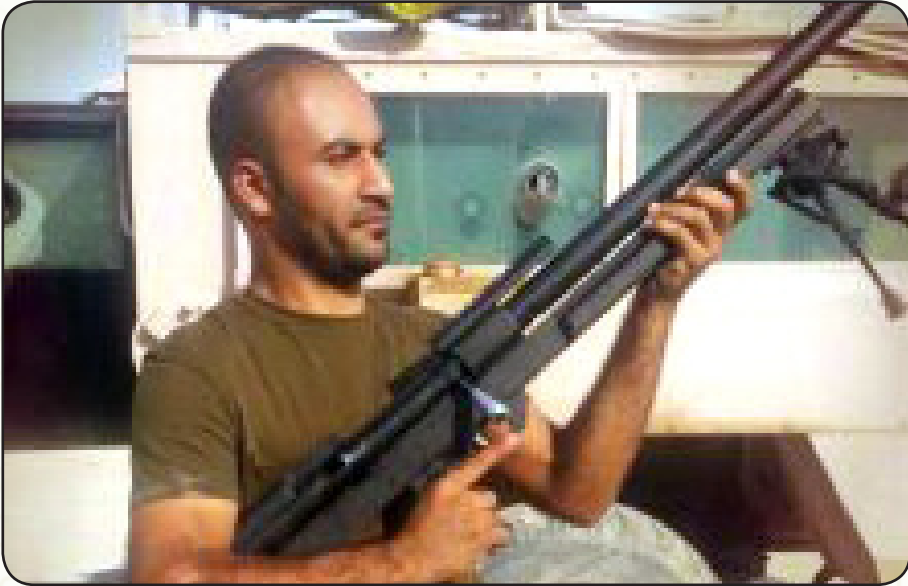
٢ - بحار الأنوار: ٤٧٤/٣٣.

٣ - مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب: ٢٢٢/٣.



في الطيبة وحسن الخلق وإغاثة الملهوف، مُقتدياً بأهل بيت العصمة سلام الله عليهم. ومن خلال ما عُرض من سيرة الشهيد السيّد عليّ على لسان عمّه السيّد حسن، ذَكَرَ أنَّ له خَصْلَةً مُميّزة ورثها من أجداده الأئمة الطاهرين عليهم السلام، وهي الخدمة بِكُلِّ ما تشتمل عليه من صُورِ ذكرناها مُسبقاً، إذ كَانَ الشهيد مُلتزماً بخدمة أهل البيت عليهم السلام، فقد أسَّس موكب أبي الفضل العباس عليه السلام لخدمة زُوار الأربعين، وخدمة أبناء منطقته، ومن مظاهر تَمَسُّك الشهيد بهذا الأمر وصيّته التي أكَّد لأهله في أحد جوانبها ضرورة خدمة أهل البيت عليهم السلام، والشعائر الحسينية، وخدمة الناس.

لقد لبَّى الشهيد السعيد عليّ خيَّون البطاط نداء المَرَجِية العليا مُنذ صُدوره مع عمّه السيّد مُسلم البطاط، الذي منعه كِبَرُ سنِّه وضعف صحَّته من إكمال مسيرته الجهادية، فراح الشهيد يتدرَّب على الأسلحة المتوسطة في البصرة مع خبرته بها سابقاً، وبعدها دخل في ساحات الجهاد في قاطع اليوسفية وجُرف النصر. كان من ضمن مهام الشهيد نقل العتاد والسلاح والمقاتلين في حالة التعرُّض، وإزالة



العُبُواتُ المُفَخَّخَةُ، والألغامُ من البُيُوتِ والشَّوارِعِ، وغيرها.
 خاضَ كثيراً مِنَ المِعارِكِ، منها مِعارِكُ قاطِعِ اليوسُفِيَّةِ وجُرفِ النُصُرِ، سَطَرَ خِلالَها
 بِسالةً عُلُوِيَّةً حُسَيْنِيَّةً قَلَّ نَظيرُها، وأقَدَمَ على أَصعَبِ المَهاجِمِ، فَهُوَ شِبلُ المِيامينِ، ولَمَّا كانتْ
 عِلاقَتُهُ الوطيدَةُ بأهلِ البَيتِ عليهم السَّلام سَمَتَهُ البارِزَةَ عَرَجَتْ رُوحُهُ إلى النِّعَمِ بِقَرَبِهِم،
 وَحَظِي بالسَّعَادَةِ الأَبَدِيَّةِ في أَيَّامِ حُزَنِهِم وَعَزَائِهِم، إِذْ اسْتَشْهَدَ يَومَ الثَّانِي مِنَ مُحَرَّمِ الحِرامِ
 عامَ ١٤٣٦ هـ، المُوافِقَ يَومَ الثَّامِنِ مِنْ تَشْرِينِ الأوَّلِ سَنَةِ ٢٠١٤ م، وأُقيمَ لَهُ تَشْيِيعٌ وَعِزَاءٌ
 مَهيبٌ في مَنطِقَةِ الحُورَةِ، وَكانَ سَبَبُ اسْتِشْهادِهِ انفِجارَ مَنزِلٍ مُفَخَّخٍ في جُرفِ النُصُرِ بَعْدَ
 دُخُولِهِم لِإِزالَةِ العُبُواتِ المُفَخَّخَةِ مِنْهُ، فَأُصِيبَ بِجِروحٍ بَلِيعَةٍ نُقِلَ على إِثرِها إلى العِلاجِ
 في مُسْتَشْفَى الكاظِمِيَّةِ ومَدِينَةِ الطَّبِّ في بَغدادِ.

وَجَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ أَهْلَ الشَّهِيدِ قَدْ تَوَسَّموا في وَلَدِهِم أَنَّهُ سَيَمُضِي شَهِيداً في سَبِيلِ
 اللَّهِ، وَقَدْ تَنَبَّأَ هُوَ بِذلِكَ.

فالسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الشَّهِيدُ عَلِي، يا مَنْ كُنْتَ تَحْمِلُ هَمَّ الخِدْمَةِ كأَجْدادِكَ الطَّاهِرِينَ،
 يَومَ وَلَدْتَ وَيَومَ اسْتَشْهَدْتَ وَيَومَ تُبْعَثُ حَيًّا.

أحمد وادي صالح الموسوي



(٣٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مهدي مجيد أحمد التميمي

المهديُّ اسمٌ وعقيدةٌ عشقها أهلُ الإيمانِ وغيرهم؛ لأنَّه يمثِّلُ عنوانَ المصلحِ الذي يُعْمُ السَّلامُ ويسودُّ العدلُ في عهده، ويُقضى على الظُّلمِ بوجوده، فهو يمثِّلُ أطروحةً إلهيَّةً من ربِّ السَّماء، يقولُ اللهُ ﷻ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(١).

هذا الوعدُ الإلهيُّ ينتظره كلُّ المظلومينَ في العالم، وتتوقُّ أنفسهم للنظرِ إلى المصلحِ وهو يقلِّعُ جذورَ المفسدينَ والظالمينَ ويقضي عليهم؛ لذا تجدُ كثيراً من المؤمنينَ، بل وغيرهم، مَنْ يُطلقُ هذا الاسمَ الشريفَ على أبنائه؛ تيمُّناً باسمِ الموعود، لعلَّه يكونُ من أهلِ الصَّلاحِ والإصلاحِ، ويأملُ مَنْ يُطلقُ هذا الاسمَ أن يكونَ حامله مشمولاً بالرحمةِ الإلهيَّةِ ببركةِ شخصِ ذلك المصلحِ، خصوصاً أنَّ هناك ارتباطاً وثيقاً بين اسمه الشريفِ وبين نشرِ السَّلامِ وأخذِ الحقِّ من الظالمِ للمظلوم، فهو وارثُ الأنبياءِ، وصاحبُ الخصالِ الكريمةِ، وهو سليلُ الدوحةِ الهاشميَّةِ التي امتازت بالفضائلِ وإنصافِ المظلومينَ.

ومن أولئك الذين تبرَّكوا بهذا الاسمِ الشريفِ الشَّهيدُ السَّعيدُ (مهدي مجيد أحمد التميمي)، الذي سمَّاه أبوه الشيخ مجيد التميمي - وهو أحد مقاتلي الحشد الشعبي - بهذا الاسمِ تيمُّناً وتبرُّكاً بالإمام لمهديِّ الموعود ﷺ.

١- القصص: ٥.



والشَّهِيدُ مهدي من مواليد (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، البصرة، السَّيْمَر، شارع المقاولين، يعملُ كاسباً بأجرٍ يوميٍّ في تشذيب الأشجار والشتلات لحساب بلدية البصرة.

نشأ الشَّهِيدُ في أسرةٍ تسمَّى (الجبران)، وهي من الأُسَرِ البصريَّةِ العريقةِ المعروفةِ بملازمتها للعلماء الأعلام، إذ إنّ منطقةَ سكنهم مليئةٌ بالمساجِدِ والحسينيّاتِ، ومن بين تلك الأُسَرِ التي ترعرع الشَّهِيدُ بجوارها وفي مسجدها (الأسرةُ الشُّبريَّةُ)، بينما كان والده قد نشأ في رحابِ (أسرةِ آل السَّويج)، ومن هنا انعكست توجيهاتُ أعلامِ هاتين الأُسَرتين على شخصيَّةِ الوالد والولد، بل كلّ أفراد الأسرة، لهذا كانت تربية الشَّهِيد مهدي عقائديَّةً وولائيَّةً للعترة الطاهرة، فله علاقةٌ بالسيِّدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وولدها سيِّد الشهداء عليه السلام، فكان يُقيمُ عزاءَ مصابِ أمِّ أبيها عليها السلام مع أفراد محلَّته في حياة



أنصار الزهراء عليها السلام، وكان آخر عمل أنجزه قبل شهادته بأيام نصب سراق العزاء لماتم المظلومة بعد أبيها، إذ ارتقى نخلة ليضع مصابيح الإضاءة، فسقط إلى الأرض، وفزع إليه أحد أصدقائه، وقال: نحن نريدك لهذا العمل في كل عام، فقال مهدي: (لي الشرف، لعل الزهراء عليها السلام تقبلني خادماً، لكن هذا آخر عهدي بهذه الخدمة، فأنا لا أعود مرة أخرى)، وفعلاً نال مبتغاه، وأهدي للزهراء عليها السلام، وقد خدّم الإمام الحسين عليه السلام مدة ثماني سنوات، إذ كان يسير مشياً قبل زيارة الأربعين، ثم يقوم بخدمة زوّار كربلاء، حيث وُجّه من مسؤولي العتبة الحسينية للخدمة بين الحرمين في حفظ أمن الزائرين وتسهيل حركتهم، ولما أصدرت المرجعية العليا فتواها الجهادية سارع الأب مع ابن أخيه محمود -الذي تربى في حجره- للالتحاق بالمجاهدين، ثم التحق بهم مهدي، وكانت مشاركتهم في تكريت في منطقة العوينات ومكيشيفة والزلاية، وكانت علاقة الشهيد بوالده تفوق الحدّ، فقد كان ينام على صدره ولا يفارقه، ويسعى لإدخال السرور على قلب والده ولا يعصي له أمراً، وقد امتاز بدمائة الخلق وأريحية السلوك، فكان مستبشراً بوجه من يلقاه، يُلاطف أخوته المقاتلين، ويدخل على قلوبهم السرور، ومن بينهم المقاتل الحاج صباح هلال صكبان السليطي، الذي ذكر الشهيد وترحم عليه، وبكى لمواقفه معه، وقد ذكر أن الشهيد كان يشاركه في الأهازيج التي كان يُشجّع أبناء المجاهدين بها.

وقد دخل الشهيد عدّة دورات قتالية على الأسلحة الخفيفة والمتوسطة أكسبته خبرة أهله ليشارك في القتال مع ابن عمّه محمود في جبال حمرين، إذ تعرّضت قطعات المجاهدين لهجوم الدواعش، فطلب المدد، فبادر القادة إلى نقل بعض القوّات لنصرة أخوتهم في تلال حمرين، وكان مهدي ومحمود من ضمنهم، فودّعوا آباهم وذهبوا إلى ردّ كيد التكفيريين لنحورهم، وفعلاً نالا هذا الشرف، وشاء الله أن يختار مهدي لجواره، إذ

انفجرت عليه عبوة حمله عصفها إلى أعلى عليين بجوار الأبرار الصالحين، وكان أخوه محمود بقربه، فرأه صريعاً على الأرض، ولكنه أثر مجاهداً جريحاً بقربه فأخلاه، ثم عاد إلى أخيه ليخليه فحوّصر من قناصة الأعداء، ولكنه لم يتراجع، وهبَّ أحد الأبطال لمساندته بسيارة (همر) فأخلاه، وكان يأمل الشهادة، فخاطبه أحد السادة: (لعلك مُدْخِرٌ لتُكمل مسيرة الشهيد مهدي، وتُرزق نصره المهديّ ﷺ) قائم آل محمد ﷺ).

ولما وصل الخبر إلى والد الشهيد توجه إلى الإمامين العسكريين ﷺ، وكان قريباً من الصريح فخاطب أمهما السيّدة الطاهرة فاطمة الزهراء ﷺ: (يا سيّدي، هذا هديّتك مهدي قد جاءك فداءً لولدك الحسين ﷺ)، ثم طلب منها أن تشفع له عند ربّه ليربط على قلبه، ففقد الولد عزيزاً، فبرّد على قلبه، وحمل الشهيد إلى البصرة، وقد شيع تشيعاً مهيباً في كربلاء، وزفّ من أسرته وأهل منطقته زفةً لم يشهد لها نظير، ونثر على جثمانه الورد والياس، وكان تأريخ شهادته (١٠ / ٣ / ٢٠١٥م)، فرحمه الله عليه، وحشره الله مع أنصار المهديّ الموعود في قيامه، ورزقنا صلةً به وبإمام زماننا، جنوداً أوفياء بين يديه.

شبر السويج



(٣٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَبْدِ عَلِيِّ حُسَيْنِ الْإِمَارَةِ

يُصَنَّفُ الْإِنْسَانُ بِلِحَازِ حَيَاتِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَمَوَاقِفِهِ مِنْهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ:
الصَّنْفُ الْأَوَّلُ: الَّذِي تَكُونُ الدُّنْيَا مَبْلَغَ هَمِّهِ ، وَهَذَا الصَّنْفُ هُوَ الْغَالِبُ مِنَ النَّاسِ ،
 فَهُوَ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ ، وَلَيْسَ لِهَذَا الصَّنْفِ حَظٌّ مِنَ الْآخِرَةِ ، وَهُمْ الَّذِينَ بَاعُوا آخِرَتَهُمْ
 بِدُنْيَاهُمْ ، أَوْ الَّذِينَ بَاعُوا دُنْيَاهُمْ وَآخِرَتَهُمْ بِدُنْيَا غَيْرِهِمْ ، وَهَؤُلَاءِ أَتَعَسَّ النَّاسُ ، أَوْ الَّذِينَ
 اسْتَمْتَعُوا بِدُنْيَاهُمْ وَسَرَقُوا دُنْيَا غَيْرِهِمْ ، كَالظُّلْمَةِ وَأَعْوَانِهِمْ - الَّذِينَ بَاعُوا لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ -
 فَلَيْسَ لَهُؤُلَاءِ حَظٌّ مِنَ الْآخِرَةِ ؛ لِأَنَّهُمْ فَرَّطُوا بِدُنْيَاهُمْ الَّتِي هِيَ مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ ، وَزَهَدُوا
 بِآخِرَتِهِمْ الَّتِي هِيَ مَأْلَهُمْ ، وَمَنْ أُبْرَزَ نِمَازِجَ هَؤُلَاءِ قَتَلَةُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فَقَدْ أَخْزَاهُمْ
 اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَذَلَّهُمْ فِي الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَجْنُوا سِوَى الذُّلِّ وَالْمَهَانَةِ وَالْعَارِ وَالْخِزْيِ ، فَهُمْ فِي
 أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ ، وَعَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

الصَّنْفُ الثَّانِي: وَهُمْ مَنْ تَرَاهُ مِنْ بَنِي آدَمَ مُتَمَسِّكًا بِالْآخِرَةِ مَا دَامَتْ لَا تَتَعَارَضُ مَعَ
 الدُّنْيَا ، حَتَّى الْحَقِيرِ مِنْ حُطَامِهَا ، لَكِنْ إِذَا عَظُمَ خَطَرُ الدُّنْيَا وَخَطْبُهَا قَدَّمَهَا عَلَى الْآخِرَةِ ،
 وَانْغَمَسَ فِي مَلَذَّاتِهَا ، وَغَفَلَ عَنْ حِسَابِهَا وَمَعَادِهَا .

الصَّنْفُ الْآخِرُ: وَهُمْ الَّذِينَ جَعَلُوا الدُّنْيَا مَزْرَعَةً لِلْآخِرَةِ ، وَطَرِيقَ مَصِيرٍ إِلَى
 ذَلِكَ الْمَقَرِّ ، لِيَحْصِدُوا فِي الْآخِرَةِ مَا قَدَّمُوهُ فِي الدُّنْيَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ

السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ^(١)، فالذين سعدوا في الدنيا وفازوا في الآخرة إنما حصلوا على مُبتغاهم بتقوى الله والتقرب إليه باتباع هدي محمد وآله الطاهرين صلى الله عليهم أجمعين، والعمل بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل، وقد جسد رجال صدقوا في العهد والوعد هذا المنهاج في سيرهم وسلوكهم نحو الكمال، باتباعهم المنبع الصافي في زمن رسول الله ﷺ، وإلى يومنا هذا، باتباع العلماء الأعلام، إذ إنهم حُماة الشريعة والمقدسات، وقد تعرّض أهل الشقاق-اليوم- لهدم معالم الدين، فسفكوا الدماء، وأباحوا الأعراض، فتصدى لهم رجال اختاروا الموت بعزة وكرامة على العيش بذلة، متبعين الفقهاء العظماء في مواجهة الأردال والأوباش، وقد سَطَرُوا ملاحم بطولية رائعة، وقدموا قرايين وشهداء أبراراً، كان من بينهم الشهيد السعيد **(زين العابدين عبد علي حسين الإمارة)**.

الشهيد زين العابدين الإمارة من مواليد عام (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، ولد في محافظة البصرة، وفي قضاء خور الزبير، الهندية تحديداً، حصل الابتدائية في مدرسة إبراهيم الخليل، وأكمل المتوسطة في ثانوية الرفعة، ثم عمل كاتباً في ميناء خور الزبير. كان الشهيد شاباً طموحاً نشطاً يمارس بعض الألعاب الرياضية، فكان يلعب في نادي خور الزبير الرياضي، وكانت له صلة حميمة بجميع أهل المحلة التي يسكن فيها، فقد كان يحترم كبيرهم، ويعطف على صغيرهم، ويعين ضعيفهم؛ لهذا كان فقدّه مؤثراً فيهم، فما أن سمع أهل المحلة نبيله شرف اللّحوق بالسُّعداء، حتّى خرج الجميع إلى استقبال جثمانه الطاهر، باكين ناثرين الورود عليه، مُودّعين بالحسرة والحرقّة على فراقه، مع الغبطة له؛ لفوزه برضوان الله الأكبر، وقد ذكر أخوه سجّاد أنّ علاقته بالشهيد كانت تفوق العلاقة النسيية، فهو يُمثّل صديقه المُقرب، فقد كان يصحبه



معه للزيارة بعد خدمتهم في موكب أم البنين عليها السلام، الذي كان أحد مؤسسيه مع ابن عمه الشهيد فادي، وكان متعلقاً بالإمام الحسين عليه السلام، لا يترك الزيارة، ومن شدة تعلقه بسيد الشهداء عليه السلام أنه كتب ورقة في ليلة خروجه إلى الجهاد أودعها عند شقيقته، وفيها عبارة: «لبيك يا حسين، للموت لن ننسى الحسين»، وهو مُصمَّم على الشهادة، إذ قال لوالدته: أريد الذهاب إلى مكان بعيد، ويقصد جوار محمد وآله الطاهرين عليهم السلام في أعلى عليين، وفعلاً حصل على ما كان يأمله، إذ كان من أوائل شهداء الحشد الشعبي من البصرة، وأول شهيد في خور الزبير يتقلد هذا الشرف العظيم، وكانت شهادته بتاريخ (١٩/٧/٢٠١٤م) في الرمادي، منطقة الصقلاوية، في أول مشاركة له، إذ عُدَّ به قنَّاص. حُلَّ الشهيد إلى أهله، فُسِّعَ بينهم تشيعاً مهيباً لم يشهد القضاء مثله؛ لأنه أول شهيد يُرزق هذا المقام بعد الفتوى التاريخية لأعلام الدين العظيم، فنهياً له مُرافقة الأبرار وجوار المختار وآله الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين.



(٣٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

صفاء الدين أمين يعقوب ناجي البطاط

النجاح والتقدم حق طبيعي لجميع البشر، بل هو غاية كل إنسانٍ سويٍّ يطمح أن يصل إلى الرقي والكمال الذي يوفر له الحياة الآمنة والهيئة، لكنَّ التقدم والنجاح لا يأتي بمجرّد الرغبة والأمنية، وإنما تُشيدُّ المنجزات وتُبنى الحضارات وتُصنع الرجال والأبطال بتحمّل المسؤولية والهمم العالية، وعدم الاتكال أو الاعتماد على الآخرين، والاكتفاء بالتفاخر والتعني بإنجازات الآباء والأجداد السابقة، فالرجال الأقوياء لا ينتظرون من الآخرين أن يمهّدوا لهم السبيل، بل هم الذين يمهّدوا السبيل لغيرهم، وهم الذين يُقدّمون الغالي والنفيس في سبيل أن تزدهر الحياة وتنعم الأجيال القادمة بالحياة الآمنة السعيدة.

و في قبال هؤلاء الخيرين أصحابِ الهمم هناك بعض الظلاميين ممن يحاول إخفاء المعالم التي تدلُّ على أجداد الأمم تحت مُسمياتٍ ما أنزل الله بها من سلطان، ويسعون في تخريب البلاد، ويُسيئون للعباد، ويُدمّرون الحياة بكل ما فيها من نعم إلهية، بنشر الفساد والقتل والتهجير وتهديم بيوت الله من مساجد وحسينيات، وخلق فتنة طائفية بين المسلمين، يبتغون بها تشويه حقيقة الإسلام وتصويره بأبشع الصور، إذ يذبح الأخ أخاه ويقتل الابن أباه، ويختلقون عادات وتقاليد وطقوس، يخفونها ببرقع القداسة؛ لتقييد حُرّيّة التفكير.



ونحن إذ نعيش هذه الفترة الزمنية التي خرج فيها قرن الشيطان المتمثل بخوارج العصر (الدواعش)، الذين يحملون كلَّ صفات الرذيلة والفساد و الإفساد، برزَ إليهم رجالٌ حملوا الأرواح على الأكف؛ ليحفظوا أصالة الدين، ويُسطِّروا أمجاداً للإسلام، ويُعيدوا رُوح التضحية والفداء في الأمة، فقدَّموا شهداءً أبطالاً أبراراً صاروا فخراً وعزاً لأهلهم وللأجيال، وكان منهم الشَّهيدُ السَّعيدُ البطلُ **(صفاء الدين أمين يعقوب ناجي البطاط)**.

ولد السيّد صفاء الدين في سنة (١٩٨٣م) في محافظة البصرة، قضاء أم قصر، وتدرّج في التعليم في مدارسها، فحصل على شهادة الثانوية، ثمَّ عمل في القطاع الخاص، إذ إنَّه لم يكن موظِّفاً في الدولة أو الشركات المحليَّة، وكان مُتزوِّجاً ولديه من الأبناء اثنان و بنتٌ واحدة. نشأ السيّد صفاء في أحد البيوت البصريَّة الطيِّبة التي عُرِفَتْ بالخير والعطاء، وكان لنشأته وتربيته انعكاسٌ في خلقه الرفيع وسماحته مع أهله وأصدقائه، وكان من صفاته أنَّه كريمٌ وصادقٌ وبشوشٌ مع جميع أفراد أسرته وأصدقائه وأقربائه.

إنَّ من جُملة ما يرثُه الناشئ في البيوت البصريَّة الموالية لأهل بيت النبوة ﷺ هو الحُبُّ والتَّمسُّكُ بحبل الله المتين، امثالاً لما جاء في الحديث الشريف عن النبيِّ محمدٍ ﷺ **«إني تاركٌ فيكم الثقلينِ كتابَ الله وعِترتي أهل بيتي، وإنَّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، ما إنَّ تمسَّكتم بهما لن تضلُّوا بعدي»**^(١)، فكان الشَّهيدُ من المُتمسِّكين بأهل البيت ﷺ، ومن خُدَّام الإمام أبي عبد الله الحسين ﷺ، فقد كان يتوجَّه في كلِّ سنةٍ إلى كربلاء لخدمة زوَّار الإمام الحسين ﷺ.

لقد وقف السيّد صفاء الدين مع إخوته المُجاهدين من الحشد الشعبيِّ الأبطال وقفةً واحدةً كالبُنيان المرصوص مُمثِّلين فتوى الجِهاد المُقدَّس التي أطلقها الإمام المُجاهد السيّد السيستاني دام ظلُّه الشَّريف وأطال الله بقاءه للإسلام والمُسلمين، فكان تأريخ التحاقه بالحشد الشعبيِّ في شهر آب من سنة (٢٠١٤م)، وقد أخبر والده عند سماعه

فتوى المرجعية العليا بنيته للذهاب والمشاركة في قتال الزمرة القذرة من الدواعش، ولم يعارض الأب ذلك، تلبيةً لنداء المرجعية، إذ قال السيّد السيستاني حفظه الله «على الأب أن يشجّع ابنه، وعلى الأم أن تشجّع ابنها، وعلى الزوجة أن تشجّع زوجها».

شارك الشهيد صفاء في عدّة عمليّات، وفي مناطق مختلفة، منها محافظة ديالى والرمادي، ومحافظة بغداد في منطقة بنات الإمام الحسن عليه السلام.

وقد تعرّض الشهيد لإصابة في قدمه بتاريخ (٢/١٠/٢٠١٤م)، وكان مُتلهّفاً





للعودة إلى القتال، وعلى الرغم من إصابته فقد كان يتواصل مع عددٍ من المؤسسات الدينية والسياسية، وفور تماثله للشفاء عاد إلى صفوفِ المُقاتلين من الحشد الشعبي.

كان الشهيد قد أوصى والده قبل آخر التحاقٍ له أن يدفنه في مقبرة الشهداء، وقد نال شرف الشهادة في (٢٣/١١/٢٠١٤م) ضمن الحشد الشعبي في ناحية السعدية، محافظة ديالى، وشييع في محافظة البصرة في قضاء أم قصر تشييعاً كبيراً حضره كثيرٌ من أبناء البصرة، ومن مختلف المحافظات بتاريخ (٢٥/١١/٢٠١٤م).

إن الموقف الحالي والراهن يختزن في طياته أعداداً كبيرة وكثيرةً من العوامل والحسابات والرؤى المستقبلية والتاريخية، وعوامل مادية ومعنوية، فمن هنا نكتشف ثقل المسؤولية الملقاة على كل فردٍ منا للاستعداد، وهذا يحتاج إلى الشجاعة الكبيرة والهمم العالية لمواجهة ذلك الكم الهائل من المؤثرات والمؤامرات المحسوبة والمدروسة أو غير المتوقعة، فيجب أن لا يخرق الألمُ صدورنا، أو يأخذ مكاناً في قلوبنا، وإن استشهد الآلاف منا، فيجب أن يكون شهداؤنا مصدرَ فخرٍ وعزٍّ وكرامةٍ لنا ولجميع الأمة الإسلامية، وكيفنا فخرًا أننا سائرون على طريق الإمام الحسين عليه السلام، فرحم الله أمواتنا وشهداءنا الأبطال، وأسكنهم فسيح جناته، إنه قريبٌ مجيبٌ.



(٣٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

ناصر عُوْدَة الدَّرَاجِي

إِنَّ الدِّينَ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ الْإِسْلَامُ، وَمَنْ جَاءَ لِرَبِّهِ يَوْمَ حَشَرِهِ بِغَيْرِ دِينٍ الْحَقُّ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ، وَقَدْ ذَكَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هَذَا الْأَمْرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَوَضَعْتُ عَلَى كُمْ نِعَمِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١).

وإنَّ رضا الحكيم وإتمام نعمته على عباده باختيار خليفته الأعظم ﷺ، ومن بعده أوصيائه رضاه ﷺ يكشف عن أنَّ مخالفة الشريعة مُرديةٌ في المهالك، ومن هُنَا نجدُ أنَّ خليل الله النبيَّ إبراهيمَ -عليه وعلى نبينا وآله الصَّلاةُ والسَّلامُ- يُوصِي بِنَبِيِّهِ بِالْإِسْلَامِ ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٢)، وهكذا أوصى الأنبياء رضاه ﷺ ونبينا الكريم ﷺ، ولَمَّا كَانَتْ الْوَصِيَّةُ تَمَامَ رِضَا الْحَكِيمِ جَلَّ شَأْنُهُ وَتَمَامَ نِعْمَتِهِ كَتَبَ عَلَى عِبَادِهِ الْوَصِيَّةَ ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾^(٣). لهذا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَعْهَدَ بِوَصِيَّتِهِ، وَإِلَّا فَهُوَ غَيْرُ عَاقِلٍ، وَهِيَ عَهْدِيَّةٌ، بِأَنْ يَعْهَدَ بِمَعْتَقِدِهِ، وَمَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ، وَمَنْ يَتَوَلَّى بَدَنَهُ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْأُمُورِ، وَقَدْ أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ،

١- المائدة: ٣.

٢- البقرة: ١٣٢.

٣- البقرة: ١٨٠.



وأمر بها، «خِلَافاً لِمَنْ أَنْكَرَ وَصِيَّتَهُ»، إِذْ قَالَ ﷺ «مَنْ لَمْ يُحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ كَانَ نَقْصاً فِي مَرُوتِهِ وَعَقْلِهِ»^(١).

هذه وصيَّةٌ مِنْ وصايا رسول ربِّ العِزَّة، وقد أَمَرْنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ كَيْفَ نُوصِي، وَنُعَلِّمَهَا مَنْ يَكُونُ بَعْدَنَا؛ ذَلِكَ لِكُونِنَا مِنْ أُمَّتِهِ، وَأَتْبَاعِ أُمَّةِ الْهُدَى مِنْ بَعْدِهِ، وَسَنُورِدُ فِي طَيِّاتِ الْكِتَابِ الْقَادِمَةِ أَنْمُودِجاً مِنْ وصايا رسول الله ﷺ لِيَتَعَلَّمَهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُجَاهِدُونَ حَتَّى تَكُونَ لَهُمْ عَهْداً مَنْشُوراً يَوْمَ يَلْقَوْنَ رَبَّهُمْ، وَتَكُونَ وَصِيَّتَهُمْ نَبَراساً لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ يَلْحَقُونَ بِهِمْ، وَمِنْ بَيْنِ شُهَدَاءِ حَشْدِنَا الْمُبَارَكِ الَّذِينَ تَرَكَوا وَصايا عِطْرَةِ الشَّهِيدِ (ناصر عُوْدَةُ الدَّرَاجِي).



ولد الشهيد ناصر في عام (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م) في ميسان، في منطقة قلعة سكر، وهو متزوج وله ثمانية أولاد، يسكن مدينة البصرة في قضاء سفوان.

درس الشهيد في مدرسة الحيدرية الابتدائية، ثم أكمل المتوسطة في قلعة سكر، ثم انتقل مع أسرته إلى البصرة، وتحديدًا في قضاء سفوان، وعمل كاسبًا يقوت عائلته من عرق جبينه، وامتاز بخصائص لطيفة منها محبته للآخرين وسعيه في قضاء حوائجهم، فهو كبير إخوته وخادم حمولته، ومنها علاقته بقراءة الكتب الدينية والاجتماعية والثقافية، وهذا ما سنلمسه عندما نقرأ وصيته المرفقة بعد توثيق الشهيد هذا، ومنها ولاؤه لأهل البيت (عليه السلام)، إذ كان شديد الوصلة بهم، فكان يقصد زيارتهم سيرًا على الأقدام في وفياتهم، فقد سار مع موكب من البصرة إلى طوس في إيران محل مشهد مولانا الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، وكانوا يقطعون المسافة في ستة وثلاثين يومًا، وقد سار أكثر من أربع سنين استجابة لدعوة مولانا غريب طوس، إذ ضمن على الله الجنة لمن زاره في غربته، لهذا يُسمى بالضمّان، وهكذا كان يزور سيد الشهداء (عليه السلام) والإمامين الكاظمين الجوادين (عليهما السلام) في بغداد، والإمامين الهاديين العسكريين (عليهما السلام)، وكان كثير التوسّل بهم ليُرزق الشهادة.

التحق الشهيد مع أحد أخوته منذ بداية نخوة الحرائر بشيمة الشرفاء أصحاب النجابة، واستنجد الوطن برجاله الأبرار، فأثبت للعالم عزّة حمة العراق وإباءهم، وقد سجّلت له مواقف مُشرّفة جعلت من إخوانه يستصغرون أنفسهم أمام طلبه الشهادة، وعند سُؤالهم إياه عن عبوره السّاتر بهذه الشجاعة والسرعة أجاب مُعتذرًا «أنتم أكفأ كرماء، لكنني وودت أن أنال إحدى الحسينين، وإن رغبتي بالثانية، فلطالما استشفعت بسيدي العسكريين (عليهما السلام) عند الله؛ علني أرزق الشهادة»، وفعلاً نال منها أثناء تنقله بين مكيشيفة والعوينات والجلالية، فقد كان عمله نقل البريد؛ ممّا جعله هدفًا للقنّاصة،



وبتأريخ (٢٠١٤م / ١١ / ٣٠) أصابته رصاصةٌ غدرٍ من قناصٍ داعشيٍّ لَعِينٍ مُتْرَبِّصٍ به، فخرجت رُوحه من ساعتها، ولَمَّا وَصَلَ خبرُ شهادتهِ إلى أخيه شَكَرَ اللهَ على كرامةِ الشَّهادةِ التي حُبِّي بها أخوه الأكبر، وأخذته غيرَةُ المُقاتلِ في سُوحِ الوغى، فشدَّ ومعه أصحابُ النخوة، وجاءوا بغادره (قناص الدواعش) وهم يهتفون (أبو اسعيد ثأركها لجبنا)، وكان اللَّقِيطُ صِينِيَّ الجَنَسِيَّةِ.

وقد أوصى الشَّهيد بقراءة وصيَّته، والعمل بها، وقد أوردناها كما هي؛ تحقيقاً لرغبته لتكون فائدتها أعمَّ، وليقتبس منها المؤمنون عِزْماً وقوَّةً، في التمسُّك بعقيدة الحقِّ. هنيئاً للشَّهيدِ فوزه بحُسنَى لقاء ربِّه وسادته الذين سعى لزيارتهم سيراً، فسعوا شُفعاء عند بارئه لتحقيق رغبته، فنال قُرْبَهُم وجوارَهُم بلطفِ خالقِهِ وكرَمِهِ.

شُبْر السُّويج



الوصية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه وصيتي ألقاها هذا اليوم صبراً .

- ١١ أوصيكم بتقوى الله وحمافته وطاعته وابتلائكم بما أمر به وطاعته رسول الله وأهل بيته وتبذلوا لولايتهم أي من أي طائفة عليه السلام وأهل بيته الكرام ولو كانكم في الدنيا ولغيتكم .
- ١٢ أوصيكم بصلاة أركانكم ومساكنهم وحماتهم على أيمانهم دنياه .
- ١٣ أوصيكم بصيامهم وعبادتهم وقيامهم .
- ١٤ أوصيكم بحجهم في حقيرة دأبهم يوموا أي يومين على عليهم السلام .
- ١٥ أوصيكم بحب كفنهم في بلدانهم .
- ١٦ أوصيكم بدينهم الحزن لأنكم سوف تملكون ولا يملكون .
- ١٧ أوصيكم بدينهم العراصة وعدم الطهارة الخ ذكر الله في بيوتكم وأهل بيته وأقاربهم .
- ١٨ أوصيكم بدينهم البيوت التي فيها في ذنوبهم ومنها ٢٠٠٠٠ بيت دنيا والبيت الذي فيه ٢٠٠ بيت الجنة أو خمسة مثله ٢٧ أو ٢٧ بيت لا عزن أي ضم منهن إلى الجنة أبلغ حيدر الجوراني .
- ١٩ أوصيكم بأخوانكم صبراً وحملاً من بين أخوت من ما أوصي الله عز وجل .
- ٢٠ أوصيكم بدينهم جبراً أي واحد على واحد .
- ٢١ أوصيكم بدينهم ذكرهم في قراءه لغاتكم وأما الزيادة الجارية أوصيكم بدينهم السلام .
- ٢٢ أوصيكم بأخوانكم صبراً وأخوتهم وطاعتهم .



۱) اے بھائی! میں نے تجھے دیکھا ہے کہ تیرے پاس ایک کتاب ہے جس میں
 دلائل الہیہ لکھی ہیں۔ یہ کتاب ہے جس میں اللہ تعالیٰ نے
 تمہیں سکھایا ہے۔

۱۴۳
 ۲۰۲۲

ابو محمد محمد
 ۱۴۳

۱۴۳ / ۱۲ / ۲۰۲۲



(٣٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

أركان عبد الهادي محسن الرومي

بَيِّنْ عَدَدٌ مِنْ آيِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَنْزِلَةَ الشَّهِيدِ وَعُلُوَّ مَقَامِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَجْمَلِ التَّعَابِيرِ، الَّتِي أَظْهَرَتْ مِنْ خِلَالِهَا وَصُولَهُ إِلَى أَسْمَى مَرَاتِبِ الْكَمَالِ، وَبَلُوغَهُ أَعْلَى دَرَجَاتِ الرَّحْمَةِ وَالْعَنَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(١)، وَقَوْلُهُ **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿وَلَعِنَ قَتَلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٢)، وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٣)، وَهَكَذَا نَرَى الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ وَهِيَ تُجَاهِرُ وَتُصَرِّحُ بِمَا ادَّخَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنَ الْمَرَاتِبِ السَّامِيَةِ لِلشَّهِيدِ.

إِنَّ الشَّهَادَةَ - كَمَا يَبْدُو مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ - هِيَ إِحْدَى تَجَلِّيَّاتِ الرَّحْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَوَسَامَ لَا يَهْبَهُ اللَّهُ **عَزَّ وَجَلَّ** إِلَّا لِلْخَاصَّةِ مِنْ عِبَادِهِ، كَيْفَ لَا؟! وَقَدْ بَاعَ الشُّهَدَاءُ أَنْفُسَهُمْ لِلَّهِ تَعَالَى، وَبَذَلُوا أَرْوَاحَهُمْ فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ

١- آل عمران: ١٦٩.

٢- آل عمران: ١٥٧.

٣- النساء: ٧٤.



بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ^(١)، ومن أولئك الشُّهداء السُّعداء الذين جادوا بأنفسهم من أجل الدِّين والمُقَدَّساتِ الشَّهيد السَّعيد (أركان عبد الهادي محسن الرومي)، من مواليد (١٩٨٣م)، أحد سَكَنَةِ قضاء المَدِينَةِ.

انضمَّ أركان إلى صفوف المُجاهدين من الحشد الشعبي في نهاية شهر آب من سنة (٢٠١٤م)، بعد صدور فتوى الجهاد الكفائيِّ لساحة آية العظمى السيّد السيستاني (أدام الله ظلّه الوارف)، وارتفعت همّته لمحاربة الدواعش - أعداء الدِّين والإنسانيّة - بعد أن رأى توافد قوافل الشُّهداء الأبطال من المشاركين بالحشد الشعبي، ونخصَّ بالذكر الشَّهيدَيْن السيّد أحمد مالك الموسوي، والسيّد كاظم الموسوي، اللّذين استشهدا في منطقة جُرف النصر بتاريخ (٢٦ / ٨ / ٢٠١٤م)، وبعد انتهاء مجلس عزاء الشَّهيدَيْن قرَّر أن يلتحق بصفوف المُقاومين مع عمّه أحمد محسن، وقد زاده إصراراً على ملاقاته الحُتوف ما عرّفه من الفضل الكبير الذي يحوزه المُقاتل حينما ينال الشَّهادة، فقد ذكر الله تبارك وتعالى هذه المقامات الكريمة التي أحلّه فيها في دار البقاء كي يتنافس من أجلها المؤمنون، ويعمل لها العاملون، فقال: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَاهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾^(٢).

لم يكن قرار التحاق البطل أركان بالحشد الشعبي هو القرار الوحيد الذي اتخذهُ، بل قرَّر أيضاً التوجّه مباشرة إلى الصفوف الأماميّة للمعركة، وبالفعل دخل ساحة الحرب واشتبك مع الدواعش، وفي إحدى المعارك تقدّم أركان ومن معه من أبطال الحشد الشعبي وسيطروا على أحد السّواتر الأماميّة، الذي كان بحوزة الدواعش سابقاً، وعلى الرغم من شدّة المعارك حافظ ومن معه على ذلك السّاتر لمدة ثلاثة أيّام، لكن لتوافر ظروفٍ معيّنة طلب القادة العسكريّين من أركان ومن معه أن ينسحبوا، لكنّه

١- التوبة: ١١١.

٢- محمّد (ص)، الآيات (٤، ٥، ٦).



أبى الانسحاب من موقعه، فحاول عمّه أحمد أن يثنيه عن رأيه لكنه ما استجاب له فاتّصل أحمد بعمّه الآخر أسعد - الذي كان في البيت - كي يُحاول إقناعه بالانسحاب من مكانه، فأجابه الشهيد قائلاً: (عمّي أسعد عشرين كيلو ويدخلون كربلاء، والله ما أخليهم، ومكاني ما أنطيه)، وبهذه الكلمات الخالدات بأن مقدار غيرته على دينه ومقدّساته، ومدى حُبّه الإمام الحسين عليه السلام وارتباطه به، وبالفعل ثبت في مكانه الذي رفض تسليمه حتّى نال وسام الشهادة الذي استحقّه بجدارة.

لم يكن حُبّه الإمام الحسين عليه السلام وليد الساعة، أو حبّاً بالقول فقط، بل إنّه ترجم حُبّه هذا على أرض الواقع، وقبل صدور فتوى الجهاد الكفائي، إذ كان من خُدام زوّار الإمام



الحسين عليه السلام في موكب أهالي المدينة في منطقة الدراجي أيام زيارات الإمام الحسين عليه السلام المخصصة، وقد خدّم أركان مع والده عليه السلام في مدينة كربلاء المقدّسة، وكان من الزائرين مشياً على الأقدام من مدينة البصرة إلى كربلاء أيام الزيارة الأربعينية.

استشهد البطل أركان محسن في يوم السبت الموافق (٢٠١٤/٩/٦م)، وقد كان التحاقه -أيضاً- في يوم السبت المصادف (٢٠١٤/٨/٢٦م)، فاختزلت هذه الأيام القليلة، التي امتلأت غيرَ وحيّة ومواقف شجاعة دُوت في سجلّ الأبطال، حياة الشهيد كاملة.

حظي الشهيد السعيد بتشيع مهيب شارك فيه معظم أهالي المنطقة، فُرّف كـ (عريس) في ليلة عرسه -إذ لم يكن متزوجاً- وألقى المحبّون الحلوى «الچكليت» على جنازته الطاهرة، وأدّى له التحيّة العسكرية أحد ضباط الشرطة ومن معه من المراتب؛ إجلالاً واحتراماً له وتقديراً لعمله البطولي الذي جازاه الله عليه في الدنيا قبل الآخرة، فرحمه الله تعالى، وأنال أهله ومحبيه شفاعته يوم القيامة، إنّه مجيب الدعاء.



(٣٩)

الشَّهيدُ السَّعيدُ

عبّاس جَبّار غاوي الديوان

إنَّ للجهادِ نظراتٍ عديدةً، فهناك مَنْ ينظر للجهاد على أنّه منزلةٌ عظيمةٌ لا يراها إلا ذو حظٍّ عظيمٍ، وهناك مِنْ ضعفاء النفوس مَنْ ينظرُ للجهاد على أنّه إلقاء النفس في الهاوية والموت؛ وما ذلك إلا لسيطرة الشَّيطان عليهم، ولأعمالهم الفاسدة في الحياة الدُّنيا، وحسدهم المجاهدين الأبطال المرابطينَ في جبهات القتال، يريدونَ بذلك إضعافَ عزيمتهم وتقليلَ همَّتِهم، وهناك مَنْ ينظرُ للجهاد على أنّه استشهادٌ، فمَنْ لم يُستشهد لم ينلَ أجرَ الجهاد!، إلا إنَّ المتمعَّنَ في حياة المجاهدين على مرِّ الزمن يجدُ أنَّ كثيراً مِنْ الشُّهداء الأبرار رضوان الله تعالى عليهم قد قاتلوا في أكثرِ مِنْ مكانٍ حتى نالوا شرفَ الشَّهادة، وهناك مَنْ اشترك في كثيرٍ مِنَ المعارك، وفي أكثرِ مِنْ مكانٍ ولم ينلَ هذا الوسامَ، والملاحظ في حياة الشَّهيد السَّعيد (عبّاس جَبّار غاوي الديوان) أنّه اشترك في كثيرٍ مِنَ المعارك، وفي أزمانٍ مختلفةٍ، ولم يُستشهد، إذْ ادَّخر ليومٍ أكبرٍ ووقتٍ أسوأ مِنْ ذلك الوقت، ولأجرٍ أعظمٍ إن شاء الله.

وُلد الشَّهيد عبّاس بتاريخ (١٩٦٧م) في قضاء القرنة في مدينة البصرة، أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الجوابر، والمتوسطة والإعدادية في مدرسة الشعب في قضاء القرنة، والتحق بكلية الإدارة والاقتصاد حتى وصل المرحلة الرابعة فيها، وحصلت له كثيرٌ مِنْ



المضايقات في زمن النظام المقبور البائد؛ لأنّه كان من مجاهدي الأهوار آنذاك، فاضطرَّ إلى الهجرة من البلاد إلى جمهوريّة إيران الإسلاميّة، ومن ثمَّ إلى اليمن، وبعدها انتقل إلى سوريا، وبعد سقوط النظام في سنة (٢٠٠٣م)، رجع إلى العراق وعمل في بلديّة القرنة، ويُذكر أنّ الشَّهيد كان متزوَّجاً وله ابنةٌ واحدةٌ.

كان الشَّهيد يُقيمُ عزاء الإمام الحسين عليه السلام في بيته، وكان يخدم في العديد من مواكب عزاء سيّد الشهداء عليه السلام، وما إنْ أُصدرَ المرجعُ الدينيُّ الأعلى السيّد عليّ السيستانيّ فتوى الجهاد الكفائيّ؛ وذلك لاحتلال العراق من العصابات الإرهابيّة التي أطلقت على نفسها (داعش)، التي تهدفُ للقضاء على الدِّين الإسلاميّ وإشباع الغرائز، وغيرها من الأمور التي لا تمتُّ للإسلام بصلة، حتّى لَبَّى الشَّهيدُ نداءَ المرجعيّة الدينيّة، وحَمِدَ اللهَ على بقائه على قيد الحياة لكي يجاهدَ مرّةً أخرى، فالتحق بالمجاهدين والمدافعين عن أرض العراق الكريمة في منطقة الدُّجيل، واشترك في معارك كثيرة في تلك المنطقة، التي كان فيها سفرُهُ إلى الحياة الآخرة الأبدية شهيداً بتاريخ (٢٧ / ١٠ / ٢٠١٤م)، فهنيئاً له هذه الشَّهادة التي تمنّاها الكثيرون، ونالها القليلون، ورحم الله الشَّهداء وأسكنهم فسيح جنّاته، إنّه نِعَمَ المولى ونِعَمَ النصير.

أحمد آل جمّاز الحسينيّ



(٤٠)

الشهيد السعيد

فؤاد محيسن عبد أحمد الفتلاوي

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(١)

التضحية قانون الحياة، والمتأمل في مسارات الحياة المختلفة يجدّها متحققة فيها، ولازماً من لوازمها، فنحن لا نستطيع أن نفعل أي شيء، أو نحصل على أي شيء من دون أن ندفع ثمناً له.

فالأرواح الطيبة والأنفس الزكية، والقلوب الطاهرة المفعمة بالحب الإلهي، والعشق الرباني، لا ترى سوى الله وأهل البيت عليهم السلام في كل كيائها، فهجرت لذاتها وزخارف دنيائها، وضحت براحتها ونعيمها، في حين يتهادى إبليس عليه اللعنة ليلتحف أفئدة ونفوساً تحبّط في آثامها، وآثرت دنيائها على آخرتها، ليصوغ أناساً عديموا إنسانيّتهم، وتمادوا في طغيانهم، فسلّكوا سُبُلًا حذّر الله منها، فمن عهد قابيل وعاداً وثمود، إلى هند وغربانها، ومعاوية وطواغيته ... وإلى يزيد وشمر وهو يجثو على نور الله، إلى الدوانيقي وهارون والمتوكل ... وهلمّ جرّاً.

وقد سار اليوم على منوالهم أحفادهم وأذنابهم من الدواعش، فما تغيّر فعل الأُمس، فها هي ذوائهم المتهرّئة تتلذّذ بالاعتداء على المقدّسات، وسفك دماء الأبرياء، التي يهترّ



لها عرشُ الله، في محاولةٍ لشقِّ صفِّ هذه الأمة، وإطفاءِ نورِ الله في أرضه، فأدحضت مقاصدُهم بإيمانِ المؤمنين، ورصِّ صفوفهم، بفضلِ موقفِ المرجعيةِ العظيمِ بفتوى الجهادِ الكفائيِّ، فعاینَ الأعداءُ الخذلانَ وهم خاسئونَ.

ومن تلكِ الأرواحِ المؤمنةِ التي لبَّت نداءَ المرجعيةِ، وفدت وطنها ودينها بروحها الشَّهيدِ السَّعيدِ (فؤاد محسن عبد أحمد الفتلاوي).

وُلِدَ الشَّهيدُ فؤاد في منطقة الشَّرش التابعة للقرنة في سنة (١٩٦٥م)، وأكمل دراسته الابتدائية في مدرستي المثني ثم الكوفة، وأكمل المتوسطة والإعدادية في مدرسة الفرزدق في منطقة الشَّرش، وتمَّ قبوله في الجامعة، ولكنَّ ظروفه المادية أعاقته عن متابعة الدراسة فيها، فأكمل دراسته في المعهد الفني، وحصل على شهادة الدبلوم، التي أهلتَه لأن يكونَ موظفًا في معمل الورق.

كانَ الشَّهيدُ رحمه الله مُضيقًا عليه من النظام البائد؛ بسبب عدم انتائِه لحزب البعث الظالم، فقد كان من أشدَّ المعارضين للنظام المقبور، إذ اشترك في الانتفاضة الشعبانية عام (١٩٩١م)، وكان من أوائل المندفعين للجهاد في صفوفها.



وكان الشهيد من محبي أهل البيت عليه السلام، ومن المواظبين على زيارتهم، لاسيما زيارة سيّد الشهداء عليه السلام، فبعد سقوط النظام العفلقّي قام الشهيد مع مجموعة من زملائه بتأسيس موكب للخدمة الحسينيّة على طريق الخطّ السريع، وسَمّوا ذلك الموكب باسم موكب رقية عليها السلام، وكان الشهيد يستضيف الزوّار في بيته، ثم يخرج من البصرة إلى كربلاء سيراً على الأقدام، ملتبساً نداء «لبيك يا حسين».

وعندما رأى جراحات الوطن تنزف، ونداء المرجعية يصدح بالحق، استجاب ذلك النداء، فكان من أوائل المتطوعين، ومن أوائل المستشهدين في الحشد الشعبي، فهو أوّل شهيد من منطقة الشّرش، وفي أوّل التحاق له نال شرف الشهادة، وكان ذلك بتاريخ (٢٠١٤ / ٧ / ١٩م) في قاطع سامراء، وكانت شهادته بطوليّة، إذ كان يعمل على انتشال جثث المجاهدين في ساحة القتال، ولدى عبوره السّاتر الترابيّ أُطلق عليه النّار من التكفيريين الدّواعش، ممّا تسبّب باستشهاده.

وقد حظي الشهيد بتشيع رمزيّ مهيب شارك فيه عدد كبير من أهالي المنطقة؛ وذلك لأنّ جثمانه رحمه الله لم يُحصّل عليه.

لقد اتّسم الشهيد بحسن أخلاقه، وطيب سيرته، وحبّه مساعدة الآخرين، وفضلاً عن تلك الفضائل فقد كانت له ثمة كرامة، تتمثّل في رؤيا ذكرتها ابنة الشهيد، تقول: إنّها رأت في عالم الرؤيا كأنّ القمر قد نزل من السّماء، وعندما اقترب منّي تحوّل إلى الإمام الحسين عليه السلام، فمسكني من يدي، وقال: هل تريدان أن أدلك على قبر والدك؟ فأخذني إلى مكان جميل، وقام بفتح باب ذلك المكان، وقال لي: هذا بيت السيّد السيستاني (أطال الله في عمره)، وهو قبر والدك نفسه، أمّا الكرامة الثانية، فتتمثّل بتزامن استشهاده مع استشهاد مولى الموحّدين أمير المؤمنين عليه السلام، فقد استشهد فؤاد في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان المبارك، فما أعظمها من كرامة.



من هنا يظهر عظم شأن المجاهد، وقد قال رسول الله ﷺ: «إنَّ رباطَ يومٍ في سبيلِ الله خيرٌ من عبادة الرجل في أهله سنةً، ثلاثمائة وستين يوماً، كلُّ يومٍ ألف سنة»^(١).
 فهنئاً لك أبا أكرم يومَ ولدتَ، ويومَ استشهدتَ، ويومَ تبعثُ حياً مع الحسين ﷺ
 وأصحاب الحسين عليه السلام، رزقنا الله شفاعتهم في الآخرة.

أم أحمد النجار



(٤١)

الشهيد السعيد

فادي عبد الأمير الإمارة

إن أكبر عقبة يواجهها الأنبياء في دعوتهم الناس إلى عبادة الله جل شأنه هي التقليد الأعمى للآباء والأسلاف، الذي تلبس به المناوئون لهم، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾^(١)، وعندما نطالع سيرة معظم الأنبياء نجد أن السبب في رد دعوتهم إلى التوحيد هو عبادة الناس الهوى في الباطن، وعبادة الأصنام والآباء والأسلاف في الظاهر، وإننا قلنا يعبدون صنم الهوى باطناً؛ لأنه السبب الحقيقي لهذا الاتجاه، فالمصالح الشخصية ودوافع الأنا هي التي تدعوهم إلى رد دعوة الأنبياء وعبادة الواحد الأحد، لهذا عندما يوجه إليهم الدليل القاطع يحIRON جواباً، ويضطأئون رؤوسهم ﴿فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾* ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ^(٢)، وعلى الرغم من إذعان أنفسهم للبرهان القاطع إلا أن عصبيتهم تأبى أن يتبعوا الحق؛ فيلجأون - لسيطرة سلطان الهوى عليهم - إلى العنف والتقتيل والتنكيل بعباد الرحمن، وهذا هو منهاجهم على مر التاريخ.

وعند التمعن في الخطاب القرآني نرى بوضوح نوعين من التقليد، أحدهما ممدوح،

١ - البقرة: ١٧٠.

٢ - الأنبياء: ٦٤ - ٦٥.



والآخر مذموم، وفيه عِدَّةُ صُورٍ، مِنْهَا تَقْلِيدُ الْجَاهِلِ لِمِثْلِهِ مِنَ الْجَهْلَةِ، وَهُوَ التَّقْلِيدُ لِلآبَاءِ وَالْأَسْلَافِ عَلَى غَيْرِ هُدًى، وَهُوَ مَا لَا يَقْبَلُهُ الْعَقْلُ وَلَا الشَّرْعُ ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾^(١)، بَلْ حَتَّى الْحَيَوَانَ غَيْرِ الْعَاقِلِ لَا يَتَّبِعُ الْآبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ دَائِمًا، وَإِنَّمَا يَتَّبِعُ الْغَرِيزَةَ الَّتِي تُنَجِّيه مِنْ هُجُومِ الْحَيَوَانِ الْمُفْتَرَسِ.

وَمِنْ أَشَدِّ أَنْوَاعِ هَذَا التَّقْلِيدِ بُطْلَانًا وَحُرْمَةً تَقْلِيدُ الْعَالَمِ لِلجَاهِلِ، عِنْدَمَا يَتْرُكُ صَاحِبُ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ عِلْمَهُ وَيَحْدُو حَذْوَ الْجَهَّالِ، وَيَتَّبِعُ أَبَالِسَةَ الْإِنْسِ وَالْجَنِّ، فَيُخْلَدُ إِلَى الْأَرْضِ، وَيَرْكُسُ فِي الْمُبِيقَاتِ، فَيَسْلُبُ مِنْهُ الْعِلْمَ، وَيَكُونُ وَبَالًا عَلَيْهِ.

وَأَمَّا الْمَمْدُوحُ مِنَ التَّقْلِيدِ فَمَا أَمَرَ بِهِ الشَّرْعُ، وَنَدَبَ إِلَيْهِ، إِذْ يَجِبُ عَلَى الْجَاهِلِ اتِّبَاعُ الْعَالَمِ عَلَى وَفْقِ شَرَائِطِ بَيْنِهَا الْأُئِمَّةَ عليهم السلام، فَهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢)، وَقَدْ أَمَرْنَا فِي زَمَنِ الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى أَنْ نَرْجِعَ فِي أُمُورِ دِينِنَا وَأَحْكَامِنَا إِلَى الْفُقَهَاءِ الْأَعْلَامِ كَمَا وَرَدَ عَنْهُمْ عليهم السلام إِلَى شِبَعَتِهِمْ: (فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ، حَافِظًا لِدِينِهِ، مُخَالَفًا لِهَوَاهُ، مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ، فَلِلْعَوَامِ أَنْ يَقْلُدُوهُ)^(٣).

وَنَحْنُ -الْيَوْمَ- نَعِيشُ هَاجِمَةً شِعْوَاءَ يَقُودُهَا أَهْلُ الشَّقَاقِ وَالْفُجُورِ، وَيَتَّبِعُهُمُ النَّاعِقُونَ مَعَ كُلِّ نَاعِقٍ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالَةِ وَالْكَفْرِ، وَمَنْ مَشَى فِي رَكْبِهِمْ مِنَ الْمُنْسَلَخِينَ عَنِ الْعِلْمِ، وَالْمُرْتَكِزِينَ فِي شِبَاكِ الشَّيْطَانِ، وَقَدْ تَصَدَّى لَهُمْ أَهْلُ التَّقْوَى وَالْوَرَعِ، وَأَعْلَنُوا وَقُوفَهُمْ سَدًّا مَنِيعًا يَحْمِي سُورَ الدِّينِ الْحَنِيفِ، يَتَصَدَّرُهُمْ سَلِيلُ الدَّوْحَةِ الْهَاشِمِيَّةِ الْمَرْجِعُ الْأَعْلَى السَّيِّدُ السَّيِّدَانِي (أَدَامَ اللَّهُ ظِلَّهُ)، إِذْ أَصْدَرَ فَتَوَاهُ فِي وَجُوبِ الْجِهَادِ الْكِفَائِيِّ ضِدَّ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالضَّلَالِ لَرَدِّ كَيْدِهِمْ إِلَى نُحُورِهِمْ، فَشَمَّرَ الْمُؤْمِنُونَ عَنْ سَوَاعِدِهِمْ، مُتَقَلِّدِينَ أَسْلَحَتَهُمْ، مُسْتَجِيبِينَ لِقَادَتِهِمُ الْعُلَمَاءَ، مُسْرِعِينَ إِلَى دِيَارِ سَقَطَ بَعْضُ أَهْلِهَا فِي التَّقْلِيدِ

١ - الأعراف: ١٧٩.

٢ - النحل: ٤٣.

٣ - تفسير الإمام العسكري: ص ٣٠٠.

الأعمى؛ فكانوا ملجأً لأهل الغدر والنفاق، فدارت عليهم دائرة السوء، فهتكت حرمتهم، وذبح رجالهم، وسبيت نساؤهم، وشردوا عن عقير دارهم، وأذاقهم الدواعش الذل والمهانة، فلم ينصرهم سوى الترابيين، أتباع أهل البيت عليهم السلام، فقدّموا القرايين يتلو بعضها الآخر؛ نصرةً لإخوانهم، بل أنفسهم، كما سمّاهم المرجع الأعلى (دام ظلّه الوارف)، ومن بين أولئك القرايين الشهيد السعيد **(فادي عبد الحسين الإمارة)**.

ولد الشهيد فادي عام (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) في محافظة البصرة، قضاء خور الزبير، ونشأ في ربوع أسرة طيبة، ربته على ولاء العترة الطاهرة، تلقى علومه الأكاديمية في مدرسة الخليج العربي الابتدائية، ومن ثم أكمل دراسته في متوسطة خور الزبير، وبعدها دخل مركز التدريب المهني، وحصل على شهادة المركز التي أهلته للعمل، فكان موعلاً لوالدته وأختيه بعد وفاة والده.





ثم التحق بصفوف الجيش، وتلقى عدة دورات عسكرية أهلتة أن يكون - فيما بعد - قائداً في صفوف الحشد الشعبي.

وقد عانى فادي في الجيش من بعض النفعيين وأصحاب المصالح الشخصية، فقد تعرّض لإصابة مزّقت أحشائه، وأثّرت عليه أثراً جسمانياً بليغاً، إلا أنه قُوبِلَ بالإهمال المتعمّد من المعنّين، ولما لم يجد فادي العناية والدعم ترك صفوف الجيش مُرغماً، فاضطرّ للعمل كاسباً ليُعيّل عائلته ويرعاها، ولهذا السبب نفسه لم يتزوَّج؛ لتحمله هم العائلة (إعالة والدته وأخته).

اتّصف الشهيد بالعطف والحنان، وكثير من الخصال المحمودة، وكان له تعلق خاصّ بسيد الشهداء (عليه السلام)، إذ كان يسير مشياً في زيارة الأربعين، ويصطحب معه في العادة ابن عمّه سجّاداً - الأخ الشقيق للشهيد السعيد زين العابدين - الذي يُمثّل بالنسبة له الصديق المقرّب، ورفيق الدرب.

وقد وصف لنا سجّاد الشهيد فادي مُعبّراً عنه بأخي ومُعَلِّمي وقُدوتي، وأنه كان مثلاً للصدق والإخلاص، فهو نعم العُصْد، وبه يُشدُّ الأزر، وكان ذا همّة عالية، وقد أسس مع زين العابدين وبقية الأصدقاء الحسينيين موكب أم البنين لخدمة الزائرين، وإقامة مراسم العزاء لأبي الأحرار (عليه السلام)، وكانت أمنيته في الدنيا أن يُرزق الشهادة.

ولما تعرّض أصحاب التقليد الأعمى لبلد المقدّسات لم يقرّ لفادي قراراً، فذهب إلى باسل من الطالبين هو السيّد إبراهيم الموسوي يسأله عن الأخبار فطمأنه السيّد بوجود أسود ضواري من حملة العقيدة، لا يهابون الموت، بل يستأنسون به استئناس الطفل بمحالب أمّه، فدخل على قلبه الشورور، وسار مع رفيقه السيّد إبراهيم للدفاع عن الدين والوطن، وقد طلب السيّد من فادي أن يدعو له بالشهادة لإخلاصه، فقال له فادي: وأنت كذلك أدع لي بالشهادة، فابتهلا إلى الله مُتوسّلين بحرمة أهل البيت (عليهم السلام)،

فشاركاً في جبهات القتال وُوسماً بوسامين في بدنيهما، فرجعا إلى البصرة إثر هذه الجراحات، ثم عادا إلى ديارى بعد الشفاء، وشارك فادي مع السيّد في أغلب المعارك في ديارى، منها معركة العُظيم، والطلعة الأولى والثانية، وفكّ الحصار عن آمرلي، وقد وُسِّمًا بجُرحين آخرين، ولم يَتمَاثِلا للشفاء تماماً حتّى عادا، وفي هذه المرّة مُنع فادي من التقدّم إلى الخطوط الأماميّة؛ لفقدان جسمه المناعة بسبب كثرة الجراح في بدنه بحسب تقرير الطبيب المختصّ، ولكنّه لم يُطق ذلك، فمنعه السيّد -الذي كان أمر فوجِه- فامثل، ثمّ كان هُجومُ جبالِ حمّرين -المقداديّة، وكان فادي قد أقنع أمر فوجِه بمُشاركته، فكان هوّ المُعاون لآمر الفوج وقائد عمليّات الاستطلاع، غير حاملٍ كلام الطبيب محمّل الجِدِّ، وما أن دَخَلَ الهُجوم حتّى تعرّض بدنه إلى إصابة بسيطة أودت بحياته؛ لانعدام المناعة في جسمه بسبب جُروحِه السّابقة، فكان أوّل مَنْ تَقَلَّدَ وسامَ الشّهادة في هذه المعركة بتاريخ (٢٣-١-٢٠١٥)، وقد زُفَّ الشّهيد مع بقيّة الشّهداء الذين كان عدّدهم بعدد المعصومين الأربعة عشر، فصارَ تشييعُهم بحقّ عرساً للشّهادة، وقد زَفَّه رفيقُ دربه الذي دعا له بالشّهادة، واستقبل أهل ناحية أم قصر الشّهيد بالورود والرياحين، ودُموع الحزن والأسى، التي جرت على فراقه، وعلى الفرحة التي غمرت أعماقهم ابتهاجاً بنبيله المقام الرفيع في أعلى عليّين، مع الأئمة الطاهرين، فسلامٌ عليه في الحالدين، وهنيئاً له لقاء ربّ الشّهداء والصّدّيقين.



(٤٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عاطي عزيز عبد الحسين محمد

لأنَّهم في ريعانِ الشَّبابِ فإنَّ لهم آمالاً تتجدَّدُ، وطموحاتٍ تكبُرُ، ورغائبٍ لا تنضبُ؛ ولأنَّهم بحرُ الرِّفدِ وحقلُ العطاء فإنَّ عيولَهم مشدودَةٌ إلى الأمام، لكنَّهم إذا ما اذهَمَّ اللَّيْلُ، واشتدَّ الظَّلامُ، ولذتْ بهم البلادُ، أجَلُّوا مشاريعَهم، وتوسَّلُوا بآمالهم وطموحاتهم أن تتوقَّفَ؛ لأنَّ الوقتَ قد حانَ لأنَّ يضعُّوا النفوسَ على الأكفِّ، إذ لم يُعدْ للحياةِ معنىٌّ مع وجودِ الظَّالمينَ، أولئك الأشرار الحمقى مِنَ الدواعشِ العابثينَ، الذين هم في عداءٍ مع الإنسانيَّةِ والقيَمِ؛ لذا فقد همَّوا بتدنيسِ الأرضِ، ونهبِ الثروات، والاعتداء على الحرمات .

هنا جاء نداءُ المرجعيةِ امتداداً لنداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، الذي وَجَدَ أنَّ دينَ الله لم يستقم إلا بمواجهةِ الأشرارِ وقتالِ المارقينَ الخارجينَ على الدينِ، فكانت ساحةُ الشَّرِّ تجسيدا لصدق الإيمانِ، واختباراً لحبِّهم وطاعتهم لإمام الزَّمان عليه السلام: ﴿رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾^(١).

واليومَ نجدُ في هؤلاءِ الأبطالِ الذين لبَّوا نداءَ المرجعيةِ انتهاءً لعاشوراءِ الإمام الحسين عليه السلام، ولكرلاءِ الشَّهادةِ، وبين مَنْ قضى نحبَهُ وَمَنْ ينتظرُ، وطنٌ ينتصرُ .
إلى هذه الصَّفحةِ المشرفةِ ينتمي الغياري من عشاقِ الشَّهادةِ، انخرطوا في صفوفِ

١ - الأحزاب: ٢٣.

الحشد الشعبي من أجل أن تَعْلُو كلمة الحق، ويستقيم دينُ الله في الأرض. ها هم اليوم يكتبون بالنور تاريخ بلدهم، ويطرزون بالفخر مجد دينهم ووطنهم. لقد كتبَ كلُّ شهيدٍ قصَّةً إلى أبناءِ وطنه؛ لتكونَ نبراسَ هدايةٍ ومنارَ إرشادٍ، ولنا في قصصهم عبرةٌ، ستبقى ما خلد الدهرُ حافظاً للعملِ الدؤوبِ، وللمواجهة الشُّجاعة، لكلِّ من ينوي إيذاء الوطن، أو يفكر في أن يُزيح الحقَّ عن مقامه. وهذه قصَّة بطلٍ من أبطال الحشد الشعبي اختطَّ بدمه وساماً، ستظلُّ تفخرُ به مدينته التي ولد فيها، (ناحية الهوير)، بعد أن قدَّم روحه فداءً لدينه ووطنه.

إنَّ (عائز عبد الحسين محمد)، الذي ترك زوجته وطفلته الوحيدة، ليرحل إلى جوارِ ربِّه في عليين، مع الشُّهداء والصديقين، بعد أن اختارَ المعركةَ طريقاً، وهو يعلمُ أن من يضع قدمه على هذا الطريق يضع نُصبَ عينيه الشهادة، متأسيّاً بأصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، الذين جمعهم ليلة عاشوراء ليُعلمهم ماذا سيحلُّ بهم غداً، فوجدهم في شوقٍ غامرٍ للشهادة، وحين استلُّوا سيوفهم للقتال كانوا على علمٍ بأن الموتَ بانتظارهم؛ لذا قال حبيبُ بن مظاهرٍ لمسلم بن عوسجة حين دنا منه وهو ساقطٌ على أرضِ المعركة: «يا مسلم، لولا علمي أنني لاحقٌ بك على الأثر لأحببتُ أن توصني بما يهتك»^(١).

هكذا كان (عائز)، الذي قضى حياته مواظباً على الدِّراسة حتى أكملَ دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في منطقة (الهوير الكبير)، ثم التحق بكلية القانون- جامعة البصرة، فأتمَّ المرحلة الأولى، فانتقل إلى الثانية، وكان أمله أن يصبحَ محامياً يدافع عن الفقراء والمظلومين، لكنه وجد أن الدِّفاع عن الوطن هو الآخر دُفاعٌ عن المظلومين، وعن كلِّ أبناءِ الوطن، فالتحق بساحات الشرف، وهو من مواليد (١٩٩٤م)، أي ابنُ عشرين سنةً، وكان في كلِّ مرَّةٍ يودَّع فيها أهله يهمسُ في أذن أخيه قائلاً: أنا شهيدٌ إن شاء الله. هذه هي الشُّجاعة... هذه هي البطولة... هذه هي قِمةُ السَّخاء، وغايةُ الجود.



هكذا يتوجُّ الأبطال كفاحهم في الحياة، فقد كان (عاتي) في كفاح متواصل، لم يثنه الفقر عن دراسته، ولا عن مشاريعه، بل راح يعمل مع عمال البناء؛ ليوَفِّرَ له ولأهله لقمة العيش، وكانت حاجته لهذا العمل شديدة، لكنه ما أن سمع فتوى المرجعية حتى توقّف عن كل شيء يشدّه إلى الدنيا، وراح يُحدِّق في ما وراءه مُستَرشِداً بقول أبي عبد الله الحسين (عليه السلام): «لا أرى الموت إلا سعادة»^(١).

لقد استبسل في ساحة الحرب، ولأصدقائه الذين يقاتلون معه ذكريات عن بطولاته ومواجهاته للدواعش المجرمين، فقد قاتلهم في اليوسفية قتالاً شديداً، وما أن تحرّرت هذه المنطقة حتى شارك مع إخوانه المقاتلين في تطهير المنازل، لكن أحدها كان مفخّخاً، فانفجر عليه عند اقتحامه، ولاقى ربّه شهيداً سعيداً في (١٥ / ٩ / ٢٠١٤م)، فإلى رحمة ربك أيها الشجاع ... لقد التحقت بقافلة الشهداء، ولقد سجّلت انتفاءً حقيقياً إلى كربلاء الحسين (عليه السلام)، وكنت متميماً إليها يوم كنت تكتبُ شعراً حسينياً، ويوم كنت تخدم في موكب حبيب بن مظاهر على طريق الماشين إلى زيارة سيّد الشهداء (عليه السلام).

فهنيئاً لك الانتفاء، وهنيئاً لك الشهادة، وستبقى مدينتك (الهيوى الكبير) تفخر بك، وستعزُّ البصرة بك، وسيبقى العراق بهذه الدماء وبهذه البطولات عالي الرأس، أيباً عصبياً على أعدائه.

أمّا ابنتك الصغيرة، فلم تشعر باليتم؛ لأنّها ستكون حتماً فخورة بين صوميحاتها، وستُحدّثهم عن قصّتك البطولية العظيمة، فنمّ قرير العين أيها الشهيد.

وإنّا لله وإنّا إليه راجعون

عامر السعد



(٤٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

خضير عباس خشان

ما أشبهَ اللَّيلةَ بالبارحة، حيث تعرّضت العترة الطاهرة لأفدح مظاهر الإيذاء وانتهاك الحرمات، دون وازعٍ من دينٍ أو أخلاقٍ، فتكالب أعداءُ الرّسالة على هذه الثّلة التي كانت بيوتاتهم مهبطاً للرّسالة الإلهية، حتى لقد كان لرعبِ جناحي جبرائيل وقعٌ في جناباتها. واستمرّ مسلسلُ مناصبةِ العداء للرّسول محمد ﷺ وعترة الطاهرة منذ أن وقف إمامُ الموحّدين وقائدُ الغرّ المحجلين ويعسوبُ الدّين، بوجه الطّغيان، يلقنُ الجبابة درساً بعد آخر، مستمداً العزم من إمام الأنبياء والرّسل محمد ﷺ، هذه الوقفةُ هي التي أفرزت معسكرين يسيّران في خطّين متوازيين على مرّ العصور والأزمان، خطّ الإيثار كلّهُ وخطّ الكفر كلّهُ.

فما زال أحفادُ أبي جهل، وأبي سفيان، ومعاوية، والدّعي ابن الدّعي يزيد، يناصرون العداء لأحفادِ الرّسول وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومَن سار على نهجهم، واتّخذَ سبيلهم الذي هو سبيلُ الله.

يقفُ الاستكبارُ العالميُّ اليومَ ليُعيدَ إنتاجَ مدرسة الكفر والطغيان، متمثلةً بمجرمي (داعش)، أحفاد أولئك المجرمين الأوائل، الذين لم يألوا جهداً في محاربة الله ورسوله، فهم يستمدّون أمرهم من أئمة الكفر وفتاوى الضّلال، فأرادوا بذلك النّيل من هذا الوطن



وأعمدته ورموزه، متمثلاً بمقام أهل البيت عليه السلام وأتباعهم، ممن يُحيون أمرهم، ويعرفون العالم أجمع بمظلوميّتهم، التي كان وما يزال أعداؤهم يحاولون طمسها من دون جدوى. لقد تصدّى أبناء هذا الوطن لتلك الهجمة الشرسة مُلبّين نداء المرجعية في دعوتها للجهاد الكفائي، فكان الشهيد **(خضير عباس خشان الإمارة)** واحداً من هذه الكوكبة التي شرت نفسها ابتغاء مرضاة الله، ودفاعاً عن العقيدة والوطن.

الشهيد خضير عباس هو من أبناء قضاء القرنة، من مواليد (١٣٧٩هـ-١٩٥٩م)، متزوج وله ولدان وأربع بنات، شاعرٌ كرّس شعره في خدمة عقيدة أهل البيت عليه السلام الراسخة في جنانته، كان لروحهِ الرياضية المتميزة أثرٌ في تنويجه رئيساً لنادٍ رياضيٍّ في قضاء المدينة، عمل جاهداً في إقامة قاعة رياضية، وقد أثمرت جهوده الحثيثة مع شركة أجنبية في تحقيق هذا الحلم.

هذه الطموحات وتلك التطلّعات والجهود الجبّارة كانت لا ترقى إلى طموحاته في نيل الشهادة وتلبية داعي الجهاد.

ومثلهما كان الشهيد خضير رحمته يتّصفُ بروح التعاون، فيتسابق في تقديم الخدمات لأبناء قضاياه (المدينة)، بدا في ساحات الجهاد خادماً لإخوانه المجاهدين، يقدم لهم كلّ ما تجود به نفسه من ماءٍ وطعامٍ، أو إرسال المساعدات الأخر.

لم يكتفِ الشهيد بمشاركته في الجهاد المقدّس، بل أشرك أولاده معه، فكان يتقدّمهم في المعارك، ويزيد في عزميتهم بتحدّهم في التسابق في سوح الوغى، وملاطفتهم في أصعب اللحظات، وعند رفيف قلوبهم على أبيهم، إذ شارك في تحرير منطقة العويسات وقضاء بلد، واشترك في تحرير منطقة الرحالية التابعة للرّمادي، قُرب منطقة عين التمر، فكان قدوةً لهؤلاء الأبناء، يسطّر أمامهم أروع ملاحم البطولة والجهاد، إلى أن جاء يوم (٢٠١٥/٣/٤م) ليقع شهيداً في سوح الجهاد

أثناء تأديته واجبه في خدمة إخوانه المجاهدين، إذ استقلَّ سيارته التي كان يجلبُ بها (الذي زل) إلى مقرهم، فاصطدمت بشاحنة كبيرة على الطريق العام.

غادرنا الشهيد جسداً، لكنَّ روحه الطاهرة بقيت خالدة ترفرفُ في سماء الشهادة والخلود، وقد تركَ عائلةً كان يُوصي بها أصدقاءه ومحبيه؛ لأنَّ أولاده ظلُّوا مرابطينَ في ساحات الجهاد، وبقيت العائلة من دون مُعيل.

شُيِّعَ الشهيد خضير عباس خشان الإمارة بموكبٍ مهيبٍ يليقُ بمنزلته شهيداً ومجاهداً، فقد عبَّرت النَّاسُ عن عظيم ألمها وكبير حُزنها على فقدهم الأخ والإنسان الذي غمَّر بلدته وأهله بكلِّ أشكالِ العطاء والتضحية.

رحمَك اللهُ أيُّها الشهيد السعيد، وجعلَ مثواكَ جنان الخلد، وستبقى الأمة فخورةً بك وبأمثالك.



(٤٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علي سلمان التميمي

تَحَكُّمٌ فِي سُلُوكِيَّاتِ الْإِنْسَانِ وَتَصَرُّفَاتِهِ وَأَخْلَاقِهِ ثَلَاثُ قُوى هِيَ (العقلُ والشَّهوَةُ والغضبُ)، وهي تبقى مُصاحبةً له حتَّى لحظاته الأخيرة، بل تؤثرُ إيجاباً أو سلباً على حياته الأخرويَّة، ويستحكم التزاحم بين هذه القوى في نفس ابنِ آدم؛ كونها قوى ترغِبُ فيها نفسُه وتحتاجُها، وفي النهاية لا بدَّ من انتصار واحدةٍ منها على البقية عن طريق إخضاع النفسِ الإنسانيَّة لهذه القوَّة القاهرة دون سواها، لتحصيل غايتها ومناها، حتَّى لو كان على حساب القوتين الآخرين، فإذا غلبتْ شهوةُ إشباع البطن على العقل، حرَّكته لتناول طعامٍ يعلمُ تأثيره سلباً على فكره، وعندها يكونُ شرُّه في بطنه، وقد ورد عن مولى الموحِّدين عليه السلام: «مَنْ زَادَ شَبْعُهُ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ، وَمَنْ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ حَجَبَتْهُ عَنِ الْفِطْنَةِ»^(١)، وكذلك هو الحال في القوَّة الغضبيَّة التي ما أنْ تميلَ عن الاعتدال إلى طرف الزيادة فتُسمَّى تهوراً، أو أنْ تميلَ إلى النقصان فتُسمَّى جُبناً، فكلُّ شيءٍ يخرج عن حدِّه ينتقل إلى ضده، وكمال تلك القوى وحسنها وصلاحتها يكمن في خضوعها للعقل الموافق لحكم الشرع، وعندها يُوصف صاحب التعقُّل المتبع حكمَةَ المشرِّع جلَّ شأنه بالكياسة والفطنة المؤدِّية للحكمة، التي هي إصابة الحقِّ بالعلم، وهي هبةٌ من الله سبحانه،

١- مستدرک الوسائل، الشيخ النوري: ٢٢٢/١٦.

قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(١)، وبها يَخْصُ خيرة عباده، فتمكّنهم من فعل الخيرات، والعمل بالتكليف، وتحمل المسؤولية في حفظ نظام الحياة، والدّفاع عن مبادئ الدّين الحنيف، وقد يُقدّم هؤلاء المتعلّقين على التضحية بالمال والنفس من أجل امتثال أمر الشارع المقدّس، فيسعدون بطاعته ويحطّون برضوانه في دار خُلده بنيلهم الشهادة التي تفتح لهم آفاق الحياة الأبدية السعيدة، ومن أولئك السُّعداء الشهيد **(علي سلمان التميمي)** الذي نال وسام الشهادة بتاريخ (٢٠١٤/٩/٢م) في آمرلي.

وُلد الشهيد في منطقة التّومة - قضاء شط العرب، وهو من مواليد (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، ثم انتقل سكّنتهم إلى قضاء أبي الخصيب - العوجة، وفيها نشأ وترعرع وأكمل دراسته الابتدائية حتّى وصل في دراسته إلى الصّف الثالث المتوسّط، فترك الدّراسة بسبب الوضع المادّي، فضلاً عن سوء حال صحّة والده، الذي كان يحتاج إلى رعايته، إذ كان يُعاني من مرضٍ في حنجرته أدّى إلى فقدانه النّطق، لكنّه يسمعُ ويكتبُ عندما يُريدُ



الإجابة عن أيِّ سؤالٍ، وقد سعى هذا الوالد المبْتلى في حياته بابتلاءاتٍ شتَّى لأن يُنشئ أولاده على ولاء العترة الطاهرة، إذ كان يصطحبُ ولده في كُلِّ أسبوعٍ إلى مسجد الهدى ليتلقوا عقائدهم وفقههم على أيدي العلماء، من هنا حفظ الشَّهيد الدرس جيِّداً وسار على نهج الولاء، إذ كان له ارتباطٌ وثيقٌ بالإمام الحسين (عليه السلام)، فكان يذهبُ سيراً على الأقدام إلى زيارة سيِّد الشَّهداء (عليه السلام) في زيارة الأربعين، ويبقى بعد وصوله إلى كربلاء يُخدمُ في مَضيف أبي الفضل العباس (عليه السلام)، وفي بعضِ مواكبِ الخدمة الحسينية.

عَمِلَ الشَّهيدُ في بداية حياته سائقَ أجرةٍ ولكنه التحق بعد مدَّةٍ بشركةٍ أمنيَّةٍ، ما ساعده على تحصيل خبرةٍ عسكريَّةٍ من خلالِ الممارسة على أنواعِ الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، ومنها القنَّاصُ، وغيره.

وعند سماعه فتوى الجهاد الكفائي لم تَسع الأرضُ فَرَحَتَهُ لتلبية نداءِ المرجعية الرشيدة والالتحاق بهذا الواجبِ المقدَّس، فتوجَّه إلى أكثرِ من مركزٍ لتسجيل اسمه ليتمكن من التوجُّه إلى ساحات القتال مع إخوانه الذين يُدافعون عن أرضِ المقدَّسات، والتحق



بالحشد الشعبي بتاريخ الثالث عشر من شهر رمضان المبارك، وله مشاركاتٌ مُشرِّفةٌ في ديالى والعظيم وأمرلي، وعند توجّه القطعات لتحرير مدينة آمرلي قطع إجازته والتحق برفاقه الأبطال عند سماعه بتوجههم لتحريرها، وقد كان المسؤول عنه رافضاً التحاقه بهم؛ كون هذه الأيام من إجازته، لكنّه أقسم على مسؤوله بالزَّهراء عليها السلام بأن يسمح له بالمشاركة في تحرير المدينة وخوض النزال ضدّ الدواعش الكفرة، وفي بادئ الأمر تمّ رفض طلبه بالالتحاق، لكن وبعد يومٍ مرّض أحدُ المقاتلين وقوع الاختيار على الشهيد علي سلمان التميمي بديلاً عنه، فالتحق بصفوف الحشد الشعبي.

كان استشهاده رحمته الله بتاريخ (٢٠١٤/٩/٢م)، على يد قناصٍ لعينٍ، وذلك بعد أن رأى أحدَ رفاقه مصاباً، فحاول حملة وإبعاده عن الخطر، ولكن من دون جدوى، فقد حالت بينه وبين رفيقه رصاصةٌ أنهت حياته لتُشرِّه بالالتحاق بركب الشهداء مع أصحاب الإمام الحسين عليه السلام.

وبعد وصول جثمانه الطاهر رحمته الله كان له تشييعٌ مهيبٌ أشبه بزفة عرسٍ لما تبعه من الأهازيج ونثر الورود والتّهاني لذوي الشهيد، فختَمَ الشهيد حياته بابتسامةٍ رُسمت على شفتيه؛ لتُعطي لمن يراها أملاً، وتزيده إيماناً، وتُعرفه ما للشهيد من منزلةٍ عظيمةٍ عند الله عز وجل.

رحم الله شهداءنا الأبرار، وجعلنا من السائرين على خطاهم.



(٤٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مَدَحَتِ مَانِعُ عَبْدِ الْحُسَيْنِ السَّلْمِيِّ

الوفاء بالعهد والثبات على المبادئ سمة للمؤمنين الذين وصفوا في الخطاب القرآني بأنهم خير البرية، إذ اقترن إيمانهم بالعمل الصالح، والتمسك بعري الإسلام ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(١)، هكذا عرفهم القرآن، وهذا هو وصفهم في التوراة والإنجيل، وقد ادَّخرهم الله لحمل الأمانة في الدفاع عن حياض الإسلام والمقدسات، وقد أدَّى أنصار الدين وأتباع بيعة إمام الموحدين ما حملوا، ووفوا بعقدهم «عقد الإيمان والولاية لله»، وثبتوا أمام كل عواصف الجهل والتعسف والكفر، وكشفوا ببطولاتهم وثباتهم في سوح الجهاد والنزال أنهم جند الكرار في الحروب، وأن فيهم إباء الإمام الحسين عليه السلام، وشجاعة العباس عليه السلام وبأسه في وجوه الأعداء، فها هم الأحرار في دنياهم، أصحاب الحق وأتباعه يذيقون أعداءهم مرارة الهزيمة، ويجرعونهم من كأس الذلِّ والمهانة، في كل ساحات الوغى التي دخلوها فطهروها من دنس أعداء الله، وقد كتب الله على أيديهم النصر، فمنهم من قضى نحبه فائزاً بحسن الشَّهادة، ومنهم من ينتظر تمام النصر أو الفوز بجوار الطاهرين، ولم يحيدوا عن ذلك ولم يُبدلوا تبديلاً. ومن هؤلاء الرجال الذين وفوا ببيعتهم، وأتموا عقد الولاء، وهبوا طوعاً

١- البَيِّنَةُ : ٧.

لأمر المرجعية العليا، الشهيد (مدحت مانع عبد الحسين السلمي) المولود عام (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) في البصرة - قضاء شط العرب.

عُرف الشهيد بحبه لمساعدة الناس وحل مشاكلهم وقضاء حوائجهم، وله مشاركات فعالة في حل النزاعات العشائرية؛ لأنه كان أحد شيوخ عشيرة «البو سويلم»، على الرغم من صغر سنه، لكنه استحق ذلك اللقب بجدارة، فكان يمتلك شخصية اجتماعية محبة وطيبة وقيادية في الوقت نفسه، أهله أن يحظى بالاحترام والتقدير لدى أفراد أسرته وعشيرته، بل شيوخ العشائر الذين كانت تربطه بهم صلة وثيقة لعرفتهم بشهامته وطيب أخلاقه.

ومن المؤكد أن نيل شرف الشهادة وسام عظيم، وأنه لا يأتي عن فراغ؛ لأن هذه المنزلة لا يناها إلا ذو حظ عظيم، فهذا الشرف يلزم مقدمات تهيئ الإنسان لنيل هذا الفلاح في الدنيا والآخرة، ومن هذه المقدمات وأفضلها خدمة الإمام الحسين (ع)، فقد حصل الشهيد على هذا الشرف، إذ كان يخدم في أيام المحرم، وفي أيام زيارة الأربعين،





وكان له صندوق في البيت قد خصّصه لسيد الشهداء عليه السلام يضع فيه المال ممّا أفاض الله عليه من الرزق الحلال على طول السنة، وعندما يأتي موسم الخدمة الحسينية يفتح ذلك الصندوق ويبدل كلّ ما فيه في سبيله، فكان الشهيد يخدم في العديد من المواكب، إذ لم تقتصر خدمته على موكب واحد.

فهنيئاً للشهيد هذا العطاء لمولاه الحسين عليه السلام، وهذا الشرف في الدنيا، المتبوع بشرف



الجوار في الآخرة عند مليك مقتدرٍ ورضوانٍ من الله أكبر، وهنيئاً له ختم عمره المبارك في الدفاع عن موطن الأنبياء والأوصياء، وقد بذل مهجته من أجل صدّ هذه الهجمة البربرية التي جاءت من وراء الحدود، وأعانهم عليها ضعاف النفوس من الداخل، تاركاً وراءه خمسة أطفال وكلّ مصالحه التي تربطه بالدنيا، ملتجئاً بسوح القتال هو وأبناء عمومته، رافعاً راية الحق ضدّ الباطل، وقد كُلف بأن يكون أمر سرّي؛ لشجاعته وخبرته العسكرية؛ لأنّه كان عسكرياً سابقاً، فكان أوّل التحاق له إلى منطقة الإسحاق،

فخاض عدّة معارك هناك، أثبت فيها شجاعةً جعلت منه محوراً لكل أفراد سريته، وأنموذجاً يقتدى به في الإقدام ودكّ معاقل الدواعش، وقد فتح الله على يديه مع أقرانه أماكن عديدة.

وذكر في سيرة الشهيد أنّه كان يشتري السلاح والعتاد على حسابه الخاص، وأن راتبه الذي يستلمه من الحشد كان يُعطيه للفقراء والمحتاجين، وذكر -أيضاً- أنّه قام بشراء سلاح (أحادية، وناصور ليلي، وجهاز حاسوب محمول) لحاجة المجاهدين إليها. وفي التحاقه الأخير أنيطت به مهمّة تحرير منطقة الرّميلات التابعة لناحية الإسحافي مع إخوته من المجاهدين، وكان الشهيد بكامل جهوزيته واستعداداته لملاقاة الحتوف، فقد اغتسل غُسل الشهادة، وارتدى بدلةً عسكريةً جديدةً يرتديها لأول مرّة، وقد ذهب إلى ساحة المعركة صائماً تطوّعاً لله تعالى، وقد قصد الشهادة، وعند الهجوم تمّ تحقيق الأهداف المنشودة كافّة من دون تقديم أيّ خسائر، وشاء الله أن يرتقي الشيخ الشهيد إلى جواره، وأن يدخل جنّته، فغدر به قناصٌ داعشيٌّ خبيثٌ كان يتعقبه، فأصابه في قدمه، ثمّ تلقى إصابةً أخرى في وجهه، وعندها أحسّ الشهيد بضعفٍ في بدنه، وأنّه سيعرج إلى بارئه الكريم خلال لحظاتٍ، فاتكأ على بندقيته، فأصابه اللّعينُ برصاصةٍ ثالثةٍ في خصرته، وكان ابنُ أخيه عمّار بالقرب منه، فسقط بين يديه، ثمّ تلفّظ الشهادتين، وفاضت روحه الطاهرة معانقةً سماء المجد بتاريخ (٢٠١٥ / ١ / ٢ م).

حظي الشهيد بتشييعٍ مهيبٍ تمنّاه كلٌّ من حضر من رفقائه، وهذا إن دلّ على شيءٍ فإنّما يدلّ على حبّ الناس لهذا الشهيد ولمواقفه التي تركها في نفوس الآخرين. فسلامٌ عليك يا من صدقت الوعد وثبتت على العهد، وحشرك الله مع أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، الذين بذلوا مهجهم دون الحسين (عليه السلام).



(٤٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مُحَمَّدُ هَاشِمُ عَبْدِ الرَّسُولِ

(الموتُ أَوَّلَى مِنَ الْحَيَاةِ)، عبارةٌ يأخذُنا مدلولُها إلى شخصٍ فضَّلَ الموتَ على الحياةِ، وعدَّ السَّعادةَ الأبديةَ في الموتِ، والبرَّ في الحياةِ مع الظالمينَ، حينما وَجَدَ الجورَ والظُّلمَ يسودُ الأُمَّةَ مُتَّجِهاً بها إلى الشَّقَاءِ والهلاكِ، فضحَّى بنفسه كي تحيا الأُمَّةُ، ألا وهو الإمامُ الحُسينُ (عليه السلام)، الذي قال: (إِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً، وَالْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَمًا)^(١)، وغدَّتْ هذه العبارةُ بذرةً، ثُمَّ نَمَتْ وَكَبُرَتْ، فَكَانَتْ شَجَرَةً خَالِدَةً نَمَى فِي أَغْصَانِهَا أَبْطَالٌ نَهَجُوا نَهْجَ إِمَامِهِمْ (عليه السلام)، وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْأَبْطَالِ الشَّهِيدُ (مُحَمَّدُ هَاشِمُ عَبْدِ الرَّسُولِ) مِنْ قِضَاءِ الْفَاوِ، الَّذِي يُنْقَلُ عَنْ وَالِدِهِ كَلَامٌ قَالَهُ الشَّهِيدُ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى سُلَّمِ الْمَنْزِلِ: (الموتُ أَوَّلَى مِنَ الْحَيَاةِ)، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ صَدَرَتْ فَتْوَى الْمَرْجِعِيَّةِ الدِّينِيَّةِ الْعُلْيَا بِوُجُوبِ الْجِهَادِ الْكِفَائِيِّ دِفَاعاً عَنِ الْعِرَاقِ وَمُقَدَّسَاتِهِ.

الشَّهِيدُ مُحَمَّدٌ مِنْ سَكَنَةِ قِضَاءِ الْفَاوِ، وَهُوَ مِنْ مَوَالِيدِ (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م)، وَقَدْ أَكْمَلَ دِرَاسَتَهُ الْإِبْتِدَائِيَّةَ فِي الْبَصْرَةِ، وَالْمُتَوَسَّطَةَ فِي قِضَاءِ الْفَاوِ، ثُمَّ تَرَكَ الدِّرَاسَةَ وَعَمَلَ كَاسِباً. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ مَتَرَوِّجٌ نَجْدُهُ مَا أَنَّ سَمِعَ فَتْوَى الْجِهَادِ حَتَّى جَاءَ مُسْتَأْذِناً وَالدَّهَ لِلذَّهَابِ إِلَى سَاحَاتِ الْجِهَادِ، فَعَكَسَ بِذَلِكَ لَنَا صُورَةً جَمِيلَةً عَنْ مَدَى طَاعَتِهِ وَالتَّزَامِهِ بِرٍّ

١ - كَشَفَ الْغَمَّةَ فِي مَعْرِفَةِ الْأَئِمَّةِ، الْإِرْبِلِي: ٢/٢٤٢، وَاللَّهْوَفُ فِي قَتْلِ الطُّغُوفِ، لِلسَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ: ص ٤٨، وَتَرْجَمَةُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، ابْنُ عَسَاكِرٍ: ص ٣١٥، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ، الذَّهَبِيُّ: ١٢/٥.

والديه، وعدم الخروج عن أمرهما، فما كان لوالده أن يمنعه عن شرف الدنيا والآخرة، الذي يعود له ولعائلته، ولم يصل إلى هذه المرتبة بسهولة؛ لأننا عندما نطلع على حياته نرى أن له ارتباطاً وثيقاً بأهل البيت (عليه السلام)، وخصوصاً بسيد الشهداء (عليه السلام)، إذ إن الشهيد كان ممن يخدم الإمام الحسين (عليه السلام) ويدأب على زيارته مشياً على الأقدام عدة مرات.

شارك الشهيد في الجهاد منذ بدء صدور الفتوى، فالتحق في منطقة بلد، وشارك في تحريرها، وعُرف بالشجاعة والبسالة، فقد روى زملاؤه في القتال أنه كان شجاعاً مقداماً في سوح الوغى لا يهاب الموت، وله صولات وجولات؛ لذا أُعطي الشهيد رتبة ملازم وأهدوه مسدساً، ولشجاعته المعهودة تم اختياره في وحدته من ضمن الأبطال الذين يُشاركون في تحرير منطقة آمرلي المحاصرة من قبل الدواعش التكفيريين، وكان ذلك بعدما نزل إلى أهله ليودّعهم، وكأنه كان يعلم أنه يمضي إلى جنات الخلد، بعدها بدأت هذه العملية، إلا أن أخباره قد انقطعت عنهم لمدة شهرين، بعدها تبين أن ولدهم قد نال وسام الشهادة بتاريخ (٦-١٠-٢٠١٤).

شيع جثمان الشهيد في موكب مهيب تعلوه (الشموع)، تشبيهاً (بزفة) القاسم (عليه السلام)، وقد نُقل أنه لم ير تشيعاً في البصرة بهذا القدر الكبير من المشيعين.

ونقل بعض زملائه في القتال أن محمداً أُصيب وأرادوا إخلاءه، إلا أنه أثار الإقدام، وقال لهم: (أتركوني فأنا أريد أن أنال الشهادة)، ثم قامت سريته بنقل وصيته إلى أهله، إذ إنه أوصى بأهله وزوجته في وصية شفوية، وهذا يعكس لنا صورة أخرى عن مدى التزامه بأحكام الشريعة الإسلامية، فإنه يُستحب للمسلم كتابة وصيته.

ومن الجدير بالذكر أن إدارة إحدى المدارس في الفاو عمدت إلى تسمية مدرستهم باسم الشهيد محمد هاشم عبد الرسول، احتفاءً به وبتضحياته، فهنيئاً له هذه المرتبة الشريفة وهذا الفضل العظيم.



(٤٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

يحيى ناجح مطر محمد التميمي

تتمتاز الحياة البشرية بوجود عدّة علاقات بين أفراد أبناء البشر تمثل عاملاً مساعداً على تماسك المجتمع وبقائه ونموّه وتطوّره؛ لما تُسبِّبه هذه العلاقات من الانسجام والتفاهم والتعاون والتآزر بين أفراد المجتمع الواحد، فيكمّل بعضهم بعضاً، ويسدّ بعضهم نقص بعضٍ ويتمّمه حتّى يكون الكلُّ في تكاملٍ ورُقْيٍ مستمرّين.

ومن أبرز تلك العلاقات، الصّداقة، فهي تعملُ على تماسك المجتمع وتوحيده، وإذابة الفروقات بين طبقاته، وهي من الدّعامات الفاعلة في نموّه وتطوّره.

وفي التاريخ عدّة مصاديق لهذه الصّداقة مثّلت نبراساً يُحتذى بين الأجيال، وقُدوة يُبتدى بهديها؛ لما جسّدته من مواقف الشّرف والعطاء والتضحية والفداء.

ومن تلك النماذج ما نجده في معركة الطفّ الخالدة التي سقط فيها عددٌ من الأصحابِ وهم يقاتلون جنّاً إلى جنبٍ بين يدي سيّد الشهداء (عليه السلام)، حتّى عانقت أرواحهم الحور العين في جنّات ربّ العالمين في آنٍ واحدٍ.

ومن نماذج هؤلاء المتحابّون في الله في عصرنا الحاضر، وتحديدًا في معركة الحقّ والشّرف بين أبناء البلد الحبيب وأولئك الغرباء (الدواعش)، فقد تواترت الأخبار لتروي لنا أروع صور التحابّ في الله، فالأخ مع أخيه، والأب مع ابنه، والعُم مع ابن أخيه، والصّديق مع صديقه.

ومن تلك الصور الرائعة ما تجسّد في شخصِ الشهيد السعيد (يحيى ناجح مطر محمد التميمي)، الذي كان يُقاتل مع أخيه مالك، وصديق عمره وابن عمّته علي، الذي استشهد معه.

ولد الشهيد في (١٤١٢هـ - سنة ١٩٩٢م) في قضاء أبي الخصيب، كوت فريخ، وتدرّج في دراسته الابتدائية في مدارسها، وبلغ مرحلة الدراسة المتوسطة إلى الصفّ الثالث المتوسط، لكنّه اضطرّ إلى ترك الدراسة بسبب ضيق المعيشة، فانخرط في الأعمال الحرّة لإعانة والده في تدبير متطلّبات الأسرة، فكان ولدّاً بارّاً بوالديه، حسن التعامل معهما، ومع أهل بيته، بل حتّى مع سائر أهل منطقته وأصدقائه.

عمل في البناء، وكان له (قالب) من الخشب يستعمله في صبّ سقوف المنازل، وكان معه ابن عمّته وصديقه الأقرب علي، واستمرّ في هذا العمل بضع سنوات حتّى أجاده، وعُرف بالإخلاص فيه، فدرّ عليه ربحاً جيّداً.

عُرف الشهيد يحيى بالالتزام الدينيّ، فكان مُحافظاً على عبادته من الصّلاة والصّوم في شهر رمضان، وإلى جانب ذلك كان كثير الزيارة للمراقد المقدّسة لأهل البيت (عليه السلام)، فقد سار إلى زيارتهم في الزيارة المشهورة عدّة سنوات، وكان شديد التعلّق بخدمة زوّار الإمام الحسين (عليه السلام) في مواكب الخدمة، لهذا نمّت روحه على نهج الإمام الحسين (عليه السلام) في رفض الظلم والعبوديّة للطّغاة، حتّى إنّه كان يُظهر ذلك في حوارهِ مع والده حول ظلم الطاغية صدام للشعب العراقيّ، فكان يُجيبه أنّ صداماً إنّما ظلم جيلكم بسبب مدهانة بعضهم؛ ولأنّه لم يكن يرى أحداً يقف ضده، فكان يلوم الكبار، فيقول أُنتم تخافون من الموت ولا تقاثلون الظالم، ومع أنّ الموت مكتوبٌ على كلّ إنسان، لذلك توقّع والده بعد صدور الفتوى أنّه سيلتحق إلى الجهاد لأنّه كان يمتلك روحاً حماسيّة جهاديّة، وفعلاً ذهب إلى التدرّب لمدة عشرة أيّام مع أخيه مالك وابن عمّته علي إلى مُعسكر الشّعبية،



ثمّ التحقوا بالحشد الشعبيّ، وكان الشهيد يتنبأ لنفسه بالشهادة، وكان يقول لأصدقائه وأولاد عمومته إنّ لن ألبث معكم طويلاً، وإنّي سأستشهد خلال هذه الأيام ولن أعود معكم، ولكنّه كان يُخفي هذا على أهله.

وكان معه من ضمن المقاتلين في ساحة القتال أخوه، فضلاً عن أقاربه من المنطقة، وكان عددهم قرابة الأربعين شخصاً من محلّة واحدة، وعندما التحقوا بساحة المعركة، وبالتحديد في منطقة (النباعي)، نُشروا على عدّة نقاط، وكان الشهيد يحى مع ابن عمّته علي في النقطة نفسها، وأخوه مالك في نقطة قريبة منهم، وفي أثناء المعركة طلب أمر مجموعة الشهيد علي أن يتقدّم أربعة أشخاصٍ لمُداهمة أحد المنازل، فتقدّم ابن عمّة الشهيد، ثمّ تقدّم لمرافقته الشهيد يحى، إلا أنّ قائد السريّة طلب من الشهيد يحى أن يتأخّر؛ لأنّه كان قد فقد اثنين من إخوته، فلم يُرد القائد أن تُشكل به أمّه أيضاً، إلاّ أنّه أصرّ أن يكون إلى جانب صديقه وابن عمّته علي، إذ كانت تربطهما علاقة حميمة، وهنا تجسّدت روح الصداقة بينهما فرفضاً أن يفرقا، وبالفعل تقدّم علي ويحيى ومعهما شخصان آخران إلى المنزل، واقتحموه إلاّ أنّه كان فخاً لهم، إذ تمّ قصفُ المنزل بالهاون، وسقط الجميع جرحى، فاتصل يحيى بأخيه مالك وطلب منه إنقاذه، إذ كان عاجزاً عن الحركة والخروج من المنزل، فذهب مالك برفقة بعض المجاهدين لإنقاذهم إلاّ أنّ الدواعش حاصروا المنزل قبلهم وقتلوا كلّ من كان فيه، ما اضطرّ فريق الإنقاذ إلى الانسحاب، ولم يُعثر على جثثهم الطاهرة إلى الآن، وهذا ما خلف حزناً شديداً في نفوس أبويه وإخوته، على الرُغم من احتسابهم إيّاه شهيداً عند الله سبحانه وفرحهم به؛ لأنّه نال الدرجة العالية في جنّان الخلد، وقد كان استشهاده بعد التحاقه بتسعة أيّام، تحديداً في يوم (١٨/٧/٢٠١٤م).

وسيبقى الشهيد يحى والشهيد علي عنواناً للأخوة الخالدة، في محبة الله ومحبة رسوله وآله الطيّين الطاهرين.

ضمير لفتة



(٤٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عُودَةُ طَالِب جَابِر الْحَسَّانِي

اِخْتَصَّ اللهُ ﷻ نَفْسَهُ بِأَسْمَاءٍ اتَّصَفَتْ بِهَا ذَاتُهُ الْمُقَدَّسَةُ، وَهِيَ تُظْهَرُ كِمَالِ الْبَارِي وَجَمَالِهِ وَقُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَعِلْمُهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ، وَهِيَ مِفْتَاحُ الْحَجَبِ وَالطَّرِيقِ الَّذِي مِنْ خِلَالِهِ يَسْتَطِيعُ الْعَبْدُ أَنْ يَعْرِجَ بِعِبَادَتِهِ إِلَى سَاحَةِ الْمَوْلَى تَعَالَى شَأْنُهُ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَتَوْقِيفِيَّةٌ، وَالْمَعْلُومُ مِنْهَا تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ اسْمًا، كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ وَالرِّوَايَاتِ^(١)، وَهَنَّاكَ أَسْمَاءٌ أَدَّخَرَهَا اللهُ فِي مَكْنُونِ عِلْمِهِ، وَلَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهَا أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَاهُ مِنْ خَلْقِهِ؛ وَلِهَذَا وَرَدَ فِي الدُّعَاءِ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ)^(٢)، وَهِيَ مَظْهَرُ تَجَلِّيَاتِ ذَاتِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ؛ لِذَا وَرَدَ الْحُثُّ عَلَى لُزُومِ الدُّعَاءِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٣)، وَهَذَا أَدَبٌ إِلَهِيٌّ مُحَمَّدِيٌّ، إِذْ إِنَّ مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ فِي التَّخَاطُبِ وَالتَّعَامُلِ هُوَ الْبَدْءُ بِكَلِمَاتِ الْإِحْتِرَامِ وَالتَّكْرِيمِ وَالتَّشْيِيعِ، ثُمَّ الْوَلُوجُ فِي أَصْلِ الْمَوْضُوعِ الْمُرَادِ الْحَدِيثِ فِيهِ.

وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ سَادَةَ هَذَا الْفَنِّ وَأَهْلَهُ هُمُ مُحَمَّدٌ وَأُلُّ مُحَمَّدٍ ﷺ، كَيْفَ لَا وَقَدْ شَهِدَ اللهُ لَهُمْ بِعَظِيمِ الْخُلُقِ وَالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، فَهُمْ مَنْ حَمَدَ اللهُ حَقَّ حَمْدِهِ.

١- يُنْظَرُ: الْكَافِي، الْكَلْبِيُّ: ١ / ١١٤، وَالتَّوْحِيدُ، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ: ص ١٩٥.

٢- مَهْجِجُ الدَّعَوَاتِ، السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ: ص ٣٢٠.

٣- الْأَعْرَافُ: ١٨٠.



ومن بين هذه الأسماء التي سَمَّى اللهُ ﷻ بها نفسه، اسمُ (الشَّهيد)، وكما أنَّ لكلَّ اسم من أسمائه أثراً وخاصيةً، فلا شكَّ أنَّ لكلَّ اسم منها معنىً مغايراً لغيره.

والشَّهيد في اللغة: على وزن فعيل، بمعنى فاعل أو مفعول، على اختلاف التأويل في ذلك، فهو لفظٌ مشتركٌ؛ لذا جاء لعدَّة معانٍ، منها: أنَّه اسمٌ من أسماء الله تعالى، وهو يعني الأمين في شهادته، وقيل الشَّهيد: أي الشَّاهد الذي لا يغيب عن علمه شيء. والشَّهيد في الاصطلاح: المقتولُ في سبيل الله، والجمع شُهَداء، وقد علَّل سبب التسمية بأمرٍ كثيرة، منها أنَّ الشَّهيدَ إِنَّمَا يُسَمَّى شهيداً؛ لأنَّ الله وملائكته شهودٌ له بالجنة، وقيل سُمِّوا شهداء؛ لأنَّهم مَن سيشهد يوم القيامة مع النبي ﷺ على الأمم الخالية، قال تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(١)، وقيل: لأنَّه لم يمُتْ، وأنَّه شاهدٌ، أي حاضر، وقيل: لأنَّ ملائكة الرحمة تشهده، وقيل: لقيامه بشهادة الحقِّ في أمر الله حتَّى قُتل، وقيل: لأنَّه يشهد ما أعدَّه الله من الكرامة له بالقتل، وقيل غير ذلك، وكلُّها عللٌ واردة؛ لأنَّها وردت في الأحاديث التي جاء فيها ما يُثبت فضل الشَّهيد والشَّهادة، فاستحقَّ الشَّهداء هذه المنزلة الرفيعة؛ لأنَّهم أدَّوا ما عليهم على أتمِّ وجه، فقد حرثوا الأرض، وبذروا الحبَّ، وسقوها بدمائهم الطاهرة، فها هو اليوم الزَّرعُ يشقُّ الصَّخر، وتقطف الثَّمار، وتنجلي الظلمة، وتبنى الأوطان، وتعمَّر البلدان، ومن هؤلاء الذين سقوا أرض العراق بدمائهم الشَّهيد السَّعيد (عودة طالب جابر الحسَّاني).

ولد الشَّهيد عودة طالب سنة ١٩٦٦ م، وكان من سكَّنة البصرة، قضاء شطِّ العرب منطقة الجزيرة تحديداً، وكان يمتهن مهنة صيد الأسماك، وقد عُرف عنه أنَّه رجلٌ مؤمنٌ يخاف الله في دينه وعياله، وكان محبوباً بين جيرانه وأهل منطقته، إذ يتواصل معهم،

ويزورهم، ويطمأن على أحوالهم وأوضاعهم.

والشَّهيد عودة أْبُّ لثلاثة أولادٍ عكف على تربيتهم وتأديبهم بأخلاق أهل البيت عليه السلام، فقد كان يحثُّهم على المحافظة على الصَّلَاة والتقوى ومدِّ يدِ العون لكلِّ النَّاسِ والمحتاجين.

وكانَ له علاقةٌ وثيقةٌ بأهل البيت عليه السلام، فقد كان مواظباً على زيارة الإمام الحسين عليه السلام في كلِّ وقت، وخصوصاً زيارة الأربعين، إذ كان يمشي مسافاتٍ طويلةً سيراً على الأقدام، فضلاً عن بذله الأموال في النذور، ومناسبات أهل البيت عليه السلام.

ومما اتَّصف به هذا المغوار الشَّجاعةُ والتضحيةُ، فقد انتفض كالأسد من عرينه فور إعلان فتوى الجهاد الكفائي من ساحة آية الله العظمى السيِّد عليِّ السيستاني (دام ظلُّه الوارف)، وانطلق مضحياً بالغالي والنفيس، إذ اصطحب اثنين من أولاده معه، وانخرط في صفوف الحشد الشَّعبيِّ البطل بعد أن دفع وصيته إلى زوجة ابنه الأكبر، ذاكراً فيها توصياته إلى ابنه الأكبر (حسين) بالحفاظ على أمِّه وإخوته وسداد ما كان في ذمَّته من ديون، وانطلق الشَّهيد بصحبة ولديه وثُلَّةٍ مؤمنةٍ من الرِّجال إلى ساحات الوغى، يُقاتلون وهم يحملون عقيدةً متجدِّدةً وراسخةً في عقولهم وقلوبهم.

شارك الشَّهيد في معارك ومناطق كثيرةٍ ومتفرِّقةٍ، مثل الرِّلّاية والعوينات في تكريت، وغيرهما، وكان صُلبَ الإيمان، ومن أوائل المبادرين للجهاد، صلداً لا يهاب الموت، وممن يُعتمد عليه في ميدان المواجهة؛ لذا أُعطي سلاح (الشَّلْكة) الذي لا يُعطى إلا لمن يمتلك تلك المواصفات، فهو سلاحٌ ثقيلٌ فتاكٌ، وغالباً ما يكون حامله مكشوفاً للعدو.

حمل الشَّهيدُ في قلبه غيرةَ العباس عليه السلام وإيثاره، فقد قدَّم أولاده أمامه يُقاتل جنباً إلى جنبٍ مع ولده الأكبر حسين إلى آخر لحظةٍ من حياته، حتَّى نال وسام الشَّرَف والسَّعادة في الدَّارين في آخر معركةٍ له في منطقة العوينات في تكريت بتاريخ (٢٥/١١/٢٠١٤م)،



إذ أُصيب برصاصةٍ من أحد القناصة الدواعش الأنجاس، فسقط رضوان الله عليه في حجر ابنه الأكبر، فاستشهد على الفور، فارتفعت روحه وهي تحمل البشرى من الباري عز وجل بالفوز بالجنة والرضوان، بارك الله لك الشهادة، وتغمّد روحك الطاهرة بفسيح جنانه، وحشرك الله مع النبيين والصديقين، والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

علي حسين سعودي



(٤٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

سَيِّدُ كَازِمٍ سَيِّدُ بَاقِرِ الْحَلْوِ

عَلَّةُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَصَلَ إِلَى الْكَمَالِ بِالْعِبُودِيَّةِ الَّتِي تَرْقِي بِهِ لِيَكُونَ مُصَدِّقَ خَلِيفَةِ اللَّهِ، وَهَذَا مَا حَكَاهُ الْقُرْآنُ فِي وَاقِعَةٍ جَرَتْ فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ، قَالَ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(١)، لِهَذَا وَجَبَ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَتَدَرَّجَ فِي الرُّقِيِّ وَالْكَمَالِ الَّذِي لَهُ مَرَاتِبٌ وَفِيهِ مَقَدِّمَاتٌ، وَمِنْ مُقَدِّمَاتِهِ الْإِيمَانُ وَالتَّسْلِيمُ لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ الْكَرِيمِ وَلِلْوَصِيِّ بِالْحَقِّ مِنْ بَعْدِهِ، وَالْإِخْلَاصُ فِي النِّيَّةِ وَالْعَمَلِ، وَالتَّمَسُّكُ بِالْعَقِيدَةِ وَالِدِّفَاعِ عَنْهَا؛ لِذَا نَجِدُ أَنَّ النَّبِيَّ الْأَعْظَمَ وَعِزَّتِهِ الطَّاهِرَةَ أَفْنَوْا حَيَاتِهِمُ الْمَادِيَّةَ لِلْوُصُولِ إِلَى هَذِهِ الْمَرَاتِبِ الْعُلْيَا وَتَثْبِيَتِهَا، وَقَدْ مَدَحَ الْقُرْآنُ مَوْقِفَ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ فِي تَدْعِيمِ هَذِهِ الْمَبَادِئِ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢)، وَقَدْ تَلَقَّى الْمُؤْمِنُونَ هَذَا التَّفَانِيَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحْبِهِ الْمُتَتَجِبِينَ بِالتَّأْسِيِّ وَالِاقْتِدَاءِ بِهَا، فَهِيَ قَوَائِلُ الْمُجَاهِدِينَ تَسِيرُ عَلَى هَذِهِ الْمَبَادِئِ وَتُسَطَّرُ أَعْلَى مَرَاهِلِ الرُّقِيِّ وَالِإِيْثَارِ، وَتُقَدِّمُ الْقُرْبَانَ تِلْوَ الْقُرْبَانِ نُجُومًا سَاطِعَاتٍ فِي مَسِيرَةِ الْكَمَالِ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ شَيْلٌ مِنْ أَشْبَالِ الدَّوْحَةِ الْهَاشِمِيَّةِ، وَهُوَ السَّيِّدُ (كَازِمُ سَيِّدِ بَاقِرِ الْحَلْوِ).

١- البقرة: ٣٠.

٢- الحشر: ٩.



ولد الشهيد السعيد سنة (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)، في البصرة، قضاء المدينة، متزوج وله ثلاثة أبناء، احتلّ موقعاً متميّزاً بين إخوته وعمومته وأبناء منطقته؛ لكونه حسينياً، وشاعراً تميّز بأهازيجه في الميادين الدينية والعشائرية، كما كان صاحب خلق عالٍ، فقد كان متسامحاً مع الجميع، وقد أهلته هذه الصفات التي كان يتمتع بها لأن يكون من المبادرين للدفاع عن المقدّسات، إذ سارع عند سماعه نداء الجهاد إلى جمع أكبر عددٍ من المتطوّعين، مشجّعاً إياهم بهتافاته الحماسية، وقد قادهم في تظاهرة كبيرة جابت شوارع القضاء، وكان يرفعُ صوته، (لا مكانَ لنا هنا حتّى نكسر الأعداء ونُدحرهم)، وبعد أن عادَ من التظاهرة اتخذ السيّد قراراً بتشكيل فوجٍ قتاليٍّ، مُعتمداً في تجهيزه على نفقته الخاصة، فقد كان الشهيد ميسور الحال قادراً على تجهيز مثل هذا التشكيل، إذ كان له موكبٌ خدميٌّ أسسه تحت عنوان (موكب المدينة)، يبدأ أعماله من اليوم الأوّل من صفر، فيقدّم فيه الخدمات للزائرين، ومن فرط حبه الإمام الحسين (عليه السلام) وزائريه وصلّ به الأمر إلى أن ينام في الشارع أمامهم ليستجيبوا لضيافته، وكان ينقلهم من مكان الموكب إلى (حسينية جدّه سيّد رحمة) للمبيت، وبعد انقطاع الزوّار ينقل موكبه إلى منطقة الدراجي في الناصرية، وقد شكّل علاقةً حميمةً مع أهالي الدراجي، الذين أحبوّه لخلقه الرفيع، وكعاداته سنوياً بعد أن يُتمّ خدمة الزوّار يتوجّه قبيل زيارة الأربعين إلى مدينة كربلاء المقدّسة لزيارة جدّه الإمام الحسين (عليه السلام).

شرع بالتدريب مع فوجه على سدة المدينة، وبذل كثيراً من ماله الخاص في سبيل تدريب عددٍ من المقاتلين وتجهيزهم، وبعد إكمال فترة التدريب التحق إلى سامراء برفقة أصدقائه، وبالتحديد في حرم الإمامين العسكريين، وبقي هناك فترة يعمل في التفيتش، فقال لأصدقائه: هذا المكان لا يُشعّرنِي بكوني مقاتلاً، فقلّ راجعاً إلى بيته، وحدث والدته وزوجته بأمنية والده بالشهادة، وسعى لإقناعهم بأن يكون هو شهيد

الأمنية، فهو امتداد لأبيه، فاقْتَنَعَتَا كلتاها وشجَعَتَاهُ على تحقيق رغبة والده، وبعْدَ لقائه بأعمامِهِ أوصاهُمْ بأهلِهِ خيراً، فأشار عَلَيْهِ عَمُّهُ السَّيِّدُ «فاضل» أَنْ يُنْهِيَ جَمِيعَ مُتَعَلِّقَاتِهِ المَالِيَّةِ، التي كانت لَهُ على النَّاسِ، حتَّى يَكُونَ نَقِيَّ الرُّوحِ مِنْ كَدْرِ الدُّنْيَا، وبعْدَ أَنْ أَكْمَلَ كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ وَدَعَ عِيَالَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَتَوَجَّهَ إِلَى مَدِينَةِ كَرْبَلَاءِ الْمُقَدَّسَةِ إِلَى جَدِّهِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (ع)، وبعْدَ إِكْمَالِ الزِّيَارَةِ تَوَجَّهَ إِلَى الضَّرِيحِ الشَّرِيفِ مُتَوَسِّلاً بِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ (ع) كي يَشْفَعَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ لَنَيْلِ الشَّهَادَةِ، وبعْدَ إِتِمَامِهِ الزِّيَارَةَ تَوَجَّهَ إِلَى جُرْفِ النُّصْرِ، وَشَارَكَ فِي الْقِتَالِ ضِدَّ الدُّوَاعِشِ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ قَادَ مَعَ مَجْمُوعَتِهِ الَّتِي تَتَكَوَّنُ مِنْ أَحَدَ عَشَرَ مُجَاهِداً هَجُوماً عَلَى الْعَدُوِّ، وَهَنَّاكَ تَحَقُّقُ دُعَاؤِهِ، فَنَالَ الشَّهَادَةَ مَعَ أَرْبَعَةٍ مِنْ أَصْدِقَائِهِ، وَجُرَحَ الْبَاقُونَ، وَكَانَ اسْتِشْهَادُهُ (ع) بِتَارِيخِ (٢٦/٨/٢٠١٤م)، وَقَدْ ذَكَرَ عَمُّهُ السَّيِّدُ «فاضل» أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُنَا دَائِماً أَنَّهُ سَيُنَالُ الشَّهَادَةَ عَاجِلاً أَمْ آجِلاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْنَا نَبَأَ شَهَادَتِهِ سَعَدْنَا بِذَلِكَ، وَعَقَدْنَا الْعَزْمَ عَلَى اسْتِنْقَازِ جَسَدِهِ مِنْ أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ، فَسَرْنَا إِلَى مَوْقِعِ شَهَادَتِهِ، فَطَلَبْنَا أَمْرَ الْقَاطِعِ أَنْ نَتَرَيَّثَ وَنَرْجِعَ إِلَى الْمَوَاقِعِ الْخَلْفِيَّةِ، فَامْتَثَلْنَا الْأَمْرَ احْتِرَاماً، لَكِنَّ الدَّمَ يَغْلِي فِي عُرُوقِنَا، فَعُدْنَا إِلَى مَنْطِقَةِ (الْمَسِيبِ)، وَكُنَّا نِرَابِطُ فِي الْمُسْتَشْفَى نَتَرَقَّبُ جَثَامِينَ الشُّهَدَاءِ، وَبَيْنَمَا نَحْنُ نَنْتَظِرُ فِي الْمُسْتَشْفَى إِذْ أَخْبَرْنَا أَحَدُ الْعَامِلِينَ بِوُصُولِ جَثْمَانِ مَجْهُولٍ عُثِرَ عَلَيْهِ قَرِيباً، وَلَمَّا تَفَقَّدْنَاهُ وَجَدْنَاهُ جَثْمَانِ السَّيِّدِ كَاطِمٍ، وَقَدْ اسْتَغْرَبَ الْجَمِيعُ مِنْ وَصُولِهِ إِلَى الْمُسْتَشْفَى مَعَ أَنَّ مَوْقِعَ شَهَادَتِهِ كَانَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي سَيَطُرُ عَلَيْهَا الدُّوَاعِشُ.

لَقَدْ نَالَ الشَّهِيدُ مَا تَمَنَّاهُ وَالِدُهُ، فَارْتَقَى إِلَى مَقَامِ الشَّفَاعَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَشُيِّعَ بَيْنَ أَيَادِي أَحَبَّتِهِ مِنْ أَهْلِ الْقَضَاءِ، وَهُمْ يَرْدُدُونَ الْقَصِيدَةَ الْخَالِدَةَ (يَحْسِينِ بَضْمَايِرِنَا)؛ احْتِفَاءً بِخَادِمِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (ع)، الَّذِي خُتِمَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ، فَسَلَامٌ عَلَيْهِ فِي الْخَالِدِينَ، وَحُشْرُهُ اللَّهُ مَعَ أَجْدَادِهِ الطَّاهِرِينَ.

الشَّهِيدُ وَالْوَصِيَّةُ

إِنَّ الدِّينَ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ الْإِسْلَامُ، وَمَنْ جَاءَ لِرَبِّهِ يَوْمَ حَشْرِهِ بِغَيْرِ دِينٍ الْحَقُّ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ، وَقَدْ ذَكَرَ الْقُرْآنُ كَلَامَ رَبِّ الْعِزَّةِ فِي هَذَا الصَّدَدِ إِذْ قَالَ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١).

وإنَّ رضا الحكيم وإتمام نعمته على عباده باختيار خليفته الأعظم عليه السلام، ومن بعده أوصياؤه عليهم السلام يكشف عن أنَّ مخالفة الشريعة مُرديةٌ في المهالك، ومن هُنَا نجد أنَّ خليلَ الله النبيَّ إبراهيمَ عليه وعلى نبيِّنا وآله الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُوصِي بِنَبِيِّهِ بِالْإِسْلَامِ ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٢)، وهكذا أوصى الأنبياء عليهم السلام ونبيِّنا الكريم مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمَّا كَانَتْ الْوَصِيَّةُ تَمَامَ رِضَا الْحَكِيمِ جَلَّ شَأْنُهُ وَتَمَامَ نِعْمَتِهِ كَتَبَ عَلَى عِبَادِهِ الْوَصِيَّةَ؛ إِذْ قَالَ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾^(٣).

لهذا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَعْهَدَ بِوَصِيَّتِهِ، وَإِلَّا فَهُوَ غَيْرُ عَاقِلٍ، وَهِيَ تَمْلِكِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ فِي كِتَابِ الْفَقْهِ وَعَهْدِيَّةٌ، بَأَنْ يَعْهَدَ بِمَعْتَقَدِهِ، وَمَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ، وَمَنْ يَتَوَلَّى بَدَنَهُ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْأُمُورِ، وَقَدْ أَوْصَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمْرُهَا، «خِلَافًا لِمَنْ أَنْكَرَ وَصِيَّتَهُ»، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكَافِي الشَّرِيفِ:

«حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ الْكَلْبِيِّ ابْنِ أُخْتِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ

١ - المائدة: ٣.

٢ - البقرة: ١٣٢.

٣ - البقرة: ١٨٠.

لَمْ يُحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ كَانَ نَقْصًا فِي مُرُوءَتِهِ وَعَقْلِهِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يُوصِي الْمَيِّتُ؟ قَالَ: إِذَا حَضَرَتْهُ وَفَاتُهُ^(١)، واجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، قَالَ^(٢):

اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ وَالْقَدَرَ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا وَصَفْتَ وَأَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا شَرَعْتَ وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حَدَّثْتَ وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلْتَ وَأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، جَزَى اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ خَيْرَ الْجَزَاءِ وَحَيَّا اللَّهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ بِالسَّلَامِ اللَّهُمَّ يَا عُدِّيَّ عِنْدَ كُرْبَتِي وَيَا صَاحِبِي عِنْدَ شِدَّتِي وَيَا وَلِيَّ نِعْمَتِي إِلَهِي وَإِلَهَ آبَائِي لَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا فَإِنَّكَ إِنْ تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَقْرَبُ مِنَ الشَّرِّ وَأَبْعَدُ مِنَ الْخَيْرِ فَانْسِ فِي الْقَبْرِ وَحْشَتِي وَاجْعَلْ لِي عَهْدًا يَوْمَ أَلْقَاكَ مَنْشُورًا [وَأَنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا، أَنِّي رَضِيتُ بِكَ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا وَبِعَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؑ إِمَامًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ]، وَمِنْ بَعْدِهِ الْحُسَيْنُ الْمُجْتَبَى إِمَامِي، وَمِنْ بَعْدِهِ الْحُسَيْنُ الشَّهِيدُ بِكَرْبَلَاءَ إِمَامِي، وَمِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ عَلِيُّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ إِمَامِي، وَمِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ إِمَامِي، وَمِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ جَعْفَرُ الصَّادِقُ إِمَامِي، وَمِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ مُوسَى الْكَاظِمُ إِمَامِي، وَمِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ عَلِيُّ الرِّضَا إِمَامِي، وَمِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ مُحَمَّدُ الْجَوَادُ إِمَامِي، وَمِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ عَلِيُّ الْهَادِي إِمَامِي، وَمِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ الْحَسَنُ النَّقِيُّ الْعَسْكَرِيُّ إِمَامِي، وَمِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ الْحَبَّةُ الْمَهْدِيُّ صَاحِبُ الزَّمَانِ إِمَامِي، هُمْ أَئِمَّتِي وَسَادَتِي وَقَادَتِي أُولِي آخِرِهِمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَأَبْرَأُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَاغْفِرْ لِي

١- الكلُّ معرَّضٌ للوفاة في أيِّ لحظةٍ، ومقصده ﷺ مبيِّنٌ في حديثٍ آخر، إذ قال ﷺ: «ما ينبغي

لامرئٍ مسلم أن يبيت ليلةً إلا ووصيَّته تحت رأسه». بحار الأنوار: ١٠٠/١٩٤.

٢- هنا يبدأ الموصي بذكر وصيَّته، فيأتي بالبسملة والحمد والثناء على الله تعالى، ويذكر اسمه، ثم يقول: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...

ذنبِي، وتجاوزَ عَنْ مَعْصِيَتِي، واصْفَحْ عَنْ خَطِيئَتِي، بِفَضْلِكَ وَجُودِكَ وإِحْسَانِكَ، وتَحَمَّلْ عَنِّي مَا اقْتَرَفْتُهُ مِنْ خَطَايَا وَعَمْدِي فِي حَقِّ عِبَادِكَ وَإِمَائِكَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَنْتَ اللَّهُ رَبِّي الَّذِي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَبِهِ تَوَسَّلْتُ، وَاغْفِرْ لَهُمْ جَمِيعاً بِحَقِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ عِنْدَكَ^(١).
ثُمَّ يُوصِي بِحَاجَتِهِ^(٢)...

وَتَصْدِيقُ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا مَرْيَمَ فِي قَوْلِهِ ﷻ ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾^(٣)، فَهَذَا عَهْدُ الْمَيِّتِ. وَالْوَصِيَّةُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَحَقٌّ عَلَيْهِ أَنْ يَحْفَظَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ وَيُعَلِّمَهَا، وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) : عَلَّمْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَّمْنِيهَا جِبْرِيلُ (ع) ^(٤). هَذِهِ وَصِيَّةٌ مِنْ وَصَايَا رَسُولِ رَبِّ الْعِزَّةِ، وَقَدْ أَمَرْنَا أَنْ نَتَعَلَّمَهَا وَنُعَلِّمَهَا؛ كَوْنَنَا شِيعَتَهُ وَأَتْبَاعَ أئِمَّةِ الْهُدَى (ع) مِنْ بَعْدِهِ، وَقَدْ أَوْرَدْنَا لَهَا لِكَيْ يَتَعَلَّمَهَا كُلُّ الْأَخَوَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ، حَتَّى تَكُونَ لَهُمْ عَهْدًا مَنْشُورًا يَوْمَ يَلْقَوْنَ رَبَّهُمْ وَتَكُونَ وَصِيَّتَهُمْ نَبْرَاسًا لِإِخْوَانِهِم، الَّذِينَ يَلْحَقُونَ بِهِمْ.

١- إِنَّ مَا مَذْكُورٌ بَيْنَ الْأَقْوَاسِ هُوَ مَضَامِينٌ مِنْ نَصُوصٍ أُخْرٍ، كَمَا فِي مُصْبَاحِ الْكَفَعَمِي ص ٧-٩، مَعَ ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ الطَّاهِرَةِ لِأَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع) ، أَدْرَجْنَاهَا فِي نَهَايَةِ الْوَصِيَّةِ الْأَصْلِ لِتَتِمَّ الْفَائِدَةُ.

٢- بَعْدَ هَذَا يَذْكُرُ الْمُوصِي حَاجَاتِهِ وَمَتَعَلِّقَاتِهِ، مِنْ سَائِرِ شُؤْنِهِ الْعِبَادِيَّةِ كَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْخُمْسِ وَنَحْوِهَا، أَوِ الْمَعَامِلِيَّةِ، مِنْ أُمُورٍ مُتَعَلِّقَةٍ فِي ذِمَّتِهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، أَوْ شُؤْنِهِ الْجَمَاعِيَّةِ، فَبِمَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَبْوِينَ وَالْأَبْنَاءِ، وَالْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ، وَالْأَقَارِبِ، وَالْأَصْدِقَاءِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

٣- مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ، الْآيَةِ ٨٧.

٤- مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: ٤ / ١٨٨، وَالْكَافِي: ٧ / ٢.



السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَثَرَ الْمُتَوَرَّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى
الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ، عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ.

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ
أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ مُصِيبَتُكَ فِي السَّمَاوَاتِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ،
فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَكْسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً
دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَتَّبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً
قَتَلَتْكُمْ، وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمَكِينِ مِنْ قِتَالِكُمْ، بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ
وَمِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ وَأَوْلِيَائِهِمْ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي سَلِّمُ لِمَنْ سَالَكُكُمْ وَحَرَبُ لِمَنْ
حَارَبَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَعَنَ اللَّهُ آلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ، وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ قَاطِبَةً،
وَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ، وَلَعَنَ اللَّهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ شِمْرًا، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً
أَسْرَجَتْ وَأَجْمَتَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتَالِكَ، بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي بِكَ فَاسْأَلْ

اللَّهُ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَكْرَمَنِي بِكَ أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَنْصُورٍ مِنْ
 أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهًا بِالْحُسَيْنِ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَا
 أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى فَاطِمَةَ وَإِلَى الْحَسَنِ
 وَإِلَيْكَ بِمُؤَالَاتِكَ وَبِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ قَاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ أَسَسَ
 أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مِمَّنْ أَسَسَ أَسَاسَ ذَلِكَ
 وَبَنَى عَلَيْهِ بُنْيَانَهُ وَجَرَى فِي ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَشْيَاعِكُمْ، بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ
 وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ، وَاتَّقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُؤَالَاتِكُمْ، وَمُؤَالَاةِ وَلِيِّكُمْ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ
 أَعْدَائِكُمْ وَالنَّاصِبِينَ لَكُمْ الْحَرْبَ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَتَبَاعِهِمْ، إِنِّي سَلَّمْتُ لِمَنْ
 سَالَكُمُ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَوَيْلٌ لِمَنْ وَالَاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكُمْ، فَاسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي
 أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِكُمْ، وَرَزَقَنِي الْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ أَنْ يَجْعَلَنِي
 مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صَدِيقٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،
 وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ، وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِي مَعَ إِمَامٍ
 هُدًى ظَاهِرٍ نَاطِقٍ بِالْحَقِّ مِنْكُمْ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّانِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ
 يُعْطِيَنِي بِمُصَابِي بَكُمْ أَفْضَلَ مَا يُعْطِي مُصَابَاً بِمُصِيبَتِهِ، مُصِيبَةً مَا أَعْظَمَهَا وَأَعْظَمَ
 رَزِيَّتَهَا فِي الْإِسْلَامِ وَفِي جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقَامِي هَذَا مِمَّنْ
 تَنَالُهُ مِنْكَ صَلَوَاتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحْيَايَ مُحَمَّدٍ وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَمَمَاتِي
 مَمَاتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ تَبَرَّكَتَ بِهِ بَنُو أُمِّيَّةَ وَابْنُ أَكِلَةِ الْأَكْبَادِ
 اللَّعِينُ ابْنُ اللَّعِينِ عَلَى لِسَانِكَ وَلِسَانِ نَبِيِّكَ ﷺ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فِيهِ
 نَبِيُّكَ ﷺ؛ اللَّهُمَّ الْعَنَ أَبَا سُفْيَانَ وَمُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ أَبَدَ

الآبِدِينَ، وَهَذَا يَوْمٌ فَرِحْتَ بِهِ آلُ زِيَادٍ وَآلُ مَرْوَانَ بِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ فَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالْعَذَابَ الْأَلِيمَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْقِفِي هَذَا وَأَيَّامِ حَيَاتِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَبِالْمُؤَالَاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ثُمَّ تَقُولُ: «مِائَةَ مَرَّةً»: اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ، اللَّهُمَّ الْعَنْ الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتْ الْحُسَيْنَ وَشَايَعَتْ وَبَايَعَتْ وَتَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ جَمِيعاً.

ثُمَّ تَقُولُ: «مِائَةَ مَرَّةً»: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ، عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكُمْ. السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ.

ثُمَّ تَقُولُ: اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي وَأَبْدَأْ بِهِ أَوَّلًا، ثُمَّ الْعَنِ الثَّانِي وَالثَّلَاثَ وَالرَّابِعَ، اللَّهُمَّ الْعَنْ يَزِيدَ خَامِساً، وَالْعَنْ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ وَابْنَ مَرْجَانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشُمُرًا وَآلَ أَبِي سُفْيَانَ وَآلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ثُمَّ تَسْجُدُ وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ لَكَ عَلَى مُصَابِهِمْ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ رَزَقِي، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَفَاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ وَثَبِّتْ لِي قَدَمَ صَدَقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ، الَّذِينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ .

فهرس المحتويات

٥	مقدمة
٨	الشَّهيدُ السَّعيدُ الشَّيخُ جَبَّارُ صَدَّامِ عبَّودِ التَّميميِّ
١٢	الشَّهيدُ السَّعيدُ رائدُ توفيقِ الزَّيديِّ
١٩	الشَّهيدُ السَّعيدُ فالِحُ عبدُ اللهِ فالِحُ
٢٣	الشَّهيدُ السَّعيدُ السَّيِّدُ متظَرُ مُحَمَّدُ هاشمِ البَطَّاطِ
٢٧	الشَّهيدُ السَّعيدُ الشَّيخُ عبدُ الحُسينِ لازِمُ (أبو عليِّ الحُلفيِّ)
٣٢	الشَّهيدُ السَّعيدُ عبدُ اللهِ إبراهيمُ (أبو عدنانِ الحُسينيِّ)
٣٥	الشَّهيدُ السَّعيدُ الشَّيخُ عليُّ نافعِ العبوديِّ (أبو وارث)
٣٩	الشَّهيدُ السَّعيدُ السَّيِّدُ نوفلُ إبراهيمِ الموسويِّ (أبو شرار)
٤٣	الشَّهيدُ السَّعيدُ أحمدُ قاسمُ كُوزِ الدَّراجيِّ
٤٦	الشَّهيدُ السَّعيدُ السَّيِّدُ مُسلمُ مَهدي الطَّيَّارِ
٤٩	الشَّهيدُ السَّعيدُ ناثِرُ جاسمِ مُحَمَّدُ المحمداويِّ
٥٢	الشَّهيدُ السَّعيدُ عَزيزُ كاظمِ شويش
٥٥	الشَّهيدُ السَّعيدُ فريدُ يعقوبِ حُسينِ العبَّاديِّ
٥٨	الشَّهيدُ السَّعيدُ الشَّيخُ داخلُ حبشِ مَهوسِ الشَّمريِّ
٦٢	الشَّهيدُ السَّعيدُ السَّيِّدُ ناصرُ عبدِ الرزاقِ أحمدِ البَطَّاطِ
٦٦	الشَّهيدُ السَّعيدُ سَعيدُ منصورِ مِزبانِ الحمدانيِّ
٦٩	الشَّهيدانِ السَّعيدانِ عبدُ الأميرِ عبدُ الزَّهرةِ الميَّاحيِّ وسعدُ عبدالحَيِّ الميَّاحيِّ
٧٣	الشَّهيدُ السَّعيدُ أحمدُ عبدُ الكَريمِ بشير
٧٦	الشَّهيدُ السَّعيدُ ناصرُ قاسمِ حُسنِ الحُسانيِّ
٨٠	الشَّهيدُ السَّعيدُ نزارُ حُسنِ سعدِ الدراجيِّ
٨٤	الشَّهيدُ السَّعيدُ سَيِّدُ مَكِّي سَيِّدُ قاسمِ الهالائيِّ
٨٧	الشَّهيدُ السَّعيدُ ماهرُ ثوينيِّ عبدِ السَّادةِ الشَّريفِيِّ
٩٢	الشَّهيدُ السَّعيدُ حُسينُ جميلِ حميدِ الميَّاحيِّ
٩٧	الشَّهيدُ السَّعيدُ سَجادُ جَعفرُ عُبَيدِ المطر

١٠٠	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ صَبَاحُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَبْدِ الْكَرِيمِ
١٠٤	الشَّهِيدَانِ السَّعِيدَانِ صَاحِبِ سَالِمِ جَنْدِيلٍ، وَ سَعْدِ دَاوُدَ سَالِمِ
١٠٨	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ علاء عبد علي عبدالله العُطَيِّ
١١١	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ صادق حسن بدير التيميِّ
١١٥	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ مُحَمَّدٌ لُعَيْبِي رَحِيمُ السَّيْلَاوِيِّ
١١٩	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ قَاسِمُ إِبرَاهِيمِ عَبْدِ اللَّهِ التيميِّ
١٢٣	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ علي خيُون جاسم البطَّاط
١٢٧	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ مهدي مجيد أحمد التيميِّ
١٣١	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ زينُ العابدِينِ عبد علي حُسين الإمارة
١٣٤	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ صفاءُ الدِّينِ أمين يعقوب ناجي البطَّاط
١٣٨	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ ناصر عودة الدراجي
١٤٤	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ أركان عبد الهادي محسن الروميِّ
١٤٨	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عباس جبار غاوي الديوان
١٥٠	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ فؤاد محسن عبد أحمد الفتلاويِّ
١٥٤	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ فادي عبد الأمير الإمارة
١٥٩	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عاتي عزيز عبد الحسين محمَّد
١٦٢	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ خضير عباس خشان
١٦٥	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ علي سلمان التيميِّ
١٦٩	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ مدحت مانع عبد الحسين السَّلَميِّ
١٧٣	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ مُحَمَّدٌ هاشم عبد الرسول
١٧٥	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ يحيى ناجح مطر محمَّد التيميِّ
١٧٨	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عودة طالب جابر الحسَّانيِّ
١٨٢	الشَّهِيدُ السَّعِيدُ سيِّدُ كاظم سيِّد باقر الحلو
١٨٥	الشَّهِيدُ والوصية
١٨٨	زيارة عاشوراء
١٩١	فهرس المحتويات